

الإصحاح الحادي عشر

[متى 1/11]: "ولما أكمل يسوع أمره لتلاميذه الاثنى عشر، انصرف من هناك ليعلم ويكرز في مدنهم".

هكذا بكل بساطة يكتفي هذا العبقرى بإبلاغنا أن المسيح "ذهب ليعلم ويكرز في مدنهم". ياله من كاتب ومؤرخ بارع ! أي المدن تلك التي ذهب إليها يسوع؟! وماذا علم وبماذا كرز فيها؟! وما هو رد الفعل عند الناس لكرزه وتعاليمه ... الخ. لا شيء! إذ لم يذكر لنا الكاتب الملهم حرفاً واحداً من ذلك. وكان الأولى به وهو الذي غمس قلمه في دماغ يوسف النجار، وكذا أدمغة المجوس واستخرج لنا منها تلك الأحلام، أن يغمس قلمه في هذه المدن بعد أن يزورها ويتقصى كل شيء ويخبرنا بكل كلمة وكل حرف كرز به المسيح أو علمه لو كان هذا المزعم يكتب للناس ديناً أو يؤرخ لهم تاريخ حياة المسيح أو ما علمه. وكون الكنيسة قد أمرت بحرق جميع الأنجيل الأخرى، لذا يكون قد ضاع علينا الشيء الكثير من تعاليم هذا النبي العظيم و من بشارته التي كان يكرز بها. هذا في الوقت الذي لم يستح أن يزعم لنا بعد ذلك في إنجيله [إصحاح: 24/35] كما أسلفنا أن المسيح قال: "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول". وها هو بنفسه هنا قد أزال لنا الكثير من كلام المسيح ولم يخبرنا شيئاً عنه ولو حرفاً واحداً. أين هذا من أحاديث محمد نبي الإسلام؟! فلقد كان المؤرخون العرب يشدون الرحال عبر الصحراء في الحر اللافح أو البرد القارس على ظهور الجمال أو الخيل، ويتنقلون من ربع إلى ربع قاطعين عشرات بل مئات الأميال فقط ليتثبتوا من قول قاله محمد ولا يسجلونه في كتبهم إلا بعد أن يتأكدوا تماماً من صحته وأن هناك أكثر من راوي قد حفظ ذلك الحديث.

ومرة أخرى نسأل مسيحيين اليوم هل الذي يكرز في المدن يكون إلهاً أم نبياً؟!

[متى: 11/2-6]: "وأما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه وقال له أنت هو الآتي أم ننتظر آخر فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وما تنظران، العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في".

النقد :

1 - أولاً لاحظ عزيزي القارئ ضعف الترجمة في قوله : "أرسل اثنين من تلاميذه وقال له" . إذ المفروض أن تكتب "وقالا له" لأنهما اثنان. والأصح من ذلك كان المفروض أن تترجم " ليسألاه " لأنها في الإنكليزية " وأرسل له اثنين من تلاميذه " To ask him .

2 - مرة أخرى نقول عن هذا الكاتب ياله من كاتب ومؤرخ بارع ! لقد تركنا مع يوحنا المعمدان على ضفاف الأردن وهو يعمد الناس وبعدها لم يخبرنا أنه دخل السجن . وجاء هنا ليخبرنا أن المعمدان أرسل للمسيح اثنين وهو في السجن !! أما كيف دخل المعمدان السجن ، ومتى ولماذا ؟! فلم يخبرنا بشيء من ذلك . ولكن يبدو أن غيره قد فطن لهذا الخلل في روايته فيما بعد ، لذا نرى بعد ثلاثة إصحاحات كاملة، (في الإصحاح الرابع عشر) يخبرنا هذا " الغيره" كيف ومتى ولماذا دخل يوحنا المعمدان السجن .

3 - من سؤال يوحنا المعمدان نستنتج أن المعمدان كان ينظر إلى عيسى كنبي وليس كإله كما زعمت و تزعم الكنيسة بدليل قوله: "أنت هو الآتي - أي النبي القادم - أم ننتظر آخر " مما ينسف زعم الكنيسة في تأليه عيسى ، ويؤكد أن هناك نبي آخر آتي أي قادم ينتظره الجميع هو المسيا The Messiah .

4 - لا يسع المرء إلا أن يستغرب من سرعة نسيان هذا الكاتب ! ألم يزعم في العماد أن المعمدان قال وقتها : " أنا محتاج أن أعتمد منك و أنت تأتي إلي " ليوهمنا وقتها أنه عرف فيه النبي المنتظر ؟! إذ ما معنى أن يقول هنا إن يوحنا وهو في السجن أرسل اثنين ليسألا المسيح " أنت هو الآتي أم ننتظر آخر ؟! . هل التبس الأمر على يوحنا؟! مستحيل ، لأنه لا يوجد عاقل يعتقد أن المعمدان كان يشك بطبيعة رسالة عيسى، لصلة القرابة بينهما من جهة، ولأن الاثنين تربيا وعاشا سوياً في مدارس الأسينيين من جهة أخرى حسب ما كشفت عنه مخطوطات البحر الميت. كما ذكرنا إذ لا مجال إلا لأن تكون تلك الجملة " أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إلي " قد دست في إنجيله بعد موته ليوهمنا أن المعمدان عرف فيه أنه النبي المنتظر، ولكن للأسف نسوا أن يشطبوها عندما ذكروا لنا هنا أن المعمدان يسأل "أنت الآتي أم ننتظر!!" ؟!

5 - انظر عزيزي القارئ إلى إجابة عيسى " فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا ... العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون

والموتى يقومون ... " والكاتب بذكائه المحدود يريد أن يلمح لنا من طرف خفي بأن عيسى لقيامه بهذه المعجزات هو "النبي المنتظر" - "النبي الذي ينتظره الجمع والذي يسأل عنه رسل يوحنا _ ولكن لا يفوت على الناقد البصير أن يدرك في إجابة عيسى شيئاً آخر غير ما رمى إليه الكاتب. "وهو أن المسيح يريد أن يقول أن معجزاتي تتحصر في جعل العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون ... الخ . أما النبي الآخر فهو الذي سيزيل الممالك الأربع حسب ما جاء في نبوءة دانيال والذي سيكون ملكاً وحاكماً قوياً ومعه الشريعة العالمية التي تنسخ التوراة , وعليه قولاً ليوحنا إني لست النبي الذي يسأل عنه لأن معجزاتي تتحصر فيما رأيتم " هذا ومن حق كل مسيحي يحب المسيح ويبحث عن دينه الصحيح أن يسأل كنيسته الأسئلة التالية :

1- لماذا يستغفلنا هذا الكاتب ويريد أن يلفق علينا بكل الوسائل لإلباس عيسى ثوب " النبي المنتظر" وما هو بالنبي المنتظر ؟! ثم يسألونهم بصراحة أين هو هذا "النبي المنتظر" اليوم ؟! هل ظهر حتى الآن أم لا ؟! وإن كان قد ظهر ومعه الرسالة العالمية الخاتمة التي كانت تنتظرها الجزائر حسب ما جاء في التوراة والعهد القديم, فما فائدة كل ما يزعمونه في دين شاول هذا (المستحيل عقلاً والممتنع شرعاً من إله مولود من فرج أنثى إلى إله مصلوب, وإله مدفون, وإله قائم من الأموات ...) الذي قطع الاتصال بدين موسى وعيسى.

2- إذا كان سؤال يوحنا المعتقدان لابن خالته ينحصر فيما إذا كان هو النبي المنتظر أم لا , فبأي حق يقوم كتابة الإنجيل الرابع الذي نسبوه زوراً إلى يوحنا الحواري والكنيسة معهم بعد ذلك , بإلباس عيسى ثوب الألوهية ؟! هل هم أدرى بحقيقة عيسى من ابن خالته ؟! وهل الإله الذي زعمته الكنيسة يكون نبياً في الأصل ؟!.

وللإجابة على السؤال الثاني نقول عزيزي القارئ كما قلنا سابقاً إنه في زمن تأليف الإنجيل الرابع وهو آخر الأناجيل كانت أهداف الكنيسة المتسرבלه بمسوح اليهودية قد تغيرت إذ أرادت أن تجعل من عيسى إلهاً, زيادةً في العمى والتضليل لتضمن 100% أن أتباعها من الأمم المختلفة لن يشموا رائحة الجنة من جهة وزيادة في التزلف للأباطرة الرومان الوثنيين من جهة أخرى ولهذا السبب كتبوا الإنجيل الرابع ودسوا فيه "في البدء كان الكلمة" كما أسلفنا أي أن النية في تأليه عيسى سبقت تأليف الإنجيل الرابع, ومن هنا

حصل التناقض الذي لا يمكن إصلاحه في الأناجيل حتى يومنا هذا فالأناجيل الثلاثة الأولى كما قلنا أرادته نبياً والإنجيل الرابع أراده إلهاً ويزعمون أن هذا دين المسيح و أن هذه الأناجيل كتبت بالوحي. لهذا وكما مر معنا أشار " هيردر في عام 1976 إلى ما بين مسيح مرقص ومتى ولوقا وبين المسيح في إنجيل يوحنا من فوارق لا يمكن التوفيق بينها " (1) , كما ذكرت دائرة المعارف الأمريكية عن تناقضات الأناجيل الثلاثة مع الإنجيل الرابع .

في هذا التناقض الصارخ قولها " إن الاختلاف بينهما عظيم, لدرجة أنه لو قبلت الأناجيل المتشابهة الثلاث باعتبارها صحيحة وموثوق بها, فإن ما يترتب على ذلك هو عدم صحة إنجيل يوحنا (2) .

[متى: 11/7-15] : "وبينما ذهب هذان -رسولا يوحنا- ابتداء يسوع يقول للجموع عن يوحنا ماذا خرجتم إلى البرية لتتظروا قصبة تحركها الريح ... أنساناً لابساً ثياباً ناعمة ... لكن ماذا خرجتم لتتظروا. أنبياء؟ نعم أقول لكم وأفضل من نبي ... الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان. ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه. (ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن) ملكوت السموات يغتصب والغاصبون يختطفونه لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبؤا وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي من له أذانان للسمع فليسمع " .

النقد :

1 - يشيد عيسى بيوحنا المعمدان "بأنه لم يقم بين المولودين من النساء من هو أعظم منه" وعليه يكون المعمدان أعظم من عيسى بشهادة عيسى نفسه . ولكن أين تكمن عظمة يوحنا وهو الذي لم يقم بمعجزة واحدة ؟ أفي أكله العسل والجراد ؟! أم في لباسه الذي كان من وبر الإبل والجمال ؟! لم يبين لنا كتابة الأناجيل أين تكمن عظمتة . لكن في حديث لأبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل ابن آدم يلقي الله بذنب قد أذنبه يعذبه عليه أو يرحمه إن شاء, إلا يحيى بن زكريا فإنه كان سيذاً وحسوراً ونبياً من الصالحين". وفي رواية

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن - ص 109 - إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً)

(2) Encyclopedia Americana Vol 13p.73 عن كتاب حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر - أحمد عبد الوهاب.

الترمذي في نوادر الأصول والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من أحد من ولد آدم إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام . لم يهم بخطيئة ولم يعملها" .

وقول المسيح هنا " ولكن الأصغر في ملكوت السماوات يكون أعظم منه "فالأصغر تعني آخر الأنبياء الذي هو محمد -أعظم من يوحنا- أي أن محمد هو أعظم من يوحنا الذي هو أعظم من المسيح وبالتالي يكون محمد أعظم الأنبياء وعليه يكون سيد ولد آدم بشهادة المسيح نفسه.

2 - ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغتصب و الغاصبون يختطفونه لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبؤا . وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي من له أذنان للسمع فليسمع.

1 - هنا عزيزي القارئ يوجد تزوير واضح وتناقض فاضح، وشيء محذوف فالتزوير يكمن في قول الكاتب " إن ملكوت السماوات يغتصب من أيام "يوحنا المعمدان" لأن يوحنا المعمدان كان معاصراً للمسيح وكلا الاثنين عاشا في نفس الفترة ، فلا معنى لقوله إن ملكوت السماوات يغتصب من أيام يوحنا أي منذ أيام المسيح . إذ كان المفروض أن يقول ما نعتقد أنه محذوف إن ملكوت السماوات كان يغتصب من الأمم السابقة إلى أيام يوحنا ، لا من أيام يوحنا . لماذا؟! لأن قوله من أيام يوحنا يتناقض مع باقي النص الذي أورده ويقول فيه " لأن جميع الأنبياء - أي الذين سبقوا يوحنا - والناموس كذلك تنبؤا ...

ونرى أن لوقا قد أوضح هذه الحقيقة عندما قال: " كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا" - أي الناموس وجميع الأنبياء السابقين إلى زمن يوحنا- كانوا " يبشرون بملكوت الله" ولكن نرى أن لوقا أخطأ في تكملة النص أيضاً حيث قال فيه: "وكل واحد يغتصب نفسه إليه" [لوقا:16/16] . أولاً : هنا خطأ في الترجمة إذ كان المفروض أن يقول "وكل واحد يغتصبه لنفسه" والخطأ الثاني هو قوله: لأن كلمة "كل واحد" تعود إلى الأنبياء في نصه . أي أن كل نبي من الأنبياء السابقين كان يغتصب الملكوت أي يدعيه لنفسه وهذا محال في حق الأنبياء، وكان أولى به أن يقول " وكان كل قوم " يغتصبونه لأنفسهم وليس "كل واحد" (حتى لا يفهم منه كل نبي) . والمعنى العام هو أن الناموس وجميع الأنبياء

السابقين بشروا بملكوت الله الذي سيأتي على يد نبي العالم القادم الذي لم يكن غير محمد، ولكن كل قوم من الأمم السابقة كانوا يغتصبون ذلك الملكوت، أي يدعونه لأنفسهم كما كان يفعل اليهود ويزعمون أن النبي القادم الذي بشر الله به الأنبياء سيكون منهم.

2 - قول لوقا كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا يبشرون بملكوت الله، هو حقيقة تتفق مع ما جاء في القرآن. ولقد أوضح الله هذه الحقيقة - حقيقة إرسال محمد إلى العالم - لجميع أنبيائه - إذ قال عز من قائل: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ. قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) [سورة آل عمران: الآية 81] أي أخذ الله على النبيين عهداً فيما آتاهم من كتب وحكمة أنه إذا جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتب والحكمة - أي محمد - لتؤمنن به ولتنصرنه إن أدركتموه، وقال تعالى أَقْرَرْتُمْ بِذَٰلِكَ وَقَبِلْتُمْ عَهْدِي قَالُوا أَقْرَرْنَا . قال فاشهدوا على أنفسكم وأنا معكم من الشاهدين عليكم .

من أجل هذا فإن جميع الأنبياء، خصوصاً أنبياء بني إسرائيل وأقوامهم كانوا على علم بذلك "النبي" العظيم الذي سيرسله الله للعالم في آخر الأيام، ونقرأ في إنجيل يوحنا محاوراة بين امرأة سامريه والمسيح عن النبي القادم: "قالت له المرأة أنا أعلم أن مسيا The Messiah سيأتي فمتى جاء ذاك يخبرنا "بكل شيء" كما أسلفنا إذ كل نبي منهم بشر به قومه و أصبح الجميع رجالاً ونساء ينتظرونه ويمنون النفس بان يبعث ذلك النبي The Messiah منهم وفي زمانهم لذلك زعم اليهود أنه يوشع بن نون وزعم الشاؤوليون أنه عيسى بن مريم كما أسلفنا .. وهكذا كان كل قوم يغتصبون الملكوت لأنفسهم ولكن لما جاء الوقت المحدد في علم الله أولاً لإرسال هذا النبي، واختاره الله ليكون من بني إسماعيل (أخوة بني إسرائيل تحقيقاً لبشارة الله لموسى "سأرسل لهم نبياً من أخوتهم" [سفر التثنية: 18/18] كفروا به عناداً و حسداً، مع أن بشارة الله واضحة تماماً في التوراة "من أخوتهم" وليس منهم، لذا أنزل الله فيهم قوله: "ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة

الله على الكافرين) [سورة البقرة: الآية 89] ولما سمعها بعض اليهود قالوا والله هذه الآية نزلت فينا.

3- فهذا إيلياء المزمع أن يأتي من له أذنان للسمع ليسمع: سبق أن قلنا إن "كهنة اليهود" عندما حرفوا توراتهم أخفوا اسم ال Messiah "النبي القادم" - أحمد- ورمزوا له بصفات وأسماء عديدة لا يعرفها إلا هم تتفق في مجموع أرقام حروفها مع أرقام مجموع أرقام اسمه أو صفاته. وكان من تلك الأسماء اسم "إيلياء" الوارد هنا و الذي ذكرنا أن مجموع أرقام حروفه مساوياً لمجموع أرقام أحمد.

فالمسيح يقول لهم هنا إنه كانت جميع الأقوام السابقة تدعي الملكوت لنفسها، أي أن ذلك "النبي المنتظر الذي يقيم الملكوت سيظهر فيهم ولكن إن أردتم أن تقبلوا الحقيقة فالملكوت آت على يد إيلياء " أي أحمد" المزمع أن يأتي (أي على وشك أن يأتي قريباً) وعليه لا يكون عيسى هو النبي المنتظر حسب زعم الكنيسة في الأناجيل الثلاثة وكان الأولى بكتابة هذه الأناجيل الذين حاولوا جهدهم في جعل عيسى هو النبي المنتظر أن يشطبوا قول المسيح هذا ولكن الله أعماهم حتى تظهر الحقيقة. أما قوله: "من له أذنان للسمع فليسمع" فهو تأكيد لهذه الحقيقة، بمعنى آخر على الحاضر أن يبلغ الغائب بما أقول.

وإذا ربطنا كلام المسيح هذا بنبوءة ملاخي "ها أنذا أرسل اليكم إيلياء النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم ليرد قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم (أي عبادة الله الواحد حسب دين الآباء والأجداد إبراهيم واسحق ويعقوب وداود وموسى ...) تتضح لنا الصورة تماماً إذ لم يأتي بعد عيسى نبي سوى أحمد نبي الإسلام الذي حرفوا اسمه إلى إيلياء كما أسلفنا. فالمزمع أن يأتي بعد عيسى قد أتى فعلاً بعد عيسى حسب نبوءة ملاخي.

يبقى عندنا مسألة "قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف" أي قبل يوم الدينونة . فإذا تأكد لنا أن إيلياء الذي هو أحمد قد أتى قبل 1425 سنة، وإذا نحن ربطنا ذلك بحديث لأحمد "ألف ولا تؤولفان" وحديثه عن علامات الساعة - ولاحظنا تلك العلامات التي ابتدأ معظمها في الظهور، تأكد لنا في هذا القرن الواحد و العشرين أننا على أبواب "يوم الرب العظيم المخيف" الذي تحدث عنه "سفر ملاخي" أي على أبواب يوم الدينونة.

[متى:16/11] : "وبمن أشبهه هذا الجيل . يشبه أولاداً جالسين في الأسواق ... ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا, غنا لكم فلم تلتطموا. لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان أكل وشرب خمر محب للعشاريين والحكمة تبررت من نبيها".
النقد :

عزيري القارئ أعطني عقلك ,,,

1 - هل هذا كلام نبي فضلاً عن إله كما يزعمون؟! هل سمع أحد بآله أو حتى نبي يصف نفسه بأنه "أكل و شرب خمر يزمر ويطبل"؟! إن المؤمن بالمسيح حقاً ليشعر بالقلق والغثيان عندما يرى أن حياة هذا النبي العظيم قد تركت لأيدي هؤلاء الأربعة و كنائسهم ليؤرخوا له بهذه الألفاظ. إذ في الوقت الذي كان المسيح في قمة الإنسانية يصفونه لنا هنا بأنه خريج حانات وأحلاس شهوات وينسبون له في إنجيل يوحنا تحويل الماء إلى خمر ليزيد السكارى سكرًا وعريضةً ويكون لهم عوناً على ذهاب عقولهم ويزيد أمه طيشاً وخفة ورعونة في الوقت الذي يصفها القرآن بأنها "قديسة وأشرف نساء العالمين", كل ذلك ليحللوا الخمر لأتباعهم حسب رغبة شاول, كما نسبوا إليه قبول عاهرة بين أتباعه [متى:6/26] و[لوقا:37/7] وهنا يزعمون لنا بأنه أكل وشرب خمر, في الوقت الذي كان فيه المسيح أبعد الناس عن الأكل والشرب وملذات الدنيا. فقد فضل أن يعيش فقيراً زاهداً متعبداً طيلة فترة حياته حتى رفعه الله إليه. أليس هو القائل "للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه" [متى:20/8]؟! أليس هو الذي أطعم الألف من بضعة أرغف وسمكتين [متى:7/14] و[لوقا:9/13]؟! أليس هو القائل: "لا تهتموا بالغد لأن الغد يهتم بما لنفسه" [متى:34/6] أفبعد هذا يقولون لنا: "أكولاً وشرباً خمر يزمر ويطبل في الأسواق" ويطلبون منا أن نصدقهم?!.

2 - من أجل هذا وكثير غيره نحن ننزه المسيح من أن يكون أكولاً وشرباً خمر, بل وننزهه عن استعمال مثل هذه الألفاظ السوقية. ويجب على كل عاقل فطن أن ينزهه عن ذلك فلا الألفاظ ولا الأساليب هنا هي ألفاظ المسيح وأسلوبه. وما هي إلا ألفاظ قسيس وثني سكير أكل عرييد , غارق في براميل النبيذ المعتقد في أقبية الكنيسة, يحب

الشرب حتى الثمالة كما يحب الزمر والطبل والرقص عندما يكون مختلياً مع عشيقته له في خفية عن أعين الطائفة . إذ أين هذا التزمير والتطيل والأكل والشرب والسكر والعريضة من ألفاظ المسيح الحقيقية، ومعانيه المنبعثة من القلب في موعظة الجبل التي قلنا إننا سنستعملها كميزان. بل أين هذا من قوله "أريد رحمة لا ذبيحة" أو من قوله: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم ... وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم لأن نيري هين وحملتي خفيف"؟! أما إذا كان شاول قد حلل الخمر وأباح لحم الخنزير والطبل والزمر للأمم ليدخلهم في دينه ، فالمسيح بريء من كل ما أدخلوه في هذا الدين الغريب العجيب بعد رفعه إلى السماء وهذا ليس قولنا وحدنا بل قول جميع النقاد والمسيحيين الغربيين الشرفاء.

3- إن ما يؤكد ما قلناه سابقاً ويثبت كذب الكاتب، هو أن الأنبياء معروفين بزهدهم في الحياة وابتعادهم عن مباحج الدنيا وأكلها و شربها وأكبر دليل على ذلك قوله السابق أنه لا يملك أين يسند رأسه [متى: 20/8] ويوحنا المعمدان الذي كان قريباً وزميلاً لعيسى في مدارس الأسينيين في وادي الأردن لم يأكل طيلة حياته سوى العسل والجراد إذا ما توفرا، كما مر معك زهد أخيه محمد نبي الإسلام وأهل بيته ومما يؤكد ما قلناه سابقاً أيضاً هو أن عيسى كان يطبق تعاليم التوراة حتى آخر لحظة له على الأرض وهو القائل: "لم آت لأنقض" [متى: 7/5]، وعليه فالخمر مذمومة كما جاء في التوراة " وكلم الرب هارون قائلاً. خمراً ومسكراً لا تشرب أنت و بنوك معك عند دخولكم خيمة الاجتماع لكي لا تموتوا فرضاً دهرياً في أجيالكم" [لاويين: 10/9-11] كما حذر منها الرب في [سفر يوشع: 11/4] "الزنى والخمر والسلافة تخلص العقل" وفي بشارة الملاك لزكريا بابنه يوحنا قال له الملاك: "لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أمه يمتلئ بالروح القدس"، [لوقا: 15/1] فإذا كان يوحنا لا يشرب الخمر وممتلئاً وهو في بطن أمه بالروح القدس ، أفيجعلون المسيح الذي أيضاً كان ممتلئاً بالروح القدس" وهو في بطن أمه أكلوا وشربوا، أي سكيراً وعرييداً لا يفارق الخمر حسبما صوروه لنا في العشاء الأخير. من يصدقهم؟! إذ كيف يمكن أن يبلغ رسالة ربه لقومه وهو سكران وقد ذهبت الخمر بعقله. ولكن هذا ما يصم شاول به المسيح. استمع

إليه وهو يضل الناس و يحرضهم على شرب الخمر "لا تكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل قليلاً من الخمر من أجل معدتك و أسقامك الكثيرة" [تيموثاوس الأولى: 33/5].
ولكن مخطوطات البحر الميت تكذبهم, إذ كشفت أن المسيح كان من النساء الزاهدين كما كان الأسينيون الذين تربي ونشأ بينهم هو وابن خالته يوحنا المعمدان.
وكما هي الخمر محرمة ومذمومة في التوراة التي كانت قبل المسيح كذلك جاء تحريمها في القرآن بعد المسيح, وعليه لا يمكن إلا أن تكون محرمة في المسيحية الحقّة أي النصرانية ولقد جاء في القرآن أنها عمل من عمل الشيطان (إنما الخمر والميسر والأزلام والأنصاب رجز من عمل الشيطان فاجتنبوه) [سورة المائدة: الآية 90], ولقد لعن محمد الخمر وشاربها وساقبها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها .

كما يؤكد برنابا في الفصل الأول من إنجيله أن الملاك جبريل عندما بشر مريم بأنها ستكون أمّاً لنبي عظيم يبعثه الله لشعب إسرائيل قال لها: "وامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس لأن الطفل قدوس الله" [برنابا: 9/1] فهل نصدق كتبة الأنجيل الثلاثة الذين جعلوا منه أكلًا وشريب خمر يزمر ويطلب ومصاحب العاهرات أم نصدق برنابا ؟!
[متى: 21/11] : "حينئذ ابتداء يوبخ المدن التي صنعت فيه أكثر قواته لأنها لم تتب. ويل لك يا كورزين . ويل لك يا بيت صيدا لأنه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما لتابتا. ولكن أقول لكم إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر احتمالاً يوم الدين...يا كفرناحوم ستهطبين إلى الهاوية.

لاحظ عزيزي القارئ ضعف المترجم هنا إذ ترجم المعجزات إلى قوات ومع ذلك نقول للأسف الشديد مرة أخرى لم يخبرنا كتبة الأنجيل ما هي تلك المعجزات التي قام بها المسيح هناك في كورزين وبيت صيدا أو كفرناحوم, وها نحن نفاجأ بأنه يوبخ هذه المدن التي لم تؤمن به و بمعجزاته التي صنعها فيها و يتنبأ لها بمستقبل مظلم يوم الدينونة بقوله: "ويل لك" وقلنا إن كلمة ويل معناها العذاب الشديد أو قعر جهنم حيث تكون الحرارة أشد .

[متى: 25/11] : "في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمدك أيها الأب رب السماوات والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها

الأب هكذا سارت المسرة أمامك . كل شيء دفع إلي من أبي . وليس أحد يعرف الابن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الابن , ومن أراد الابن أن يعلن له . تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم . احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لأن نيري هين وحملتي خفيف .
النقد :

1- " أحمذك أيها الأب رب السماوات والأرض": هنا أراني مضطراً لأن أتوجه من كل قلبي إلى جميع الأخوة المسيحيين في شتى أنحاء العالم أن يوقفوا لحظة صدق مع الله ومع أنفسهم ويتمعنوا جيداً في قول المسيح هذا فلعلهم يعودون إلى عبادة ربهم الواحد وبذا يستعيدون أماكنهم في الجنة . كما أني أتوجه هنا بوجه خاص إلى جميع البابوات والكرادلة والمطارنة وعموم القساوسة في شتى أنحاء العالم قبل أن أتوجه إلى أفراد المسيحيين الذين يعبدون المسيح ويعتقدون أنهم مسيحيين بمعنى الكلمة كما ضللهم شاول . اشرحوا لنا بعد إذنكم قول المسيح: "أحمذك أيها الأب رب السماوات والأرض" فإذا كان عيسى يعترف أن إلهه هو رب السماوات والأرض أي الكون بما فيه ومن فيه من كل صغيرة وكبيرة، فهلا أخبرتمونا إذاً عيسى يكون رب من؟! لم يبق شيء في السماوات والأرض حتى يكون عيسى ربه إلا إذا كنتم أنتم وعيسى خارج نطاق السماوات والأرض فكيف تزعمون أن عيسى رب وبالذات ربكم؟! في الوقت الذي أنتم وعيسى والأرض التي تفقون عليها، ربها رب السماوات والأرض ورب عيسى حسب النص، فمن الذي خولكم أن تضلوا أكثر من بليون إنسان وتزعموا لهم أن عيسى رب؟! إلى متى تبقون على خشبة شاول مغروسة في عيون طوائفكم حتى لا يبصروا جيداً وترغموهم على بيع مقاعدهم في الجنة ليشتروا بدلاً منها مقاعد في النار؟! وإلى متى تبقونهم ضحية تلك العصابات والمؤسسات الضخمة والجمعيات الكبيرة التي تنفق الملايين لتستفيد هي من هذا الضلال والتضليل مستخدمة إياكم كبش فداء!؟.

لا شك أن أصحاب المجامع الكنسية الأولى الذين ألهموا عيسى للأمم الوثنية فاتهم أن يشطبوا هذا النص من أناجيلهم لأنه ينسف كل ما زعموه في تأليه عيسى من أساسه . لكن شاءت إرادة الله أن لا يفظنوا له ليبقى شاهداً بأن عيسى لم يكن إلا كما خبر هو عن نفسه بشراً رسولاً، له رب هو رب السماوات والأرض وأن عيسى ليس رب أحد (يريدوا

ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره) [سورة الصف: الآية 8], فهل بقي هناك مجال بعد هذا لأن يزعم أحد أن عيسى رب وإله؟! كما أن هذا النص يكذب اليهود في زعمهم أن الله هو إلههم وحدهم فهي في المسيحية الحقّة والإسلام رب للسموات والأرض ولجميع البشر.

تفسير النص: المسيح هنا يحمّد الله الذي هو رب السموات والأرض لأنه وهب التلاميذ الإيمان به بما أطلعهم عليه من أسرار وأخفاها عن الحكماء. ومرة أخرى هل من يحمّد الله يكون إلهاً أم يكون عبداً لله؟!

2 - كل شيء دفع إلي من إلهي : يحلو للمسيحيين الذين ضللتهم الكنيسة، أن يعزوا جميع المعجزات التي قام بها المسيح، إلى المسيح نفسه لأنه بزعمهم إله. ولكنهم للأسف لا يقرّون أنجيلهم ورموا كل أحمالهم و أثقالهم على الكنيسة التي ستخلصهم بزعمها وهي لا تستطيع تخليص نفسها كما أسلفنا. إذ ها هو المسيح نفسه يعترف اعترافاً صريحاً وواضحاً "لكل من لا تزال خشبة شاول في عينه" بأن المعجزات التي كان يقوم بها هي من الله. خذ عزيزي القارئ موسى وعصاه مثلاً مرة أخرى، إذ مرة يلقاها فإذا هي حية تسعى تلقف جميع إفك سحرة فرعون، ومرة يضرب بها البحر ويقف الموج كالطود العظيم و يعبر بنو إسرائيل إلى الشاطئ الآخر. ومرة ثالثة يضرب بها الصخر فتتفجر منه اثنتا عشر عيناً بعدد أسباط بني إسرائيل. فهل كان موسى يفعل ذلك من نفسه؟! كلها قدرات ومعجزات إلهية بسيطة عند الله لكنها عظيمة في نظرنا زود الله بها نبيه. فنادى على كل أهل بلدك وحملهم من العصي ما شئت أو شاعوا ، واجعلهم يضربون البحر من الصباح إلى المساء ، لا بل طول السنة ولينادوا الأمم المجاورة لتضرب معهم أيضاً فهل ينفلق البحر؟!

فقول المسيح هنا "كل شيء دفع إلي من إلهي" معناه أن المسيح لا يملك من معجزاته شيئاً. إذ هنا دافع و مدفوع له. والدافع عادة أقوى من المدفوع له والمسيح قال: "بروح الله أخرج الشياطين" [متى: 12/27] أي بقوة من الله لأن الروح هنا معناها القوة وقوله في مكان آخر : " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً" [يوحنا: 5/30] ، فكل هذه الأقوال تشكل اعترافات واضحة وصريحة بأن ما كان يقوم به المسيح من معجزات لم يكن من المسيح نفسه، إنما دفعت إليه من الله، أي أقامها الله على يديه كما أقام غيرها

على يد الأنبياء الآخرين . فكيف تزعم الكنيسة لطوائفها أنه هو الله؟!، أو انه هو والله متساويان؟! ومرة أخرى من خول الكنيسة بالخروج عن دين عيسى ومساره الصحيح وتضليل طوائفها؟ وما مصير أطقم الكنيسة وطوائفها التي تبعتها يوم الدينونة. حقاً لقد ربحت الكثير من الأمم وخسرت نفسها ولن يكون للأمم التي تبعتها أي عذر يوم الدينونة لأن الله أعطاهم عقولاً ليستعملوها ويستثمروها، لا ليجيروها لحساب الكنيسة لتديرها لهم لا سيما وأن المسيح نفسه لم يعرف الكنائس مطلقاً ولم يبين كنيسة واحدة في حياته أو يسمع نواقيسها، بل لم يعرف أصلاً لفظة كنيسة كما أسلفنا .

3- ليس أحد يعرف من هو الابن إلا الأب، ولا من هو الأب إلا الابن - أو من أراد الابن أن يعلن له.

أثبتنا أن لفظتي الأب والابن مدسوستين في الأنجيل باتفاق النقاد. وقلنا إن لفظ الابن في الأصل معناها العبد الصالح. والعبد الصالح هنا معناها النبي أو الرسول. ومعنى القسم الأول من النص هو أنه لا يعرف النبي أو الرسول إلا الله لأنه هو جل جلاله الذي اختاره بالذات فأرسله . فالله هو الذي يختار أنبياءه ورسله من بين خلقه و يخصهم بحمل الرسالة إذ أن الله أعلم حيث يضع رسالته فهو أعلم منا بهم .

وقوله: "ولا من هو الأب إلا الابن"، أي لا يعرف الله أحد أكثر من رسوله، لأنه كلما ازداد العبد قريباً من ربه ازدادت معرفته به بما يكشف له من أسرار أو يجيب له من دعاء أو يزوده من معجزات. وقد مر معنا الحديث القدسي الذي يقول الله فيه "من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً" فيكون المعنى الإجمالي ليس أحد يعرف النبي أو الرسول معرفة حقيقية إلا الله لأنه هو المطلع على القلوب، وليس أحد يعرف الله أكثر من النبي أو الرسول .

أما قوله "ومن أراد الابن أن يعلن له" أي كل من أراد الوصول إلى تلك المعرفة عليه أن يتبع الرسول فهو يدلّه عليها ويعلن له عنها، والأنبياء و الرسل عادة أكثر الناس قريباً من الله ومعرفة به . وعليه يكون الله أكثر معرفة برسله وأنبيائه من الناس .

مثل هذا الكلام الصادر من القلب لا يستبعد أبداً أن يكون من كلام المسيح الذي عرفناه في موعظة الجبل، فالمسيح هنا يقول تعالوا إلي يا من أسرفتم على أنفسكم في الذنوب والخطايا اتبعوني وأنا أريحكم من خطاياكم وأطلب من الله أن يغفر لكم . أحبوني

يحببكم الله و يخفف عنكم ذنوبكم, ولقد جاء في القرآن نظير ذلك إذ قال الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) [سورة الزمر: الآية 53] .

ولقد كان المسيح سهلاً حلو المعشر سلس الطبع فهو يقول لقومه آمنوا بالله واعملوا بتعاليمي التي أرسلني الله بها إليكم لأن نيري هين وحلمي خفيف أي إن تؤمنوا بالله الواحد وتعملوا صالحاً فأنا اضمن لكم الحياة الأبدية. وبقدر ما كان المسيح سهلاً وليناً مع الضعفاء والمساكين فقد كان بالعكس تماماً صعباً وقوياً مع الكهنة والفريسيين كما ذكرنا يقرعهم و يندد بهم في عقر دارهم قائلاً لهم: "يا أولاد الأفاعي".

الإصحاح الثاني عشر

[متى:1/12] : "في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع, فجاع تلاميذه و ابتدعوا يقطفون سنابل ويأكلون, فالفريسيون لما نظروا قالوا له هو ذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل في السبت . فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط ... ولكن أقول لكم إن ها هنا أعظم من الهيكل فلو علمتم ما هو أنني أريد رحمة لا ذبيحة لما حكمتكم على الأبرياء فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً " .

النقد :

1 - أول من ذكر هذه الرواية هو مرقص في [23/2] من إنجيله. ثم أخذها متى ووضعها هنا. ومن بعده أخذها لوقا ووضعها في [1/6] من إنجيله. أما يوحنا فلم ينزل الوحي عليه بها !. وقد ذكر مرقص ما يلي "أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أبياثار "رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة " .

هنا نجد خطأين أخطأهما مرقص. الأول: هو أن داود عندما دخل بيت الله المذكور كان وحيداً ولم يكن معه أحد. ولما كان متى يسرق بالجملة من مرقص, ولوقا يسرق من الاثنين مع أن الله نهى عن السرقة فقد تكرر خطأ" والذين معه "عند متى ولوقا. أما الخطأ الثاني فهو أن مرقص ذكر إن داود أكل خبز التقدمة أيام رئيس الكهنة "أبياثار". ورئيس الكهنة آنذاك لم يكن "أبياثار" إنما كان "أخي مالك", وأما أبياثار فقد كان ابن "أخي مالك" [صموئيل الأول 1/21] و[صموئيل الأول 20/22] . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا, كيف يزعم الشاؤوليون الكنسيون أن هذه الأنجيل مقدسة وأصحابها لا يسرقون عن بعضهم البعض فحسب , بل يخطئون حتى في السرقة من العهد القديم !؟, وفوق هذا وذاك ينسبون ما سرقوه إلى المسيح!.

2- لم يذكر الملهمون الثلاثة تاريخ الواقعة سوى لوقا. إذ قال بأنها جرت "يوم السبت الثاني بعد الأول" قلله دره من مؤرخ بارع". إذ لا يستفاد من هذا التاريخ بشيء لأنه خلا من ذكر الشهر والسنة.

3- نحن لا نستغرب من وجود الفريسيين وراء المسيح في كل مكان حتى بين الزروع في الوقت الذي مكانهم هو الهيكل وساحته وما جاورهما لأنهم كانوا يتجسسون على المسيح أينما ذهب كما ذكر لوقا [20/20]، لكننا نجل المسيح وتلاميذه عن السير في زروع الناس وقطف سنابل مزروعاتهم بدون إذنهم. اللهم إلا إذا كانوا في حالة من الجوع الشديد مثل الحالة التي كان فيها داود عندما أكل خبز التقدمة، وعندها تكون **الضرورات تبيح المحظورات في الدين**. ويبدو أن هذا هو المقصود من الرواية كلها. أي إظهارهم باحترام السبت لأنه أمر الله الذي يجب أن يحترم، إلا أنه يسمح بتركه إذا كانت هناك ضرورة قصوى أو فعل للخير⁽¹⁾، وبين لهم المسيح أن الرحمة بالإنسان أفضل من الذبيحة والقربان حتى لو كان اليوم سبت -لأن الكهنة كانوا يغالون ويشددون في الحفاظ على السبت- والدليل على ذلك ما ذكره مرقس في [27/2] من إنجيله على لسان المسيح "السبت إنما جعل للإنسان لا الإنسان لأجل السبت" وللأسف نرى متى المزعوم المغرم بلفظة "رب" عندما سرق نص مرقس هذا قال "ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً"، كما نلاحظ أنه سرق لفظ "ابن الإنسان" وألصقه بعبسى ... وعلى أية حال فالسؤال الذي يطرح نفسه إذا كان عيسى رب السبت فمن الذي خول المجامع الكنسية لتخرج من السبت إلى الأحد ؟!.

[متى: 9/12]: "ثم انصرف من هناك، وجاء على مجمعهم وإذا إنسان يده يابسة فسألوه قائلين هل يحل الإبراء في السبوت ... فقال لهم أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف. إذاً يحل فعل الخير في السبوت ثم قال للإنسان مد يدك فمدها فعادت صحيحة كالأخرى".

قلنا إن المسيح كان شجاعاً، لا يخاف في الله لومة لائم. فبعد أن انتقد الفريسيون تلاميذه على قطف السنابل يوم السبت لم ينتظر حتى يشكوه إلى مجمعهم بل ذهب بنفسه إلى عقر دارهم وشفا أمامهم إنساناً يده يابسة مفسراً لهم التوراة بأنهم يغالون في حفظ السبت وأنه يحل كسره إذا كان لفعل الخير أو للضرورة القصوى، ولكن برنابا يذكر لنا

(1) إذا صادف وكان هناك ختان طفل يوم سبت فإنهم يكسرون السبت ويختنون الطفل .

نفس الرواية بطريقة مغايرة إذ ذكر أن المسيح قال للرجل: باسم الله امدد يا رجل يدك المريضة . فمدها الرجل فإذا بها صحيحة كأن لم تصبها علة" [يرنابا: 1/50-3] فلماذا بلغ متى "باسم الله"؟! ألم نقل إن من أهداف هذا الإنجيل تجنب ذكر اسم الله ما أمكن ؟!.

هذا وقد أخذ لوقا نفس الرواية ووضعها في إنجيله [10/13] بعد أن حورها وغير معالمها محولاً الرجل إلى امرأة ويد الرجل اليابسة إلى ظهر المرأة المنحني، والخروف إلى ثور وحمار، زاعماً أن المسيح أجاب رئيس المجمع المغتاض لأنه أبرأ يوم السبت قائلاً: "يا مرائي ألا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره أو حماره من المزدود ويمضي به ويسقيه وهذه هي ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان ثماني عشر سنة أما كان ينبغي أن تحل من هذا الرباط في يوم السبت". وهكذا عندهم الوحي يغير المرأة إلى رجل واليد إلى ظهر والخروف إلى ثور وحمار .

[متى: 14/12]: "فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه ... فعلم يسوع وانصرف من هناك وتبعه جموع كثيرة فشفاهم جميعاً وأوصاهم أن لا يظهروه".

لماذا يتشاور عليه الفريسيون لكي يهلكوه ؟! لا نرى سبباً وجيهاً لذلك سوى أن الكاتب يريد أن يهيئ أذهاننا إلى شيء في جعبته يريد أن يدسه. ربما حسده الفريسيون لقيامه بالمعجزات، أو لأن الله علمه التوراة الحقيقية، لا التوراة التي شحناها بالأكاذيب وتقاليد الشيوخ. أما أن يكونوا قد تشاوروا عليه ليهلكوه فهذا بعيد الاحتمال، على الأقل الآن كما نلاحظ أن متى المزعوم المغرم بجعل المسيح يقوم بمعجزة في كل حركة و كل لفظة لم ينس أن يدس جموعاً كثيرة خلف المسيح ليشفيهم ونحن نقول لا بأس لأننا نؤمن أن المسيح شفى الأبرص والأكمة والمقعد... الخ. أما الغرابة فهي تكمن في قوله أيضاً: "وأوصاهم بأن لا يظهروه" فنحن نستغرب من ذلك لأنه أولاً : لم يكن المسيح يخشى القيام بتلك المعجزات حتى في أيام السبت بدليل أنه أبرأ المريض ذا اليد اليابسة يوم السبت وأمامهم في المجمع. وثانياً: لأن معظم الأنبياء زودهم الله بمعجزات معينة، ومختلفة لتؤمن بها أقوامهم إنهم أنبياء ورسول من عند الله. فكيف سيؤمنون بعيسى إذا كان المطلوب "أن لا يظهروه" أي يكتموا ما يروا من معجزاته. ثالثاً : هذا القول يناقض تماماً ما سبق وأخبرنا به هذا المزعوم نفسه أن عيسى سبق وأن قال: "ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف. الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في

الأذن نادوا به على السطوح" [متى: 26/10-28] وكذا قوله للأبرص "اذهب وأر نفسك للكهنة وقدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم" [متى: 4/8] فهل يعقل بعد هذا أن يناقض المسيح نفسه ويأمرهم بأن لا يظهروه؟! مستحيل! إن الذي يناقض نفسه هنا هو الكاتب, لأن في ذهنه شيئاً يريد أن يدسه علينا. فتعالوا نكمل النصوص لنرى.

[متى: 17/12]: "لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي. هو ذا فتاي الذي اخترته. حبيبي الذي سرت به نفسي. أضع روعي عليه فيخبر الأمم بالحق لا يخاصم ولا يصيح, ولا يسمع أحد في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيل مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق إلى النصره وعلى اسمه يكون رجاء الأمم".

النقد :

1- يريد الكاتب أن يقول لنا إن المسيح أوصاهم أن لا يظهروه لكي يتم ما قيل بأشعيا أي يتحقق ما قال أشعيا في عيسى. فهل حقاً قال أشعيا ذلك في عيسى؟. إن المدقق لا يرى أي رابطة بين الطلب المزعوم الذي وضعه الكاتب على لسان عيسى (أي لا يظهروه) وبين ما قاله أشعيا. ولا يستطيع أن يخرج المرء إلا بأن الكاتب استحسن هذا النص الذي ورد في أشعيا ويريد أن يفسح لنفسه مجالاً ليلصقه بعيسى دون أن يكون هناك رابطة أو علاقة.

2- أرى أنه يتوجب علينا على الأقل أن نشكر الكاتب لأنه حدد لنا أن قائل هذه النبوءة هو أشعيا, ولو أنه لم يحدد لنا بالضبط أين في أشعيا ورد هذا النص لأن سفر أشعيا فيه ستة وستون إصحاحاً. فتعالوا أعزائي القراء نبحت في هذه الستة و الستين إصحاحاً لتتأكد مما زعمه لنا.

بعد قراءة سفر أشعيا إصحاحاً تلو الآخر, نجد هذه النصوص مذكورة في إصحاحه [22-1/42] ولكن إذا دققنا النظر نرى عجباً! فهذه الأعداد المذكورة والمنتزعة من سفر أشعيا لا تعدو أن تكون رقعة أخرى رقع بها إنجيله و أضافها إلى الـ 95% من النصوص التي سرقها من مرقس. فهي كما أسلفنا أولاً: لا ارتباط لها بما سبقها , أي "وأوصاهم بأن لا يظهروه". وثانياً: أنها لا تنطبق على عيسى لأنها من الصفات العديدة التي وردت في التوراة عن محمد نبي الإسلام. وثالثاً: نلاحظ كما هي العادة أن هذا الكاتب المزور قد أخذ ما ناسب غرضه وألصقه بعيسى تاركاً بقية النص لأنه يرتبط بمحمد كما أسلفنا ولو

ذكره لانكشف وانفضح أمره. ورابعاً: أن هذه الأعداد محرفة. فتعال عزيزي القارئ لنقرأ النص الصحيح بكامله كما ورد في التوراة المطبوعة في لندن سنة 1848 تقول تلك التوراة: "هو ذا عبدي فاقبله مختاري سرت به نفسي, وضعت روحي عليه, يخرج القضاء للام , لا يصرخ ولا يحابي لشخص ولا يسمع صوته خارجاً , القصبة المرضوضة لا يكسرهما و الكتان المدخن لا يطفئه . بالعدل يخرج القضاء. لا يكون حزينا ولا متعباً لا يكمل ولا ينكسر حتى يجعل في الأرض القضاء وشريعته تنتظرها الجوائر. هكذا يقول الرب".

فالدليل الأول: في أن هذه النصوص لا تنطبق على عيسى هي أنها تناقض قطف السنايل الذي مر معنا قبل قليل. في الوقت الذي تقول فيه النصوص "القصبة المرضوضة لا يكسرهما" فكيف يكون هذا وتلاميذه قطفوا السنايل الصحيحة أمامه فما بالك بالمرضوضة؟!.

والدليل الثاني: في أنها لا تنطبق على عيسى هو أن عيسى لم يقض في حياته بين أحد بينما النبوة تقول (يخرج القضاء للأمم). ولقد ورد في [13/12] أن أحدهم طلب من المسيح أن يقضي بينه وبين أخيه ليقاسمه الميراث, وأن المسيح رد عليه بقوله: "يا رجل من أقامني عليكم قاضياً أو مقسماً" بينما نص أشعيا يقول: "بالعدل يخرج القضاء" ومحمد كان يقضي بين الناس ويقسم عليهم الغنائم بالعدل.

والدليل الثالث: أن النص يقول "لا يكون حزينا" بينما متى هذا نفسه ذكر لنا أن المسيح كان حزينا مكتئباً " ثم أخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت" [متى: 26/38].

والدليل الرابع: هو التحريف الذي اضطر المترجم أن يجريه في كلمة "عبدى" إذ حولها إلى "فتاي", ليخفف من وقع الكلمة على المسيحيين, لأن المسيحيين لا يؤمنون بأن عيسى عبد من عباد الله إنما ابن الله, ثم الله نفسه. هكذا علمهم شاول والكنيسة, لذا حرف كلمة عبدي إلى فتاي. وإلى هذا نلفت انتباه القساوسة والمطارنة الحسني النية, والذين بحسن نية يسهمون في تضليل طوائفهم عن دون قصد, من حيث يظنون أنهم يعلمونهم ويرشدونهم. ويجب ألا ينسى هؤلاء القساوسة أن تحريف الكلمات في كتب الدين جرم عظيم كما ذكر الأسقف كلداني ولكن للأسف نجد أن امتهان الدين عند الشاؤوليين

الكنسيين أصبح مهنة مربحة , وباسم المسيح اليوم يستدرون عطف الناس وأموالهم وللعالم الشاؤولي الكنسي الذي يدعي المسيحية اليوم سمعة سيئة في استغلال اسم المسيح واسم الآب والابن والروح القدس لجمع المال لاسيما حسب ما مر معنا بالنسبة للمنصر الأمريكي "جيمي سواجارت" مؤخراً, وصكوك الغفران قديماً وقول الكنيسة لا خلاص خارج الكنيسة ليتبرع الناس للكنيسة فيصلي لهم قساوستها طالبين لهم الغفران .

هذا, وإذا بحثنا في أي إنجيل لمتى باللغة الإنكليزية عن هذه النصوص, رأيناها تذكر بصراحة كلمة "My Servant" أي عبدي أو خادمي. أما الطبقات الموجهة إلى الدول العربية والعالم الثالث فإننا نجد أن كلمة عبدي قد حُرِفَتْ بِقُدْرَةِ قَادِرٍ إِلَى "فتاي" بينما لا تزال "عبدي" في نص أشعيا في العهد القديم أيضاً بالعربية والإنكليزية حتى يومنا هذا. مما يثبت أن هناك أياد خفية باستمرار على استعداد لإخراج نسخ منقحة بين كل حين وآخر لهذه الكتب التي يزعمون أنها مقدسة, يحرفون فيها الكلم عن مواضعه كلما ظهر هناك نقد لنصوص هذه الأناجيل. صدق الله العظيم الذي نبه العالم كله إلى ذلك في القرآن.

والحقيقة التي لا مرأى فيها هي أن تحريف كلمة "عبد" أو "خادم" إلى "فتاي" لا يغير من حقيقة الأمر شيئاً للذين يعرفون اللغة العربية جيداً. إذ أن كلمة "فتاي" تعني في اللغة العربية أيضاً "عبدي" أو "خادمي". وإذا نحن سلمنا لهم جدلاً أن قول أشعيا ينطبق على عيسى, فيجب أن نتحقق فيه أولى تلك الصفات التي ذكرها وهي أنه عبد الله . هذه الحقيقة التي إذا آمن بها الشاؤوليون الكنسيون ضاقت بعدها الهوة التي تفصلهم عن المسلمين واليهود .

والتحريف الثاني هو تحريف كلمة "مختاري" إلى "حبيبي", ثم تحريفه كلمة "يخرج" إلى "يخبر" لأن عيسى أخبرهم و لم يخرجهم , ثم كلمة "خامدة" إلى "مدخنة".
إما جملة " لا يكل و لا ينكسر " فقد حذفت تماماً من النص لأن عيسى بزعمهم كل وانكسر على الصليب, وكذلك حذفت جملة " شريعته تنتظرها الجزائر " لأن عيسى لم يأت بشريعة مغايرة لشريعة قومه بني إسرائيل ما جئت لأنقض ". والسؤال الذي يطرح نفسه هو , إذا كانت هذه النبوءة تنطبق على عيسى فلماذا كل هذا التحريف والتغيير إذاً ؟!

ويقول جون فنتون في نقده لنصوص أشعيا هذه التي اقتبسها متى من إنجيله "من الواضح أن متى لم يتبع نص أي من النسختين العربية أو الإغريقية (اليونانية القديمة) لكنه سار على أخذ نصوص حسبما رآها تناسب رأيه من أن النبوة تحققت في يسوع والكنيسة⁽¹⁾.

في الحقيقة أننا نشكر السيد جون فنتون على هذا، ولكننا نقول إن السيد جون فنتون فاته أن يكمل بقية النص ليرى عجباً. لذلك نقول.

خامساً: - في أن هذه النبوءة لا تنطبق على عيسى - هو أننا إذا أكملناها نرى ما رأيناه في السابق. وهو أن متى المزعوم هذا، أخذ ما لائم غرضه ليلصقه بعيسى كما أفاد السيد جون فنتون، وترك الباقي لأنه لا ينسجم مع غرضه لأنه ينطبق على النبي محمد مئة بالمئة فتعالوا أعزائي القراء لنكمل النص سوياً حسب ما ورد في أشعيا، لنرى الحقيقة كاملة. تقول تكملة النبوءة :

"لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته ... أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب ونوراً للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة . أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات ... غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيثار لتترنم سكان سلع من رؤوس الجبال ليهتفوا ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر . الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه ... قد ارتدوا إلى الوراء يخزى خزيًا المتوكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتهن ... الرب قد سر من أجل بره يعظم الشريعة و يكرمها و لكنه شعب منهوب و مسلوب قد اصطيد في الحفر وفي بيوت الحبوس اختبأوا و صاروا نهباً و ليس من يقول رد...الخ.

المعنى الإجمالي : تتحدث بقية النصوص التي تركها متى عن نبي سيخرج من البلاد التي سكنها " قيثار " وقيثار هو الابن الثاني لإسماعيل ابن إبراهيم [تكوين 13/25]

(1) تفسير إنجيل متى - ص 195 - جون فنتون، عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية - ص 114 - للمهندس أحمد عبد الوهاب.

وهي بلاد الجزيرة العربية. وأن هذا النبي لن يكون نبياً عادياً من نوع الأنبياء الذين سبقوه من بني إسرائيل وغيرهم. وحيث كان كل نبي منهم يبعث إلى قومه كما أسلفنا . بل سيكون نبياً من نوع آخر, يرسل إلى الناس كافة, وستكون رسالته الرسالة العالمية و الختامية التي طال انتظارها حسب قول النبوءة "تتظرها الجزائر" أي البلاد والأمم والشعوب , وقد رأينا أن هذا النبي مبشر به لا في التوراة و الأنجيل فحسب بل حتى في كتب الأمم القديمة - الفرس و الهندوس - بينما رسالة عيسى كما حددها بنفسه كانت محصورة في بني إسرائيل " لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " [متى 22/15]. ولقد شهد الله لمحمد بعالمية رسالته إذ هو الذي اختاره وأرسله لكافة الخلق (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً و لكن أكثر الناس لا يعلمون) [سورة سبا: الآية 28].

وأن هذا النبي هو (الذي اعتبره يوحنا المعمدان - حسب الأنجيل الثلاثة الأولى - أو عيسى حسب إنجيل برنابا- أن مجرد الانحناء لفك سيور حذائه يعتبر شرفاً عظيماً), سيحرسه الله ويحميه حتى ينجز رسالته كاملة, ويضع أسس الدولة التي تقوم على الحق والعدل والمساواة في الأرض. أي باختصار يقيم ملكوت الله المنتظر على الأرض لتكون مشيئة الله كما هي في السماء كذلك هي على الأرض. ذلك الملكوت الذي بشرت به جميع الأنبياء أقوامها وكان آخرهم يوحنا المعمدان والمسيح "قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" [مرقص: 1/15]. "وكان يسوع يطوف المدن والقرى كلها يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت" [متى: 9/35].

لذلك نرى انه بعد أن أقام محمد الملكوت الذي بشر به يوحنا و عيسى، وأنجزه وأكملاه, نزل جبريل على محمد في آخر اتصال للسماء بالأرض ليعلن للناس قول الله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) [سورة المائدة: الآية 3] بينما عيسى لم ينشئ أي مملكة بل لم يستطع أن يجمع أبناء "أورشليم" حوله "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها ولم تريدوا" [متى: 23/37] ورسالته لم تشمل تأسيس أي مملكة. إذ عندما علم أنهم مزعمون أن يخطفوه ليجعلوه ملكاً أنصرف إلى الجبل وحده [يوحنا: 6/15] لا بل هو نفسه دعا الله لأن تقوم هذه المملكة" وصلوا أنتم هكذا. إلهنا الذي في السماوات ليتقدس اسمك . ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك في السماء

كذلك على الأرض" [متى: 9/6]. ولسد هذا الخرق في نبوءة أشعيا التي نحن بصدددها، أي إقامة المسيح لمملكة الله على الأرض، يزعم القساوسة الشاؤوليون الكنسيون أن مملكة المسيح مملكة روحية رغم قول المسيح نفسه " كذلك على الأرض " أي مملكة أرضية ، وليس لهم غرض من ذلك إلا تزييف الحقائق لطوائفهم في مزاعمهم هذه فهم لا يعدمون وسيلة للدوران في فلك شاؤول الذي هو مثلهم الأعلى في هذا الدين من جهة وللحفاظ على كراسيهم وعلى الأموال التي تتدفق عليهم طالما ينشرون هذا الدين. وأخيراً، للتأكد عزيزي القارئ بنفسك من أن هذه النبوءة لا تنطبق على عيسى إنما تنطبق على محمد نقول : لا المسيح ولا أي نبي آخر من أنبياء بني إسرائيل كان ينتمي إلى " قيدر " الذي ورد اسمه في النبوءة ، وهو الابن الثاني لإسماعيل كما أسلفنا . وإذا ما أخذناها عدداً عدداً تأكدت أن ما نقوله حق وليس زعماً كما يزعم لك هذا المتى ولا تزييفاً للحقائق كما يفعل الشاؤوليون الكنسيون .

1- " هو ذا عبدي " : معروف أن محمداً هو عبد الله ورسوله. والشاؤوليون الكنسيون يرفضون أن يكون عيسى عبداً ، لذا قاموا بتحريف "عبدى" إلى "فتاى" ليلصقوا هذه النبوءة عنوة بعيسى كما أسلفنا فكانوا كمن فسر الماء بعد جهد بالماء .

2- "لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض": أمضى محمد ثلاثة وعشرين عاماً يبلغ الناس ما أنزل عليه من ربه ، يدعوهم إلى الإسلام، ويجاهد ويحارب ليجعل كلمة الله هي العليا، ولم يكل أو ينكسر مع طول المدة رغم أعدائه المحيطين به في الداخل والخارج حتى وضع الحق، "أي الدين والشريعة الجديدة التي كانت تنتظرها الجزائر " وساد الدين على الأرض واكتمل ونزل قول الحق كما أسلفنا (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) [سورة المائدة: الآية 3]، بينما عيسى لم يأت بشريعة جديدة بل جاء محافظاً على الشريعة القديمة " لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء " [متى: 17/5] . وفي عرف الشاؤوليين الكنسيين أن المسيح كل وانكسر وجروه حاملاً الصليب الذي قتلوه عليه .

3- " تنتظر الجزائر شريعته " : أي تنتظر الأمم المختلفة شريعته. لذلك سماه اليهود في التوراة "مشتهى الأمم" و"عليه رجاء الأمم". بينما عيسى لم يأت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة. فإذا كانت رسالة عيسى محصورة ببني إسرائيل بشهادة عيسى

نفسه، فكيف تنتظر الجزائر شريعته؟! وكيف يكون "مشتهى الأمم"، و"عليه رجاء الأمم" ما لم تكن الرسالة المنتظرة رسالة عالمية مفتوحة لكل الأمم . وعليه فلا يمكن أن يكون عيسى هو صاحب تلك الرسالة. ولما كانت رسالة الإسلام هي الرسالة العالمية بشهادة الله المفتوحة لكل الأمم، لذا كان محمد هو المعني في نبوءة أشعيا وليس أحد غيره . لذلك نرى متى حذف جملة " تنتظر الجزائر شريعته " مما يؤكد مرة بعد مرة أن هذه الأنجيل ليست وحياً إنما هي كتابات بشر يسرقون نصوص العهد القديم ويجهضونها لتلائم أغراضهم . ولكن السؤال يبقى لماذا فعل متى ذلك ؟ ومن الذي خوله . كل من عرف الحق لا بد له الآن قد عرف الجواب .

وإذا ما ربطنا هذه النبوءة بنبوءة أخرى لأشعيا " وحي من جهة بلاد العرب...." [أشعيا:13/21] أي بلاد قيدار عرفنا لماذا انتقل اليهود إلى الجزيرة العربية وسكنوا حول يثرب منتظرين ومراقبين ظهور هذا الوحي لأنه كما أسلفنا وكما سيمر معنا، ليس مذكور عندهم في التوراة مكان ظهور هذا النبي فحسب بل وزمان ظهوره والعمر الذي سيعيشه أيضا كما سيمر معنا .

4- "أنا الرب قد دعوتك بالبر ، فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم ، لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين في بيت السجن الجالسين في الظلمة " .

المعروف أن محمد سمي "نبي البر". "أمسك بيدك" أي أقويك وأدعمك "أحفظك" أي من القتل، ولقد مر معنا أن اليهود والمشركين حاولوا قتل محمد مرات عديدة ولم يفلحوا، ومع اشتراكه شخصيا في عدد من المعارك إلا أن الله عصمه من القتل وأنزل فيه (والله يعصمك من الناس) [سورة المائدة:الآية67]. وبعد أن نزل عليه الوحي بهذه الآية صرف حراسه وقال: "الله عصمني" كما مر معنا " بينما الشاؤوليون الكنسيون يقولون إن اليهود ألقوا القبض على عيسى وقتلوه وأن الله لم يمنعه من قتله، وبعد أن جاء محمد "فتح عيون العمي" أي هداهم إلى الله الواحد "لتخرج من الحبس المأسورين في بيت السجن الجالسين في الظلمة" قال تعالى: (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور) [سورة الحديد:الآية9] "ونورا للأمم" أي أن دينه سيكون بمثابة نور للأمم ويقول الله تعالى عن القرآن الذي أنزل على محمد (وجاءكم من الله نور وكتاب مبين) والنص

في أشعيا يشير صراحة إلى شعب العرب بعد أن كانوا يعبدون الأصنام، ذلك السجن الضيق الأفق المعتم إلى نور الإيمان الفسيح.

5- " أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات": أي أنا "الله" الواحد الذي لا أحد اسمه كاسمي، ولقد مر معنا ذلك سابقاً وشرحناه شرحاً وافياً وقلنا إن الله اسمه "الله" وليس الأب ولا الابن ولا روح القدس — وقلنا إن لا أحد في العالم قاطبة اسمه "الله" إلا الله — ولا أحد مجده كمجدي ولا أقبل أن أعطي اسمي لأحد، ولا أَرْضِي أن يسبح أحد للأصنام . ولقد حافظ محمد على اسم الرب أي "الله" بينما مسيحيو اليوم أعطوا اسم الرب لما سموه بالأب والابن وروح القدس ووزعوا مجده عليهم بالتساوي ثم أعطوا تسبيحات الرب إلى المنحوتات أي الأصنام والتماثيل والصليب يخرون لها سجوداً أو ركوعاً بينما محمد قام كجده إبراهيم بتحطيم جميع الأصنام وعلم أمته التسبيح لله وحده فقط بأن تقول " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " .

6- غنوا للرب أغنيةً جديدةً ، تسبيحةً من أقصى الأرض . أيها المنحدرون في البحر وملأه والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها في الديار التي سكنها قيثار . لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا . ليعطوا الرب مجداً بتسبيحه في الجزائر".

أي اهتفوا للرب هتافات جديدة. والمعروف أن الحج فرض على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . والتهتافات الجديدة التي علمها محمد للمسلمين عند أداء فريضة الحج في بلاد قيثار هي " لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر والله الحمد . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً . لا إله إلا الله والله أكبر " وكلها هتافات جديدة لم يعرفها اليهود ولا النصارى ولا المسيحيون ، يهتف بها المسلمون القادمون بالبر والبحر والجو من مختلف أنحاء الدنيا وهم قادمون للحج لتقديم فروضهم للرب ولم تكن تعرفها الأقوام قبل ذلك ، تحقيقاً للنبوءة المتكررة غنوا للرب أغنية جديدة . أما الديار التي سكنها قيثار — الابن الثاني لإسماعيل — فهي الجزيرة العربية . وسكان "سالع" ، أي السكان الذين يقطنون " جبل سالع " وما حوله ، وهو جبل في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ما زال يعرف بهذا الاسم حتى اليوم .

وهذه كلها إشارات الحج الإسلامي وشعائره . فالمسلمون يترنمون باسم الرب من على رؤوس الجبال ويمجدون الرب من جبل عرفات والمزدلفة ، ومنى ، وكلها محل سكن قيدار يعطون الرب فيها مجداً . والتاريخ لا يذكر أبداً أنه كان للإسرائيليين أو النصارى أو المسيحيين حج في هذه الديار ، أو أنهم أعطوا الرب أغنية جديدة فيها بل على العكس يذكر أن محمداً نبي الإسلام خرج للحج في مائة ألف من أصحابه المؤمنين ، وأول من خرج معه سكان سالع ، أي المدينة المنورة ، ووقفوا على جبل عرفات مهللين مكبرين مسبحين بالهتافات الجديدة. فتحقق قول أشعيا لنترنم سكان سالع من رؤوس الجبال وهذا تصديق لنبوءة عيسى للمرأة السامرية "يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل (جرزيم - نابلس) ولا في أورشليم (موريا-القدس) تسجدون للإله لأن الخلاص هو من اليهود" [يوحنا:4/21/23].

7- "الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته ويهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه" .

هذه إشارة واضحة إلى قوة العرب والمسلمين الذين يتبعون هذا النبي القادم الذي سيحارب باسم الرب الجبار . ولقد حارب محمد جميع أعدائه وانتصر عليهم باسم الرب الجبار الذي بعثه . كما أن النبوءة في حد ذاتها تشير إلى أن النبي القادم سيكون رجل حرب مقدم يحارب الأعداء وينتصر عليهم . والمعروف أن عيسى لم يحارب الأعداء الوثنيين المستعمرين بل هادئهم "أعطوا ما لقيصر لقيصر" بل ودفع الجزية لهم . بينما محمد حاربهم وانتصر عليهم وأخذ منهم الجزية .

8- قد ارتدوا للوراء . يخزي المتوكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا " .

أي أن الذين لم يؤمنوا بهذا النبي قد ارتدوا إلى الوراء ، أي إلى عبادة الأصنام وللأسف فإن كثيراً من شاؤولي وكنسيي اليوم ما زالوا مرتدين إلى الوراء ويسجدون للتماثيل والأصنام ويصلون لها ويرفعون لها الدعوات كما يرسمون إشارة الصليب على وجوههم وصدورهم والمسيح لم يأمر بشيء من ذلك التخريف . وها هو الله يقول على لسان أشعيا " يخزي خزيا المتوكلون على المنحوتات ... أي يخزيهم الله يوم الدينونة عندما يدخلهم جهنم ويرون غيرهم يدخلون الجنة " .

9- الرب قد سر من أجل بره يعظم الشريعة ويكرمها " : ولقد رضي الله عن نبيه المبعوث للناس كافة وسماه " نبي البر " واشتهر بهذا الوصف طيلة حياته ، فهو نبي البر صاحب الشريعة السمحاء التي ليس فيها شيء من الصور والتماثيل أو الصلبان . وهو النبي الذي كما أسلفنا أشار إليه عيسى بقوله: "وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيلياء (أحمد) المزمع أن يأتي ، من له أذنان للسمع فليسمع" [متى:11/14] .

10- ولكن شعب منهوب ومسلوب قد اصطيد في الحفر وفي بيوت الحبوس اختبأوا وصاروا نهبا ولا منقذ وسلبا وليس من يقول رد : ومعناها أن الشعب الذي سيظهر فيه هذا النبي ، شعب متخلف ومجتمعه قائم على السلب والنهب . والمعروف عن العرب في الجاهلية أن الغزو كان شريعته أي أنهم كانوا شعب سلب ونهب .

وهكذا ترى عزيزي القارئ أن النبوءة تنطبق على محمد وأمة محمد كأنطبق القفاز على اليد ولاحظ لعيسى فيها وإلا فلماذا أجهضوها وحرفوها إذا كانت تنطبق على عيسى . ونحن مع كل هذا أو بكل عقل مفتوح وصدر رحب على استعداد لأن نسلم لمتى المزعم بصحة ما يستشهد به في إنجيله ، ولا ننازعه في شيء مما يريد بشرط أن يكمل الأعداد التي ينتزعها من التوراة أو العهد القديم ، وأن يلتزم بكل النتائج التي تترتب على ذلك . أما إذا رفض ، فنحن — وهذا من حقنا بل وواجبنا أن — نرفض استشهاده فليس له في الأعداد التي استشهد بها أي دليل ، ويشاركنا في هذا النقاد الغربيون أنفسهم .

فأول شيء في هذه النبوءة يدحض استشهاد متى ، هو أن النبي الذي تتحدث عنه النبوءة هو عبد الله ورسوله علاوة على أنه من نسل قيدار بن إسماعيل ويوم يكون عند الكنائس الشاؤولية الجرة للاعتراف والمجاهرة بأن عيسى هو عبد الله ورسوله دون خشية من النتائج كما فعلت الكنيسة الإنجيليكانية ، لا تضيق شقة الخلاف بينهم وبين اليهود والمسلمين فحسب ، بل يكونون قد وضعوا أقدامهم على الطريق الصحيح إلى الجنة الطريق الذي بنيت عليه الديانات السماوية كلها والذي هو الطريق الوحيد المؤدي إلى الخلاص والحياة الأبدية وبعكس ذلك تؤدي كل الطرق الأخرى إلى الجحيم الأبدي .

أما أن يلصقوا بعيسى كل قول يستهويهم في التوراة أو العهد القديم، فينتزعوهم منها ويجهضوه ويحرفوه ويلصقوه بعيسى ليحققوا أغراضاً مبيتة في أذهانهم أو ينادوا لنا عيسى تارة بابن داود ، وتارة بابن يوسف النجار ، وتارة عمانوئيل " الله معنا " وتارة أنه

ابن الإنسان ، ثم ابن الله ثم الله نفسه ، وبعد هذا يناقضون أنفسهم ويقولون " إن الله لم يره أحد ولم يسمع صوته أحد " فهذا كله تشويش ومراوغة ، في الوقت الذي كتبهم تقول إن الله ليس إله تشويش ، ولكن للأسف عزيزي القارئ تلمس هذا التشويش والتناقض في كل مكان في الأنجيل والعقائد الشاؤولية الكنسية . فإضافة إلى ما ذكرناه ، ترى أنه في الوقت الذي يأنفون فيه من الإقرار بالحقيقة ، وهي أن عيسى عبد الله ورسوله (ومن أجل ذلك حرقوا كلمة عبدي إلى فتاي كما رأيت) فهم لا يأنفون من البصق في وجهه وصفعه وجلده وتتويجه بتاج من الشوك وإلباسه الأرجوان زيادة في السخرية والاستهزاء به . ثم في النهاية يزيّدون في امتهانه ويحملونه صليباً وينزعون عنه ملابسه ويصلبونه عليه ، وهو الإله وابن الإله بزعمهم ، وأبوه واقف يتفرج وعاجز أن ينقذه أو حتى يحميه من مؤامرة حفنة من البشر هم بعض خلقه فأى تناقض فاحش هذا ؟!! . أين ذهبت الملائكة التي كانت تحميه في التجربة يوم قالوا " أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك " ؟! هل الملائكة تحت أمر هؤلاء الكتبة ساعة تحميه وساعة تذود الوحوش عنه ، وساعة تتخلى عنه كلياً وتقر مذعورة حتى يتمكنوا من صلبه ؟! لا عجب أنه الإله الذي صنعه اليهود للمسيحيين للاستهزاء بهم ولإبعادهم عن الجنة .

إن من يزعم أنه يغمس إصبعة في صفحة السماء وينزل منه عيسى ويدعي أنه أخبره ماذا يقول وماذا يفعل — أي شاؤول — ليس بعيداً أن يزعم أنه غمس إصبعة في السماء مرة أخرى وأنزل الملائكة وطوعها لأمره فساعة تحمي عيسى من أن تصطدم رجله بحجر وساعة تتخلى عنه كلياً وتتركه ليصلب . وا حسرتاه كم أضل شاؤول هذا المؤمنين بعيسى ! و يا ويلهم من يوم الدينونة إن لم يسارعوا بمراجعة معتقداتهم من الآن قبل فوات الأوان ، وإلا فليسألوا أنفسهم لماذا أعد الله جهنم ؟! .

والأغرب من ذلك أنك إذا واجهتهم بالسؤال، كيف ولماذا صلب ؟! أجابوك ببلاهة برمجت الكنيسة عقولهم عليها منذ الصغر وقالوا لك : " إنه جاء خصيصاً ليصلب فداء عنا لمغفرة خطايانا " . وأمام هذه الإجابة لا تملك إلا أن تعرف في الحال أن هناك من غشواهم بهذا المعتقد ويهمهم كثيراً أن يظلوا مبرمجين عليه لأنهم ينتفعون من ذلك انتفاعاً كبيراً لا سيما عندما يكون المبرمجين عليه يفوقون البليون نسمة وغالبيتهم يتبرعون بأموالهم إليهم .

وأنت عزيزي القارئ لو قلبت صفحات الأنجيل طويلاً وعرضاً لا تجد نصاً واحداً قاله المسيح بذلك ، إنما تجد نصوصاً مفبركةً من شاؤول وكتبة الأنجيل أنفسهم لغسل أدمغتنا وتهيتها للصلب الذي كان في ذهنهم قبل كتابة أناجيلهم مثل " لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا " [كولوسي:1/14]. أما ما قاله المسيح فعلاً ويتمشى مع رسالة يوحنا المعمدان وجميع الأنبياء السابقين هو قوله إنه ما جاء إلا لبشر بمحمد وبملكوت الله الذي سيتم على يديه "ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت" [لوقا:34/4] ولم يقل أبداً أنه جاء ليصلب فداء عن أحد أو أن دمه فيه غفران الخطايا إنما هي أقوال من كتبوها .

ومما يزيد الناقد شكاً في هذا الدين الذي فبركوه بأيديهم ، هو أن هناك تناقضاً يضحك الثكالى، لا بل يثير الشفقة والإشفاق على كل معتنقيه يضاف إلى تلال التناقضات السابقة . ففي الوقت الذي عقولهم تأنف أن يكون للبابا زوجة وولد نراهم بعقولهم تلك لا يأنفون أن يكون لله ربهم وخالفهم ورزقهم زوجة وولدا في الوقت الذي هو محال لانتفاء مجانسته . أفليس غريباً بل مضحكاً أن ينسبوا إلى الله ما يأنفون أن ينسبوه لبابواتهم !! وهل بابواتهم أسمى من الله وقد مر معنا جانب من أفعالهم . حاشا ! . لقد درب هؤلاء القوم على الإيمان بكل ما هو مستحيل ، وصورت لهم عقولهم أن كل مستحيل ممكناً وفي الوقت الذي يطيعون البابا وحده رفضت عقولهم إطاعة الله وحده ، الله الذي قال لهم "أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" [اشعيا:6/44] ورضيت بإطاعة بابواتهم التي زعمت آلهة ثلاث وقالت لهم أنهم واحد . فتركوا خلاص الله الحقيقي الذي قال لهم : "أنا أنا الرب وليس غيري مخلص" [اشعيا:11/34] ورضوا بخلاص بابواتهم الذين استغفلوهم وسلبوا أموالهم وباعوهم صكوك الغفران والخلاص ربحاً من الزمن كما سنرى في الوقت الذي فيه بابواتهم لا يستطيعون خلاص أنفسهم في هذه الحياة من الموت أو من مرض بسيط يلم بهم وهم يوم الدينونة واقعون تحت العقاب أو الثواب من الله لأنهم بشر خطاءون مثلهم . يوم يقفون كما قلنا أمام جلالته حفاة عراة لا يجدون ما يسترؤا به عوراتهم ، قلوبهم في حناجرهم مترقبين خائفين من الله الذي دجلوا باسمه . الله الذي سيحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة قد اقترفوها في حياتهم بحقه وبحق الناس حتى ولو كانت كلمة بطالة تماماً كما قال المسيح " إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس — حتى لو

كانوا باباوات أو ملوك أو رؤساء — سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين" [متى:13/12].
فليتأمل العاقل الذي يبحث عن الحقيقة كيف لعب الشيطان بعقول هؤلاء القوم فصدقوا كل ما قالت له كنائسهم ، وتركوا ما قاله الله ونبيه لهم .

وأمام هذه الحقائق لا نملك إلا أن نصف هؤلاء القوم كما وصفهم أشعيا وكما ردد المسيح من بعده " يقترب إليّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس "اتركوهم عميان ، قادة عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في الحفرة " [متى:8/15].

ولكن إذا كان المسيح يضرب هذا المثل بالفريسيين ، فإن الأمر يختلف عندما يكون الأعمى ليس فريسياً إنما مسكيناً ضلّوه ويتوق إلى الإيمان الصحيح ليكسب الحياة الأبدية إذ عندها يتوجب على كل مؤمن عاقل أنار الله بصيرته وعرف أن الجنة حق والنار حق أن يأخذ بيد هؤلاء القوم ويساعدهم في وضع أقدامهم على الطريق الصحيح لئلا يقعوا في الحفرة التي حفرها لهم شاول . تلك الحفرة التي ليس لها قرار . لأنه والله ما الحياة الأخرى للذين يعبدون غير الله الواحد إلا ناراً أبدية ، وما هي للذين يعبدون الله الواحد إلا نعيماً أبدياً ، ولا مجال للخروج من هذه إلى تلك مهما طال الزمن لأن كل فريق مخلص في المكان الذي اختاره له الله حسب إيمانه وأفعاله في الحياة الدنيا .

[متى:22/12]: "حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه حتى أن الأعمى الأخرس تكلم وأبصر فبهت كل الجموع ، وقالوا ألع هذا هو ابن داود " .

للأسف هذه الرواية غير مذكورة لا في إنجيل مرقس الذي هو أول الأناجيل ، ولا في إنجيل يوحنا الذي هو آخر الأناجيل . لذا لا يستبعد أن يكون متى المزيف قد دسها من عنده إذ أنه مغرم بأن يجعل للمسيح في كل لفظة معجزة وفي كل حركة عجيبة كما أسلفنا . فأخذها عنه لوقا في جملة ما أخذ منه وأوردها في إنجيله في [14/11] .

ولكن عليك عزيزي القارئ أن تلاحظ أمراً هاماً هنا ، وهو أن لوقا عندما أخذ هذه الواقعة وأثبتها في إنجيله حذف قول متى " لعل هذا هو ابن داود " مما يدل دلالة قاطعة على أن لوقا كان يعرف تماماً أن عيسى ليس ابن داود إنما ابن هارون بن لاوي كما ذكر لنا هو في إنجيله [5/1] والذين دسوا "ابن داود " في متى نسوا أن يدسوها هنا في لوقا ، وهذا يؤكد مرة أخرى بأن القائمة الموضوعة في إنجيله بأجداد المسيح و التي

جعلت من عيسى ابناً لداود قائمة مدسوسة دست في إنجيله بعد موته كما أسلفنا . أما القول الذي جاء في متى : " أَلعل هذا هو ابن الله داود " فلا يعدو أن يكون محاولة من الذي دسه لتذكيرنا بما فشل في إقناعه به في تلك القائمة من أن عيسى هو ابن داود , فهو لا يفتأ يذكر ما بين الحين و الآخر بما فشل في إقناعنا به خوفاً أن نكون قد نسينا و يثبت في أذهاننا أن عيسى هو ابن داود.

[متى:24/12]: أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعزلبول رئيس الشياطين " فعلم يسوع أفكارهم و قال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت " .

لقد ذكر مرقس أن الكتبة هم الذين قالوا ذلك , بينما متى يقول هنا انهم الفريسيون . لذا نرى لوقا وهو يسرق من الاثنين احتار !! أهم الكتبة أم الفريسيون وليفض نفسه من هذا الإشكال ؟! قال إنهم " قوم قالوا ذلك " وبعد كل هذا يزعمون لنا أن هذا إلهام من الله !. أما بقية النص الذي قاله المسيح فإننا نهديه لجميع الشاؤوليين الكنسيين الذين يعتقدون أنهم مسيحيون . كما نقدمه في نفس الوقت إلى جميع الباحثين عن إبرة الحق الضائعة في كومة أقوال هذه الأناجيل المتضاربة ليعرفوا الحقيقة .

فالمسيح هنا يقول : " كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب , وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت " هذا بالنسبة للمملكة أو المدينة أو البيت فبالله كيف يكون الأمر إذا كان ربهم منقسم على ذاته , فتارة هو إله يأمر ابنه بالإله بالصوم والصلاة وتارة يرسل الشيطان ليجربه وتارة هو الابن وتارة هو روح قدس يعطى لكل من يطلبه. لقد وصموا ربهم و مملكته بانقسام الشخصية والإله المريض بانقسام الشخصية ليس إله .

ولأن قول المسيح هذا قول حق – ولأسباب أخرى كثيرة – . لم يثبت الدين الشاؤولي الكنسي فانقسم على ذاته إلى مئات الطوائف , وانهار في أوروبا الشرقية عندما تركه الناس واعتنقوا المادية الشيوعية كما أسلفنا , وانهار كذلك اليوم في أوروبا الغربية وأمريكا , فخلت الكنائس من روادها خلا كبار السن, وأصبحت تباع في المزاد العلني لتقلب إلى صالات قمار أو ديسكو, وحل محله السرقات والجرائم والزنى والخمر والقمار والاعتصاب والمخدرات والشذوذ الجنسي ... الخ , وبسبب هذا الدين فسدت القارتان وخربتا حسب قول المسيح مما يثبت لكل معتبر أن الله واحد ولا يمكن أن ينقسم على

ذاته، وأن قول المسيح أعلاه هو قول حق ينسف العقيدة الشاؤولية الكنسية في التثليث من أساسها بشهادة المسيح نفسه . وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه العزيز: (لو كان فيهما آلهةٌ إلا الله لفسدتا) [سورة الأنبياء: الآية 22] -السماء و الأرض-.

لهذا نقول ويل للعالم لو لم يرحمه الله وينزل القرآن رسالته الختامية على محمد الذي لولا نزوله مؤكداً على وحدانية الله لفسد العالم أجمع. لذا فلا غرابة أن يقول الله عن نبيه في محكم كتابه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [سورة الأنبياء: الآية 107] -أي رحمة لكافة خلقه - .

أما الذين يعتقدون أنهم مسيحيون فعليهم إما أن يؤمنوا بأقوال المسيح هذه "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ... " وإما أن يؤمنوا بثالوث الكنيسة المنقسم على ذاته لأنهم لا يستطيعون الجمع بين الاثنين فهم إن آمنوا بواحد لزمهم تكذيب الآخر . وزعمهم بأن الثلاثة واحد لن يغنيهم من الله شيئاً. وهذه التناقضات وكثير غيرها أوقعت المسيحيين في حيرة ! أيتبعون الأناجيل أم يتبعون الكنيسة. الأمر الذي في النهاية كثيرون تركوا الاثنين لكثرة ما فيهما من تضارب .

[متى: 28/12]: "ولكن إن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون لذلك هم يكونوا قضاةكم ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فلقد أقبل عليكم ملكوت الله " .

أول من أورد هذا الكلام هو مرقس في [22/3] من إنجيله، ثم أخذه متى المزعوم، ثم لوقا في [15/11] أما يوحنا فلا ندري لماذا لم ينزل عليه الوحي به!.

يرد المسيح على الفريسيين فيفحمهم بقوله: "إن كنت أنا أخرج الشياطين برئيس الشياطين ، فبمن كان أبناؤكم - أي أنبياءكم السابقين - يخرجون الشياطين وقول المسيح أنه بروح الله أخرج الشياطين هو برهان بالبداهة أنه ليس الله ، وأن المعجزات التي يقوم بها ليست من نفسه كما أنها في نفس الوقت دليل على أن الله زود الأنبياء السابقين بمعجزات مماثلة لتلك التي زود المسيح بها ويستمر المسيح فيقول، وعليه فأنا لن أقاضيكم بل سأترك الأمر لأنبياءكم ليفاضوكم. وهنا يجب أن لا يفوتنا أمر هام وهو أن المسيح حدد موضعه كنبي من أنبياء بني إسرائيل، ووضع نفسه بمنزلة أنبيائهم السابقين وأقر بمساواته لهم . والمسيح زاد الأمر وضوحاً عندما قال: "أنا بروح الله أخرج الشياطين"

أي بإذن الله أو بقوة منحني إياها الله كما أشرنا سابقاً وليس من نفسه وهذا ينطبق تماماً مع قول الله في القرآن: (ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله) [سورة الرعد: الآية 38، غافر: الآية 78]. وذكر لوقا في [20/11] على لسان المسيح: "أنا بإصبع الله أخرج الشياطين" أي بقوة بسيطة جداً من قدرات الله الفائقة والغير محدودة التي زودني بها تماماً كما قال العرافون لفرعون بعد أن أعياهم إخراج البعوض: "هذا إصبع الله" [خروج: 8/19]. وخلاصة القول إن كنتم تؤمنون بأني أخرج الشياطين بإذن الله فأنتم لستم بعيدون من ملكوت الله .

[متى: 29/12]: "كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً وحينئذ ينهب بيته، من ليس معي فهو علي، ومن لا يجمع فهو يفرق".
أول من أورد هذا النص هو مرقس في [27/3] من إنجيله. ولكن متى زاد عليه الجملة الأخيرة "من ليس معي فهو علي، ومن لا يجمع فهو يفرق". أما لوقا فخرج عن النص كلياً وجاء بشيء متأنقاً من عنده إذ قال: "حين يحفظ القوي داره متسلحاً تكون أمواله في أمان". ولكن متى جاء من هو أقوى منه فإنه يخلبه و ينزع سلاحه الكامل الذي اتكل عليه و يوزع غنائمه ثم أضاف جملة متى: "من ليس معي فهو علي ... " [لوقا: 21/11]. ويبدو أن متى و لوقا أخذوا الجملة الأخيرة من مرقس [40/9] حيث وردت في رواية أخرى فمرقس أورد أصل النص، ومتى زاد عليه جملة "من ليس معي ... " ولوقا خرج عن النص كلياً وذيله بجملة متى "من ليس معي". أما يوحنا فقد أهمل هذه النصوص كلياً ! فهل هذه الخبيصة تسمى وحياً وإلهاماً؟!

أعتقد أن سؤالنا واضح، وجوابه واضح، وكذلك معنى النصوص واضح. لكن دعونا نركز على جملة مرقس التي أضافها متى واقتبسها لوقا وهي: "من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي فهو يفرق". وليسأل نفسه كل من يعتقد أنه مسيحي الأسئلة التالية ليعرف موقعه هل هو مع المسيح وبالتالي يجمع، أم هو على المسيح وبالتالي يفرق!.

1- هل هو مع المسيح الذي يقول: "أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقس: 29/12] و "ليس أحد صالح إلا واحد هو الله" [مرقس: 18/10]، أي لا إله إلا الله/أم هو مع شاول اليهودي الفريسي الذي أشرك المسيح مع الله وزعم أنه ابن الله؟!.

2- هل هو مع المسيح الذي قال جهاراً عياناً: "الذي أقول لكم في الظلمة قولوه في النور، والذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح" [متى: 27/10] / أم هو مع الكنيسة التي تهمس في الظلمة في آذان طوائفها "لا تقولوا ثلاثة إنما قولوا واحد" خوفاً من أن يتهمها الناس بالوثنية؟!.

3- هل هو مع المسيح الذي أوصى تلاميذه بقوله: "وإلى طريق أمم لا تمضوا..." [متى: 15/10] / أم مع شاؤول الذي ضرب أمر المسيح بعرض الحائط وذهب يدعو الأمم إلى دين وثني من تأليفه ليضل به الأمم زاعماً أنه دين المسيح!.

4- هل هو مع المسيح صاحب الدين البسيط الواضح الخفيف "نيري هين وحلمي خفيف" [متى: 30/11] والذي حذر من الأنبياء الكذبة الذين يأتون بثياب حملان ولكن من الداخل ذئاب خاطفة [متى: 15/7] / أم هو مع الذئاب الخاطفة التي خطفت دين المسيح واستبدلته بدين مستحيل غريب عجيب وعقدته بحيث أصبح أوله يناقض آخره!.

5- هل هو مع المسيح الذي قال "أريد رحمة لا ذبيحة" [متى: 13/9] وأنه "لم يأت ليهلك أنفس بل ليخلص" [لوقا: 56/9] أم مع الكنيسة التي تقول: "أما أعدائي الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم هنا واذبحوهم قدامي" [لوقا: 27/19] و"جئت لألقي ناراً على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت" [لوقا: 49/12].

6 - هل هو مع المسيح الذي كان يؤمن بالله الواحد و يصفه دائماً بأنه إله الذي في الخفاء [متى: 18/6] ودائماً يصلي له [لوقا: 13/6] ودعاه برب السماء والأرض، أي لم يعد هناك مجال لرب آخر / أم هو مع الرب الآخر المثلث الذي دسسته الكنيسة والذي لم يكن يوماً رباً، جزء منه يمشي في الأسواق و يستعمل الحمار في مواسلاته ويراه كل الناس [متى: 2/21] وجزء آخر منه بهيئة جسمية كهيئة حمامة؟! [لوقا: 22/3]. ويعطى لكل من يطلبه

7 - هل هو مع المسيح الزاهد في الطعام والشراب ، بل والزاهد في الحياة [متى: 34/6] والذي صام أربعين (أو ثلاثين) يوماً بلياليها ولم يتذوق أي طعام أو شراب [متى: 1/4] / أم هو مع إله الكنيسة الأكل وشرب الخمر [متى: 19/11] والذي لم يستطع أن يصمد ساعة واحدة على الصليب بدون شراب و طلب أن يشرب فأعطوه خلاً [يوحنا: 19/29]!.

8 - هل هو مع المسيح الذي قال : "أما أنت فمتى صليت فادخل مخدعك واغلق بابك وصل إلى إلهك الذي في الخفاء" [متى:6/6] أي مباشرة منك إليه دون حاجز بينك وبينه . وبكل هدوء وتركيز دون أن يزعج صفو هدوئك أحد / أم هو مع إله الكنيسة الذي يصلون له بتراتيل ألفها شأوول و لم يعرفها المسيح إطلاقاً وسط ضجيج الأجراس بين الصلبان والأصنام ودخان البخور وأمام حاجز من الكهنوت وضعوا أنفسهم بينه وبين الله وأصبحوا كالذين أغلقوا ملكوت السماوات قدام الناس فلا هم دخلوا و لا تركوا الداخلين يدخلون [متى : 13/23] .

9 - هل هو مع المسيح الذي جاء يجمع قائلًا: "يا أورشليم يا أورشليم كم مرة أردت أن اجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ... [متى: 24/37] / أم مع مسيح الكنيسة الذي جاء يفرق الإنسان ضد أبيه و الابنة ضد أمها والكنه ضد حماتها [متى:10/26]؟! .

10 - هل هو مع المسيح الذي قال : "رد سيفك إلى مكانه لان كل الذين يؤخذون بالسيف يهلكون" [متى:26/53] / أم هو مع مسيح الكنيسة الذي قال: "لا تظنوا إني جئت لألقي سلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" [متى:10/24].

11 - هل هو مع المسيح الذي قال: "إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين لأنك بكلامك تنبئ وبكلامك تدان" [متى: 12/36] / أم هو مع مسيح الكنيسة الأسطورة الذي زعموا له أنه حمل وحده خطايا العالم مقابل ثلاث ساعات على الصليب وكان في دمه غفران الخطايا.

12 - هل هو مع المسيح الذي كان يعرف تماماً أنه لن يصلب فقال واثقاً لتلاميذه: "كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة" [متى:26/31] / أم هو مع المسيح الإله الذي زعموا أنهم صلبوه ودفنوه واختلفوا في كلماته الأخيرة قبل أن يسلم الروح .

13 - هل هو مع المسيح الذي قال: "لا تدعوا لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السماوات" [متى:9/23] / أم هو مع مسيح الكنيسة التي زعمت له أنه واحد من ثلاث فقالت: "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس" [رسالة يوحنا الأولى:7/5].

14 - هل هو يجمع مع المسيح الذي نادى يوحنا اللاهوتي ربه بقوله: "تعال يا رب يسوع" / أم هو يفرق مع الذين حرفوا قوله إلى "تعال أيها الرب يسوع" [رؤيا يوحنا اللاهوتي: 20/22] .

15 - وأخيراً هل هو مع الله الأول والآخر والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد / أم مع الإله الذي استخرجه من فرج أنثى وكان اليهود أكفأ منه فصلبوه؟!.....الخ

وعندما يحدد كل من يعتقد أنه مسيحي مع أي مسيح هو ومع أي إله هو , يستطيع بعدها أن يعرف هل هو مع المسيح يجمع أم هو على المسيح يفرق. أي باختصار هل هو مع مسيح الله أم مع مسيح الكنيسة, هل هو مع الله الحقيقي أم مع الإله الأسطورة , وعندها يعرف أين موقعه الصحيح من دين المسيح الصحيح الذي نزل عليه من السماء أو دين شاول والمجمعات الكنسية الذي فبركوه على الأرض داخل كنائسهم .

[متى: 31/12]: "لذلك أقول لكم أن كل خطية وتجديف يغفر للناس وأما التجديف على روح القدس فلن يغفر للناس ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له في هذا العالم ولا في الآتي" .

منتهى الهراء ! ولا يمكن أن يكون المسيح قد تلفظ بذلك ! لماذا ؟! لأن هذا مجرد كذب و تزوير يريد أن يمرره الكاتب يجب أن لا يفوت عليك . فدعنا نفرزه لك عزيزي القارئ أولاً ثم بعدها نعود إلى كامل النص .

أولاً : الكذب والتزوير موجود في لفظ "ابن الإنسان" وهذا سبق أن شرحناه.

ثانياً : كذلك الكذب والتزوير موجود في زعم الكاتب "وأما التجديف على روح القدس فلن يغفر للناس ... وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي". لماذا يوجد كذب و تزوير هنا ؟! لأن في ذهن الكاتب طبخة يريد أن يمررها علينا, وهي أن روح القدس إله. ولكن للأسف كالعادة احترقت طبخته قبل أن يجف مدادها . لماذا ؟.

أولاً: حتى الآن قطعنا معك أحد عشر إصحاحاً لم يذكر فيها المسيح حرفاً واحداً عن روح القدس, لا في موعظة الجبل ولا في الصلاة التي علمها للتلاميذ ولا في الجموع التي كانت تحيط به, ولا للتلاميذ الذين أرسلهم للتبشير في المدن , و لا حتى للفريسيين .

ثانياً : لا المسيح ولا تلاميذه عرفوا طيلة حياتهم بأن روح القدس إله. وقلنا أنه لو جدف واحد منهم بذلك أمام الكهنة والفريسيين الذين كانوا يؤمنون بالله الواحد لهبوا عليه هبة رجل واحد وقتلوه حسب ما جاء في توراتهم " [تنثية:6/13].

ثالثاً: حاشا للمسيح أن يشرك إلهاً آخر مع الله وها هي أقواله بتنزيه الخالق وتوحيده تملأ الأناجيل " أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقص:29/12] و"ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله [مرقص:19/10]. وغيرها كثير

رابعاً: كون الكاتب اختص روح القدس (الأقنوم الثالث بزعمهم) بعدم مغفرة من يقول عليه كلمة "فإنه قد فضح نفسه وكشف عن حشره روح القدس في الألوهية حشراً". إذ لماذا اختص الإقنوم الثالث ولم يختص الأقنوم الثاني (الابن) الذي هو قبله، أو حتى الأب حسب زعمهم الذي هو الأقنوم الأول وقبل الجميع. إذ أن التجديف على الأب كان أولى من روح القدس بأن لا يغفر لا في هذا العالم ولا في الآتي، وهكذا ترى عزيزي القارئ أن هذا الدس يحمل عامل هدمه. إذ كيف يعقل أن لا يغفر لمن يجدف على الأقنوم الثالث (الروح القدس) بينما يغفر لمن يجدف على الأقنوم الثاني (الابن) (ومن قال كلمة على "ابن الإنسان" يغفر له) إذ أن التجديف على الأقنوم الثاني كان أولى من الأقنوم الثالث بأن لا يغفر له. وعلى رأي الكاتب فإنه يجب أن نقول "روح القدس الأب والابن" أي نغير في المنظومة ونجعل روح القدس تسبق الأب والابن مما ترفضه الكنيسة مع أنها تقول أن الثلاثة متساوون !!.

خامساً: هذه النصوص تهدم بدعة الثالوث التي ابتدعوها من أساسها. لأنه إذا كان الثلاثة واحد . فإن التجديف على واحد منهم يعتبر تجديفاً على الثلاثة لكنا نرى أن الكاتب في الوقت الذي أراد أن يدس روح القدس هنا كإله في الثالوث، فشل وناقض نفسه عندما فصل عيسى عن الثالوث المزعوم كإله وقال: ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له! إذ كيف يغفر له والكنيسة تقول أن الثلاثة واحد، وإذا كان الثلاثة واحد فكيف من يجدف على واحد لا يكون قد جدف على الثلاثة، مما يؤكد أن الثلاثة ليسوا واحداً. ألم نقل أنهم كتبة سذج كتبوا أنجيلهم هذه لمن هم أكثر سذاجة وأنهم سرعان ما ينسون ما يكتبون".

سادساً: إذا أخذنا بالاعتبار أن متى التلميذ الحقيقي كتب إنجيله في سنة 39 – 41م. وأن هذا الإنجيل كتبه من انتحل اسم متى سنة 70 – 80 م كما أثبت النقاد، وأن

قساوسة الشاؤوليين الكنسيين ذوي المؤهلات الرفيعة لم يعترفوا بروح القدس كإله إلا سنة 381 في المجمع القسطنطيني الأول الذي عقد خصيصاً لتأليه روح القدس، تؤكد لنا أن هذا الدس في الإنجيل الذي مر معنا، قد حصل بعد سنة 381 م. والطريف في هؤلاء القساوسة الذين أضافوا روح القدس هنا كإله، هو أنهم خرجوا على ما كان غيرهم من قساوسة قد قرروه في مجمع نيقية السابق سنة 325 م بالزيادة التي أضافوها هنا لما كانوا قد اتفقوا عليه، وهذه الزيادة كما وصفها مؤرخ المسيحية ابن البطريق هي "الإيمان بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب الذي هو مع الأب والابن مسجود له وممجّد وثبتوا أن الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاثة خواص توحيد في تثليث وتثليث في توحيد كيان واحد في ثلاثة اقانيم. إله واحد وجوهر واحد وطبيعة واحدة " . ونحن لا نريد أن نناقش هذا التخريف ولا حرفية هذه الزيادة التي أضافوها والتي لا يقرها عقل سليم حتى لا نخرج عن موضوعنا ، فهي تهدم نفسها بنفسها لما احتوته من تناقض . ولكننا نريد أن نقول أن هذه الزيادة بمجملها لا بد وأن تثير أسئلة عدة عند كل ذي عقل لهؤلاء القساوسة الذين هم اجتمعوا وهم وحدهم قرروا إضافتها بدون أمر من الله ولا أمر من المسيح لأن المسيح نفسه لم يعرف شيئاً عنها، إذ كان الله قد رفعه إلى السماء قبل أكثر من 300 سنة. ومثل هذه الأسئلة التي تخطر على البال ، هل كان دين المسيح أو إلهه ناقصا حتى جاءت حفنة من القساوسة لتكمله بحشر روح القدس في الألوهية؟!، ومن خولهم العبث في دين المسيح بعد رفعه؟! وما هي مؤهلاتهم العلمية واللاهوتية حتى يزيّدوا في أمر الدين الذي تركه لهم المسيح في الوقت الذي يخبرنا فيه الكتاب المسيحيون أنفسهم أن إسكافيا رفع إلى درجة أسقف في رمشة عين؟! وإذا كان ما زعموه عن روح القدس حقا فلماذا لم يقله المسيح وهو على الأرض، فهل هم أعلم منه؟! فأين برهانهم على صحة ما زعموه في هذه الزيادة ... أم أن مجرد اجتماعهم وراء جدران الكنيسة وحشرهم روح القدس في الألوهية يعتبر ديناً سماوياً لأن ما يربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء ، وما يخلونه على الأرض يكون محلولا في السماء؟! أسئلة أخرى كثيرة ممكن أن تطرح نفسها . ولكن كل عاقل يستطيع أن ينسف زعمهم هذا من أساسه بتطبيق القانون الذهبي الذي تركه المسيح وراءه " كل غرس لم يغرسه إلهي

السمائي يقطع ". فهذا عرس القساوسة الذين هم وحدهم اجتمعوا وهم وحدهم قرروا وليس عرس الإله السمائي فهو إذاً واجب القلع عند كل ذي عقل سليم يعبد إله عيسى .

وعودة إلى موضوعنا نقول: لعلك اقتنعت عزيزي القارئ أن الأب والابن في زعمهم أولى من الروح القدس بأن لا يغفر لمن يجدف عليهما. كما نرجو أن تكون قد اقتنعت أن المسيح لم يكن يوماً يؤمن بأن روح القدس إله. إذ أن تأليه روح القدس كما أسلفنا تم على يد حفنة من القساوسة اليهود والوثنيين سنة 381 م لا يزيد عددهم عن 150 أسقفًا لكل منهم مصالحه ومطامعه الشخصية في مهادنة الأباطرة الرومان في تعدد الآلهة، وفي جرف دين المسيح نحو الهاوية طالما ذلك يضمن لهم مناصبهم وكراسيهم ومدخولاتهم ، وبعدها فرضوه على الأمم بالقوة كإله ثالث ليضمنوا إشراكهم بالله وعدم ذهابهم إلى الجنة مطلقاً .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : ماذا كان النص سابقا في هذه النصوص ؟! إن كل عاقل يستطيع أن يستنتج أن أصل النص كان "وأما التجديف على الله فلن يغفر للناس ومن قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في العالم ولا في الآتي" والكاتب الذي ألقينا عليه القبض عندما شطب اسم الله سابقاً ووضع لنا اسم الأب مكانه ، جاء هنا وشطب اسم الله ووضع مكانه "روح القدس" في محاولة رخيصة مبتذلة لجعلنا نعتقد أن روح القدس هو أيضا إله. ولأن دين الله واحد جاء قول عيسى هذا قبل أن يحرفه متى الشاؤولي الكنيسي مصدقاً لما أنزل على أخيه محمد كما أسلفنا جميع الأنبياء من نوح حتى محمد حملوا ديناً واحداً من منبع واحد. فلقد جاء في القرآن على لسان عيسى (يا بني إسرائيل اعبدا الله ربي وربكم. إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) [سورة المائدة: الآية 72] . إذاً من يشرك بالله تحرم عليه الجنة، وليس من يشرك بروح القدس أو يقول كلمة على روح القدس.

في حياتنا الوضعية نرى أن الملك أو الحاكم الذي هو بشر مثلك يقطع رأسك لو تقولت عليه بكلمة في غير موضعها أو جعلت له شريكاً في الملك . وفي أضعف الأحوال يغيبك وراء الشمس . أفستكثر على الله خالق الكون أن يحشرك في جهنم لو أشركت معه إلهاً آخر علماً بأنه أعد لك الجنة لو أخلصت له العبادة وحده ؟ .

وللأسف فإن الغالبية من مسيحيي اليوم بصفتهن من أتباع شاؤول والكنيسة، أي يؤمنون بما لم يؤمن به من أتى قبلهم أو بعدهم، من أن الله ولدًا وشركاء، (في الوقت الذي هو غني عن العالمين فلا ينبغي أن يكون له ولد ولا شريك لانتفاء جنسه) ويؤمنون بأن الله مريض بانفصام الشخصية، فتارة هو أب وتارة هو ابن وتارة هو روح قدس، وأنه يتغير من حال الحياة إلى حال الموت، وجعلوه ينمو ويكبر ويزداد معرفة يوماً بعد يوم أكلوا شريباً سكيراً ، ونزعوا منه الرحمة وصوروه لنا مثل درا كولا متعطشاً للدماء فنسبوا إليه القتل والإجرام. وزعموا أنه "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" وبصفتهن أشركوا معه عيسى وروح القدس الذي هو جبريل الملاك — في ملكه وفي ذاته في الوقت الذي هما بعض خلقه وكونهم استولدوه من فرج أنثى بعد ملايين السنين مع أنه الأول وغيروا اسمه المقدس العظيم من الله إلى الأب بصفتهن فعلوا ذلك وأكثر ، يكونون قد سبوا الله وارتكبوا أكبر تجديف على الله . ولهذا فهل تعتقد عزيزي القارئ أن الله سيغفر لهم في هذا العالم أو في الآتي؟! علماً بأن الله أنذرهم في آخر اتصال له بالأرض بقوله: (لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم . قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً. والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير) [سورة المائدة: الآية 17] (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) [سورة المائدة: الآية 73] ماذا سيكون ذلك العذاب الأليم سوى قاع جهنم حيث دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ. لقد ربحوا العالم نعم، لقد طوعوا أكثر من بليون إنسان وجعلوهم يؤمنون بإيمانهم نعم، لكن ما الفائدة؟! خسروا أنفسهم. إنه الشيطان الذي أقسم ألا يدخل جهنم منفرداً إلا بعد أن يأخذ معه أكبر عدد من أبناء آدم!.

ونحن لو نظرنا إلى الديانة الموسوية نجدها لا تتهاون مطلقاً في التجديف على الله كما مر معنا في تنثية [6/13] كما جاء فيها أيضاً "فكلم الرب موسى قائلاً أخرج الذي سب الله إلى خارج المحلة فيضع جميع السامعين أيديهم على رأسه ويرجمه كل الجماعة وكل بني إسرائيل قائلاً من سب إلهه يحمل خطيئته ومن جدف على اسم الرب يقتل" [لاويين: 24/13] .

وكذلك فإن الديانة الإسلامية التي جاءت بعد الموسوية لا تنتهون مطلقاً في التجديف على الله وجزاء من يفعل ذلك هو الإعدام في الدنيا والنار الأبدية في الآخرة . فهل يعقل أن يسمح دين عيسى الذي جاء بين الديانتين بكل السب والتجديف الذي ذكرناه على ربه وخالقه الأفتونم الأول حسب زعمهم — ولا يسمح به بحق الأفتونم الثالث (الذي هو ليس إله حسب النقاد)؟! لا شك أن هناك منتفعين وراء جرف أمة عيسى إلى هاوية الشرك ومستتقع الشاؤولية الكنسية الوثنية. فهل عرفت من هم عزيزي القارئ؟! فهنيئاً لمن يخرج نفسه من هذا المستتقع .

وعلى كل عاقل يبحث عن الحق في أناجيله المتضاربة أن يلاحظ في هذه النصوص وغيرها شيئاً هاماً وهو أن عيسى في هذه الأناجيل لم يربط شخصه بشخصية الله مطلقاً . وحاشاه أن يفعل ذلك . بل كان ذلك من ابتداع شاؤول وقساوسة المجامع الكنسية اليهودية الوثنية ولقنوه لطوائفهم على أنه دين المسيح. وعلى العاقل أن يتمتع في النزر اليسير من الأقوال الحقة التي وردت على لسان المسيح مثل "الله لم يره أحد قط" [يوحنا: 1/8]، وفي قوله "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى إلهي وإلهكم" [يوحنا: 20/17] وكذلك قوله: "لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض" [متى: 6/10]، ومثلها "ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت" [متى: 26/39] وكذلك قوله: "من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضا قدام إلهي الذي في السموات" [متى: 10/23] ، فكلها أقوال تثبت أن المسيح شئ والله شئ آخر . وإن مشيئة المسيح شئ ومشيئة الله شئ آخر . ويل لهم يوم الدينونة عندما يقول لهم المسيح " اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية " ، فالمسيح يعترف بأنه وهو على الأرض له إله في السموات أي يبعد عنه بلايين السنين الضوئية . لكن الكنيسة القديمة بعقرية قساوستها من الإسكافي والحافي والجاهل والانتهازي اختزلوا المسافات الفضائية ولحموا الله الذي ليس كمثله شئ مع عيسى الإنسان بدمه وعظمه ولحمه وشحمه وحسب زعمهم لم ينصهر وجعلوهما شخصاً واحداً . ألا يوجد عاقل واحد بين الشاؤوليين الكنسيين يسأل قساوسته كيف اختزلوا تلك المسافات الفلكية ! ؟ وما هي مادة اللحم التي استعملوها في لحامهم حتى أصبحا شخصاً واحداً أو كيف التحم الأزلي بالفاني والكامل بالناقص والخالق بالمخلوق أي الإله بالطين والطين بالإله ، ومن كان الشاهد على ذلك الالتحام ؟! ويا ليتهم اكتفوا بذلك إذ نراهم بعد عشرات السنين قد قاموا

بعملية لحام أخرى لحموها فيها روح القدس — الذي لا يعرفون حقيقته حتى اليوم — بالآلوهية أيضاً وزعموا لطوائفهم أن الثلاثة واحد حقاً إنه لسعيد الحظ من يطلع على هذا الدين ويبقى له شئ من عقله ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه إذا كانت مثل هذه الأراجيف مقبولة في السابق فكيف تكون مقبولة في القرن الواحد والعشرين الذي وصل أبناؤه القمر !؟ من يقول أنها ما زالت مقبولة . إن أصحابها يهجرونها يومياً ويفرون منها وينغمسون في المادة والجنس والجريمة والسرقات والمخدرات الخ مخلفين الكنيسة ومعتقداتها المهترئة وراء ظهورهم ، أما العاقلون منهم فإنهم يقولون للكنيسة كفى ! وينصحونها بالاعتراف بالحقيقة وتغيير هذه المقولة التي لم تعد تتطلي على أحد اليوم قائلين لها " إن هذا عصر أصبحت فيه العقيدة المسيحية — يقصدون العقيدة الشاؤولية الكنسية الوثنية — موضع ارتياب وأن الدعاوى التي تقوم ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية " (1) .

[متى:36/12]: "ولكن أقول لكم أن كل كلمة بطلاة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان" .

على كل مسيحي خدعوه وقالوا له إن المسيح المصلوب سيحمل خطاياها أن يتمعن في هذه النصوص ، لأننا أمام قول حق قاله المسيح .

قلنا إن الكنيسة هي التي اختارت هذه الأناجيل وجعلتها قانونية أي رسمية تهتدي بهديها وأحرقت كل ما سواها ، ولكننا أيضاً قلنا إن الكنيسة تجاوزت هذه الأناجيل بتبني مفاهيم وعقائد ليست فيها وزجتها في الدين . كما قلنا إن هناك أشياء كثيرة نسيت أن تشطبها ، فكما هو معروف تزعم الكنيسة الشاؤولية لطوائفها أن كل من يؤمن بصلب المسيح ودمه الذي سال على الصليب له الحياة الأبدية . والمسيح لم يقل بهذا التخريف أبداً ونتحدى كل من صدق هذا القول أن يقدم لنا أي دليل غير قول شاؤول . إذ ها هو المسيح نفسه ينسف هذا الزعم ويقول العكس تماماً " كل كلمة بطلاة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين " . فبالتالي كيف تزعم الكنيسة لطوائفها أن صلب المسيح ودمه كان فداء للخطايا التي ترتكبها البشرية ؟ وهل من العدل أن يتحمل شخص

(1) اعتراضات على العقيدة المسيحية- ماكينون وفيدلر وويليامز وبيزنط، المسيح في مصادر العقائد المسيحية- ص9- المهندس أحمد عبد الوهاب.

واحد خطايا البشرية كلها . إن لم يكن هذا هو الظلم بعينه فماذا يكون ؟ حقا إنهم لا يعرفون الله لأن الله لا يظلم مثقال ذرة , وقلنا إنه في حياتنا الوضعية لو ارتكب الإنسان جرماً ما ، وعوقب ابنه بدلاً منه لقامت قيامة كل جمعيات حقوق الإنسان في العالم ولهاجمت الحكم والمحكمة ولثارت الصحافة وأجهزة الإعلام في كل بلد واستتكرت ذلك . والشاؤوليون الكنسيون إنما يناقضون أنفسهم ويناقضون التوراة التي ما نقضها عيسى يوماً ما ، بل بالعكس جاء ليكمل السير على هداها وبقي محافظاً على تعاليمها حتى آخر يوم له على الأرض . إذ تقول التوراة حسب ما مر معنا "لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الأبناء . كل إنسان بخطيئته يقتل" [تثنية:16/24] . وهاهو المسيح نفسه يكذب شاؤول والكنيسة في ادعائهما بأنه سيحمل خطايا العالم إذ يقول أن هناك من سيحاسب يوم الدين على كل صغيرة وكبيرة حتى لو كانت كلمة بطالة يتلفظ بها. وفي الإسلام جاء كذلك أن الله سيحاسب على كل كلمة سواء أكانت بطاله أم حسنة فإن كانت بطاله أخذ عقاباً عليها وإن كانت حسنة أخذ ثواباً عليها. يقول الله تعالى في محكم كتابه (ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً . وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها، إن الله كان على كل شيء حسيباً) [النساء:84/85] حتى التحية فالمسلم مطالب بردها بأحسن منها أو على الأقل كما هي ، لأن الله كان على كل شيء حسيباً حتى لو كانت ذرة .

ويروى أن عائشة أم المؤمنين كانت تأكل خصلة من عنب فيها بضع حبات لا تتجاوز أصابع اليد وحدث أن سائلة طرقت الباب تطلب إحساناً فقطعت حبة من الخصلة وطلبت من خادماتها أن تعطيها للسائلة فاستغربت الخادمة وقالت أعطيتها حبة ! فقالت وطلبت عائشة - رضي الله عنها - ألم يقل الله سبحانه وتعالى: (يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير) [لقمان:الآية16]. وهو القائل: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) [سورة الزلزلة:الآية7-8] أي أن جميع الأعمال والأقوال في الدنيا صغيرها وكبيرها سيأتي بها الله حتى لو كانت ذرة ، وستوضع في الميزان يوم القيامة. وأي ميزان؟! ميزان الله الدقيق الحساس الذي يعطي الناس حقوقها كاملة حتى لو كانت بحجم الذرة . وهو لا يظلم أحداً "والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم

المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون" [الأعراف:9/8] ، وخسروا أنفسهم أي كان مصيرهم النار وبعد هذا يهذون ويقولون إن الله حمل ذنوب البشرية لشخص واحد وإن الله التحم به ولم يصهره فهل هؤلاء القوم يعرفون الله حقاً؟! أم تراهم يهذون بما لا يعرفون....الخ .

[مرقص 11/8]: "فخرج الفريسيون وابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه فتنهده بروحه وقال : لماذا يطلب هذا الجيل آية . الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية" .

[متى 12/38] "حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية فأجاب وقال لهم جيل شرير فاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي لأنه كما كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي. هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي".

[لوقا 11/29]: "وفيما كان الجموع مزدحمين ابتداء يقول هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان آية لأهل نينوى يكون ابن الإنسان أيضاً لهذا الجيل .

النقد :

أنت عزيزي القارئ أمام واحدة من أكثر الروايات اللامعقولة التي دست في الأنجيل ليجرفوك نحو الصلب والقيام الذي كان في ذهنهم قبل كتابة حرف واحد من هذه الأنجيل ، والتي كثيراً ما يغض مشايعو الأنجيل أعينهم عنها ولا يحبوا الخوض فيها، لأنها تقطر بالكذب واللامعقولة . ولكن بما أن هذه الرواية كانت أحد الركائز الهامة التي قامت عليها الديانة الشاؤولية الكنسية الوثنية (أي الصلب والقيام في مسيحية اليوم) فإنني استأذنك في أن تعيرني كل عقلك وكل ذكائك وكل قلبك . فأنت عزيزي القارئ مدعو للإيمان بالمسيح . فإذا كنت تؤمن أن المسيح يكذب يتحتم عندها أن تؤمن ب بصحة هذه النصوص. أما إذا كنت تؤمن بأن المسيح معصوم عن الكذب ، فيتوجب عليك أن تكذب هذه النصوص جملة وتفصيلاً لأنها كذب ودسياسة كبرى يريد أن يمررها عليك الذين دسوها في الأنجيل كائنا من كانوا .

أولاً : من يصدق أن الكتبة أو الفريسيين طلبوا آية أي معجزة من المسيح. في الوقت الذي هم يتابعونه كظله حتى وسط الزروع ويوم السبت كما مر معنا، فلا تفوتهم معجزة واحدة من معجزاته. إضافة إلى أن كل من كان يشفيه المسيح كان يذهب للهيكل ويقدم تقدمة للرب على شفائه فيعلم بشفائه الكهنة والفريسيون وغيرهم ، إضافة أيضا إلى أنه في هذا الإصحاح بالذات شفى المسيح أمامهم ، وفي قلب مجتمعهم الإنسان الذي كانت يديه يابسة، والجموع الكثيرة التي تبعته كما شفى المجنون والأخرس والأعمى، وقبلها كانت معجزاته التي ملأت البلاد طولا وعرضا فذاع خبره في جميع أنحاء سوريا [24/4]، والتي لم يبخل علينا بها كاتب هذا الإنجيل، حتى قلنا عنه أنه جعل للمسيح في كل لفظة معجزة ، وفي كل حركة عجيبة. بل أكثر من ذلك فإن يوحنا ذكر لنا في إنجيله [25/21]، أن المعجزات " التي صنعها يسوع إن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة فيها " ! فهل يعقل بعد هذا عزيزي القارئ أن يأتي الكتبة أو الفريسيون ليطالبوا منه آية ؟! المنطق يقول إن أحداً من الكتبة أو الفريسيين لم يطلب منه آية. وإن هذا الكاتب الذي أثبتنا عليه السرقة والتحريف وضبطناه متلبساً بهما إنما يريد بقوله: " وطلبوا منه آية ... " إن يفسح لنفسه مجالا ليدس علينا شيئا ما في ذهنه .

ثانياً: يجب علينا أن نذكر أن الأقوال والأمثال التي يضربها المسيح لا مجال لنقدتها، لأنها حقائق "عامة" يتقبلها العقل ولا يستطيع أحد أن ينكرها أو يدحضها. لذا يجب التفريق بينها وبين الأقوال والأمثال الخاصة التي يدسها كتبة الأنجيل ويضعونها في فم المسيح ويصوروه لنا بأنه هو الذي نطق بها . فعندما يقول المسيح " للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " أو " أول الوصايا اسمع يا إسرائيل الرب غلها رب واحد " أو " لا يمكن أ، تخفي مدينة موضوعة على جبل " أو " لا يوقدون سراجاً ويضعونها تحت المكيال بل على المنارة فيضيئ الجميع الذين في البيت ... " الخ فهذه كلها حقائق عامة لا ينكرها كل ذي عقل سليم ويتقبلها الجميع ولا يمكن أن تهترئ أو يسقط القول بها مع مرور الزمن . أما الأقوال والأمثال التي يدسها كتبة الأنجيل على لسان المسيح فهي أقوال وأمثال خاصة " تتاهض العقل، وركيكة في مبناها ومعناها لأنها مفتراة من عندهم، وهي أقوالهم هم وليست أقوال المسيح لذا لا تكون حصينة، ويمكن مهاجمتها من أكثر من زاوية من قبل النقاد الأمر الذي تكون في النهاية مدعاة للانهيار أمام ضربات الزمن ومعاول النقاد

تماما مثل "من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر" فهل يوجد في العالم مسيحي واحد اليوم لو ضربته على خده الأيمن أدار لك الخد الآخر؟! أو "من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني". لماذا وكيف (ولقد فندنا ذلك من قبل) أو "فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه - والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها ...". فلقد انهارت كل هذه المقولات ولم تصمد. حتى أن الكنيسة نفسها لم تستطع أن تطبق القول الأول على نفسها وقامت بقتل وذبح الملايين من المسيحيين الموحدين وأحرقتهم أحياء، كما ذكرنا لا لأنهم ضربوها على خدها الأيمن إنما لأنهم آمنوا بالمسيح عيسى بن مريم وإله المسيح الواحد، لا بشاؤول ألد أعداء المسيح، ولا بإله شاؤول والمجمعات الكنسية، المنقسم على ذاته بين أب وابن وروح قدس.

فإذا وضعنا هذه الحقائق أمام أعيننا فإننا نستطيع أن ننقد هذه النصوص التي أمامنا لنعرف هل قال المسيح ذلك حقاً أم أنهم افترضوا عليه .

نقد النصوص :

1 - الذين طلبوا الآية في مرقس هم الفريسيون، ومتى أضاف لهم الكتبه فأصبح عنده الكتبه والفريسيين. ولما أخذ لوقا النص احتار كعادته أهم الكتبه أم الفريسيون ! لذلك جعلهم "جموع" دون أن يحدد هويتهم، بل ودون طلب منهم. فمن نصدق من هؤلاء الملهمين الثلاثة في الوقت الذي تقول فيه القاعدة الأصولية "ما تطرق إليه الاحتمال سقطت به الاستدلال"، وإذا تناقضت أقوال الشهود سقطت القضية .

2 - الفريسيون في مرقس طلبوا من المسيح آية من السماء بينما في متى الكتبه والفريسيون طلبوا آية منه أما لوقا فزعم أنه لا الكتبه ولا الفريسيون إنما المسيح قالها من نفسه . وعليه فمن نصدق من أصحابنا الثلاثة ؟!! .

3- نلاحظ أن مرقس نفى أن يعطي المسيح أي آية وقال "لن يعطي هذا الجيل آية. لكن متى" الذي في ذهنه طبخة يريد أن يمررها علينا أضاف "إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ. هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ"، فمرقس نفى أن يعطي ذلك الجيل آية ومتى ناقضة وصرح بأنه يعطي آية يونان ... الخ فمن الصادق؟! بينما لوقا أذكى من متى ، والذي

يبدو أنه حسبها في ذهنه لم يتطرق لمسألة الثلاثة أيام وثلاث ليالي واكتفى بأن يكون ابن الإنسان آية كما كان يونان آية لقومه .

4 - لا نرى أثراً لهذه الرواية في إنجيل يوحنا و هو الذي عاش أكثر منهم, وإنجيله كان آخر الأناجيل إذ المفروض أنه اطلع على الأناجيل الثلاث قبل كتابة إنجيله . ولو كانت هذه الرواية حقيقية لدونها في إنجيله.

5 - يونان هو النبي يونس عند المسلمين ، وإذ كان له آية فهي أن قومه بعد أن خوفوه هرب منهم ولكن الله أعاده إليهم رغماً عنه فأمن على يده أكثر من أربعين ألفاً. وهذا في الحقيقة ما عناه لوقا في قوله: "إنه هو نفسه كان آية لأهل نينوى" ولو أنه لا وجه للشبه في هذا بين يونان والمسيح لأن الأناجيل لم تذكر أنه بعد قيام المسيح المزعوم من الأموات آمن به أحد جديد. وهذا بعكس متى المزعوم الذي جعل آية يونان هي بقاءه في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ. وهذه من الخطأ تسميتها بآية يونان لأنها لم تكن آية إنما كانت عقاباً من الله ليونان لأنه هرب، وليس من المعقول أن يسميها المسيح آية يونان وهو يعرف تماماً أنها كانت عقاباً له. اللهم إلا إذا كان الكاتب يريد أن ينسب الجهل للمسيح في عدم تمييزه بين الآية والعقاب.

6 - حسب ما ذكره الملهمون فإن المثال مضروب للفريسيين عند مرقس، وللكتبة والفريسيين عند متى، وللجموع عند لوقا. ولكن للأسف لا الفريسيون ولا الكتبة ولا الجموع رأوا هذه الآية التي وعدهم بها المسيح حسب زعم من دسها. لأن الذين عرفوا ذلك فيما بعد حسب الأناجيل هم مريم المجدلية والتلاميذ , علماً بأنه لم ير أحد منهم المدفون وهو يبعث من قبره ولا حتى الحراس الذين كانوا يحرسون القبر رأوا ذلك ! فإذا كان المثال مضروب للكتبة والفريسيين والجموع ولم يره أحد منهم فهل يكون المسيح صادقاً، أم يكون من ضرب هذا المثل كاذباً؟.

7 - كذلك يجب ملاحظة وجود العدد ثلاثة (3) (ثلاثة أيام وثلاث ليال) مما يجعل الناقد يؤكد أن الرواية دسيسة، وأن الكاتب يحاول أن يرسب في أذهاننا العدد ثلاثة الذي هو عدد الثالوث الذي اخترعوه بعد صعود المسيح .

8 - لا يمكن أن يكون المسيح قد قارن نفسه بيونان لاختلاف وجوه الشبه بينهما من وجوه عدة , فلقد زعمت الأناجيل:

(أ) إن المسيح صدر حكم رسمي بقتله واقتادوه إلى الجلجلة حاملاً صليبه لتنفيذ الحكم , بينما يونان لم يصدر حكم رسمي بقتله ولم يقتده أحد , ولم يحمل أي صليب إنما تبرع هو أن يلقي بنفسه في البحر وروايته كلها مذكورة في سفر يونان في العهد القديم لمن شاء أن يطالعها .

(ب) إن المسيح بزعمهم "مات" على الصليب ثم دفن بينما يونان كان "حيًا" عندما ألقى بنفسه في البحر , و"حيًا" و هو في جوف الحوت , و"حيًا" عندما قذفه الحوت, فلا وجه للمقارنة: أي لم يمت ولم يبعث إلى الحياة

(ج) المسيح الميت بزعمهم لم يصلي وهو في القبر باعتبار أن الأموات لا يصلون, بينما يونان صلى لربه وهو في جوف الحوت "فصلى يونان إلى الرب إلهه في جوف الحوت" [يونا:1/2] مرة أخرى أين وجه الشبه .

(د) لم تذكر الأناجيل أن أحداً جديداً آمن بالمسيح بعد الذي سموه لنا بالقيام, بينما يونان آمن على يديه أكثر من أربعين ألفاً كما أسلفنا . فمرة رابعة أين وجه الشبه بين ما جرى ليونان وبين ما يزعمون أنه جرى للمسيح ؟.

وعليه نرى أن يونان قد ابتلعه الحوت وهو حي, وصلى لربه من جوف الحوت وهو حي, ولما قذفه الحوت قذفه وهو حي. أي لم يمت دقيقة واحدة. ونحن لو سألنا البليون شاولي أي البليون مسيحيي اليوم : هل عيسى وهو ميت في القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال, كما يزعمون مثل يونان الذي كان حياً في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي لأجابوا: كلا ليس مثل يونان, فهذا كان ميتاً وذاك كان حياً, وبذلك يكونون قد كذبوا المسيح الذي بزعمهم ضرب لهم هذه الآية .

الحقيقة أنهم صادقون في إجابتهم ولكن في نفس الوقت لم يكذبوا المسيح, إنما يكذبون الذي دس هذه الآية المزعومة ووضعها على لسان المسيح لأنها لا تنطبق على المسيح من جهة, ولأن المسيح معصوم عن الكذب من جهة ثانية الأمر الذي يؤكد أن المسيح لم يقلها. ومما يثبت أن هذه النصوص مدسوسة في إنجيل متى أيضاً هو أن مرقس أول الأناجيل قال: "الحق أقول لكم لن يعطي هذا الجيل آية" فمن أين ابتدع متى هذه الآية "مسألة الثلاث أيام والثلاث ليالي" ؟! إنها ليست سوى إضافة من عندياته إلى الـ95% التي سرقها من مرقس .

والدليل الآخر في أن مسألة الثلاثة أيام والثلاث ليالي مدسوسة، هو أننا لو فتحنا الإصحاح السادس عشر من هذا الإنجيل (متى) لفوجئنا بأن نفس الرواية مذكورة هناك بدون ذكر الثلاثة أيام والثلاث ليالي! ماذا يعني هذا؟! ليس له أي معنى أو تفسير سوى أن الذي دس هذه الرواية ومعها الثلاثة أيام والثلاث ليالي في هذا الإصحاح ليس إلا شاولياً كنسياً ثالوثياً في ذهنه طبخة القيام من الأموات التي لم تحدث إطلاقاً و يريد أن يمررها علينا لكن للأسف طبخته احترقت قبل أن تتضج لأن الله فضحه وأعماه عن قراءة باقي الإنجيل ليرى أن الرواية نفسها قد ذكرت في الإصحاح السادس عشر وبدون ذكر الرقم ثلاثة الذي أتى به هنا. وتمر القرون والسنون والشهور والأيام وتطبع البلايين من هذه الأنجيل ويتكرر فيها هذا الدس المفصوح وتتكرر نفس الرواية في الإصحاح السادس عشر بدون ذكر العدد ثلاثة دون أن يلفت إليه أحد .

بقيت هناك عزيزي القارئ مسألة واحدة لا بد أن ننقلها عليها مزيداً من الضوء. لذا أرجو أن يبقى عقلك مفتوحاً معنا .حيث أن الشاؤولية الكنسية الثالوثية الوثنية (مسيحية اليوم) قائمة كلها على "الصلب والقيام" لذا فأصحاب هذه العقيدة التي برمجت الكنيسة عقولهم عليها منذ الصغر لن يسلموا ببساطة بما ذكرناه وقد يقولون أن الذي عناه المسيح وأكده في مسألة يونان هو مسألة الوقت، أي ثلاثة أيام وثلاث ليالي وسيتمسكون بهذا الخيط الرفيع لأنه كما أسلفنا قد برمجهم شاؤول على أن الإيمان بصلب المسيح هو "حبل خلاصهم" حسب ما زعم لهم في رسائله "المسيح قد ذبح لأجلنا" (الرسالة الأولى لأهل كورنثوس 7/5) "الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (رسالة كولوسي 1/14) فنقول لهم حسناً تعالوا نحسم مسألة الوقت هذه.

"لقد زعمت جميع الأنجيل أن عيسى دفن عصر الجمعة قبل السبت وبقي في القبر طيلة ليلة السبت ويوم السبت، وأن صباح الأحد أول يوم في الأسبوع وجدت مريم المجدلية القبر خالياً. وللأسف الشديد فإن السبعة والعشرين سفيراً الموجودة في العهد الجديد لم يسجل واحداً منها وقت خروجه المزعوم من القبر . كما لم يسجل واحد من كتاب هذه السبعة والعشرين سفيراً أنه كان شاهد عيان لقيامه المزعوم. "ويوسف الأرماتي" و"نيكوديموس" المؤهلان الوحيدان اللذان كان بإمكانهما إخبارنا بالحقيقة أسكت صوتهما إلى الأبد – كما أسكت صوت بر نابا في الأنجيل الأربعة – هل كان ذلك لأنهم

كانوا يتبعون يسوعاً آخر غير المصلوب و إنجيلاً آخر غير هذه الأناجيل كما جاء في الرسالة الثانية لأهل كورنثوس" (1) فإذا كان عامل الوقت هو الذي ركز عليه عيسى حسب زعم هؤلاء الشاؤوليين الكنسيين الثالوثيين فتعالوا أعزائي القراء لنرى ما إذا كان ذلك الزعم قد تحقق حسب النصوص التي غشهم بها هذا الكاتب .

أسبوع الفصح		في القبر
		أيام
		ليالي
1 - من مساء الجمعة حتى مساء السبت	1	1
2 - من مساء السبت حتى صباح الأحد	-	1
المجموع	يوم	وليلتان

فأمامك عزيزي القارئ مجموع الوقت الذي حسب زعمهم قضاه المسيح في القبر وهو يوم واحد وليلتان. فهل كذب المسيح عندما قال ثلاثة أيام وثلاث ليال أم كذب من دس هذه الرواية في إنجيل متى ليهيئ أذهاننا لطبخة القيام وقبل ذلك كذب على الله، ولكن الله فضحه و كشف كذبه قبل أن يجف قلمه.

والذي ينقض هذه الرواية أيضاً أكثر من شاهد في الأناجيل نفسها :
أولها: لو أن المسيح قام من القبر حقيقة فلماذا لم يلق حراس الكهنة عليه القبض؟!.

ثانيهما: لو أن عيسى هو قائل هذه النصوص - أي كان يعرف أنه سيقوم من الموت - فلماذا صرخ على الصليب كما زعموا "إلهي إلهي لما شبقنتي" مما يؤكد أن المصلوب كان غيره.

ثالثهما : ما معنى قول عيسى لمريم . بعد القيام المزعوم صباح يوم الأحد - " لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى إلهي " [يوحنا :17/20] لأنه لو مات حقاً لصعدت روحه إلى السماء يوم الصلب أي يوم الجمعة !.

رابعهما: ما معنى قوله لتوما الشكاك "هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدي وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمن" [يوحنا:27/20]؟!.

(1) مسألة صلب المسيح- ص146-148- أحمد ديدات.

خامسهما: كما ذكرنا ما معنى أن تكون هذه الرواية كلها مذكورة بعد أربعة إصحاحات (الإصحاح السادس عشر) بدون أي ذكر للثلاثة أيام والثلاث ليالي؟! ألا يدل على أن هذه الرواية برمتها دسيسة.

وإذا أصر الشاؤوليون الكنسيون على أن الذي مات على الصليب هو عيسى وأن الذي دفن هو عيسى. نقول لهم حسناً هذا شأنكم لكن لا تنسوا أمرين هامين:
أولاً: إن موت عيسى على الصليب يثبت أن جميع ما ذكرته الأنجيل من أن عيسى هو النبي المنتظر أي المسيا The Messiah هو كذب بواح لأن بشارة الله لموسى ذكرت أن ذلك النبي لن يقتل بل سيموت موتاً طبيعياً مثل موسى.

ثانياً: كما أن موته يكذب جميع تلك التلميحات التي ذكرها كتبة الأنجيل بأن عيسى إله لأن الإله الذي يموت ليس بإله إنما هو إله أسطوري بشهادة المسيح نفسه "إنكم لأغبياء أيقتل الإنسان الإله" [يرنابا: 7/28] ثم كيف بقي العالم كله بدون إله؟! ومن كان يمسك ويدير السماوات والأرض فترة الثلاثة أيام؟! وإذا كان هو الديان يوم الدينونة فكيف سيدين جميع الذين ارتكبوا خطايا أثناء موته؟! وكيف سيجازي المحسنين الذين أحسنوا أثناء موته؟! وإذا قالوا إن الله الأب هو الذي كان ممسكاً للسماء والأرض وهو الذي سيجازي أو يدين الناس، قلنا إذاً ما فائدة إله آخر يموت ويدفن في التراب، ثم كم إله هناك ؟!.

كل هذا يثبت فساد العقيدة التي يؤمن بها الشاؤوليون الكنسيون وأنه لا يمكن أن يستقيم الظل والعود أعوج تماماً كما لا يستقيم المنهج وقائله أهوج، وإن من يتأمل سبب انتشار الإلحاد والجريمة في أوروبا وأمريكا والعالم يجد سببه هذا الدين المزعوم الذي ألفه اليهود لما اشتمل عليه من بدع وخرافات وتناقضات ومستحيلات وعدم وجود إله يحاسب جعلت الغرب يدير ظهره له و يميل إلى الإلحاد معتبراً إياه مجرد أساطير موروثة.

ولقد احتار علماء المسيحية في رواية متى - أو من دس هذه الرواية في إنجيله - وفي النهاية لم يجدوا بداً من الاعتراف بأنها مفتراة، "ولقد اعترف المفسران بالش" و"شانر" وهما من كبار علماء المسيحيين - بأن تلك الرواية هي من تأليف متى

وليس من قول المسيح" (1) فكيف يؤمن المسيحيون بعد هذا بأن هذه الأناجيل مقدسة في الوقت الذي هي مشحونة بالأكاذيب والدسائس ونقادهم يعترفون بذلك. وهل غريب بعد هذا أن يقول النقاد الآخرون أمثال "بوكاي" عن متى "أنه ألحق بكتابات رويات يستحيل بالدقة تصديقها" (2)

إن الناقد ليرى أن كل ما ذكرته الأناجيل بخصوص آية يونان المزعومة إنما يقصد به تمرير شيء واحد هو تهيئة أذهاننا للمفاجأة الكبيرة في نهاية هذه الأناجيل ألا وهي صلب المسيح وقيامته. حتى إذا جاء الوقت المناسب لذكر "الصلب والقيام" يكون القارئ قد ابتلع هذا الطعم سلفاً وتهيأ ذهنه لقبوله، فيقول حتماً إنه صحيح لقد تنبأ به المسيح قبل موته.

ولكنك تذكر عزيزي القارئ ما ذكرناه سابقاً من أن معظم الروايات المذكورة في الأناجيل مقتبسة من الوثنية. فهل يا ترى مسألة القيام هذه مقتبسة من الوثنية أيضاً؟! ماذا تعتقد...؟ الجواب نعم مقتبسة من الوثنية كما سيمر معنا في حينه عند ذكر مسألة القيام، فموعدنا هناك لا تنسى .

[متى: 46/12]: "وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه و اخوته قد وقفوا خارجاً طالبين أن يكلموه ... فأجاب وقال من هي أمي ومن هم اخوتي. ثم مد يده نحو التلاميذ وقال ها هي أمي واخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي في السماوات هو أخي وأختي وأمي".

يشتم من هذه الواقعة رائحة الدس أيضاً لغرض في نفس يعقوب. فحذار عزيزي القارئ أن يغشك هذا الكاتب بما يفتره في إنجيله بين الحين والآخر. فالذي شطب اسم الله في هذه الكتب! ووضع مكانه اسم الأب ليقترب لنا المسافة بين الأب و الابن ليجعلنا نعتقد أن عيسى هو ابن الأب إي ابن الله، لا يتورع أن يخبص في شرف أنبياء الله و قديسيه. فهو هنا يريد أن يفهمنا أن كنا قد نسينا أن يوسف النجار الذي زعم لنا أن مريم اتخذته خطيباً لها ليحميها في الإصحاح الأول (في الوقت الذي كان الله هو الذي يحميها) - والذي أثبتنا أنه ليس إلا شخصية وهمية ابتدعها خياله - قد تزوجها هنا وأنجب منها إخوة وأخوات للمسيح. ولكن كلنا يعرف كذب ذلك لأن مريم عاشت وماتت عذراء بتولاً. وقلنا

(1) إظهار الحق - ص 157 - الشيخ رحمه الله خليل الهندي.

(2) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة - ص 82 - موريس بوكاي.

إن معنى العذراء هي الفتاة التي لم يمسه رجل ، والبتول هي المنقطعة عن الرجال فلا إرب لها فيهم ، وأثبتنا ذلك وقتها بسؤالها للملاك "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً" وقلنا إن قولها: "وأنا لست أعرف رجلاً" معناه أنها لم تكن تعرف لا يوسف النجار ولا يوسف الحداد، حتى تحتمي به لأن من كان معها الله وملائكته لا تخشى الناس حتى تتخذ لنفسها عشيراً أو خطيباً -كما سمته الأنجيل- ليحميها. ولكن هذا الكاتب يأبى إلا أن يثبت في أذهاننا بين الحين والآخر ما سبق أن دسه ليطمئن أننا قد ابتلعنا الطعم وأنا قمنا بتصديقه، تماماً كما جعل لنا أفراداً وجموعاً بين الفينة والأخرى تنادي عيسى في إنجيله "بابن داود" إن كنا قد نسينا أنه ابن داود حسب ما دسه علينا في بهلوانية قائمة الأجداد المزعومة. فجاء هنا الآن ليدس علينا أن ذلك العشير أو الخطيب قد تقدم خطوتين إلى الأمام: الخطوة الأولى أصبح فيها زوجاً للعذراء البتول بعد أن كان مجرد خطيب، وهو لم يذكر لنا حرفاً واحداً عن ذلك الزواج ولا متى تم ولا أين، والخطوة الثانية أنه أنجب منها إخوة وأخوات للإله بزعمهم بدون أن يخبرنا عن ذلك مسبقاً أيضاً و لو بكلمة واحدة في إنجيله. لكن من يصدقه؟! فمريم كانت عذراء بتولاً تؤمن بابنها النبي الذي أنجبته، وبقيت كذلك حتى فاضت روحها الطاهرة إلى السماء، والمسيحيون لا يعرفون أنها لو تصورت لحظة أنها أم الله كما يزعمون لأنفت وترفعت عن أن يتصل بها أي إنسان على وجه الأرض سواء أكان نجاراً أو مهندساً أو طبيباً.

وقد يقول قائل ربما كان هؤلاء الإخوة والأخوات من يوسف النجار قبل زواجه من مريم ونحن نقول بالفم العريض لا! لأن شخصية يوسف النجار بحد ذاتها ليست إلا شخصية وهمية ابتدعها الكاتب ليحقق أغراضه من جعل عيسى ابناً لداود كما أسلفنا والموسوعة البريطانية ذاتها لا تعرف عن يوسف النجار هذا شيئاً سوى ما ذكرته الأنجيل.

والدليل الآخر على أن هذا الزواج لم يحصل إطلاقاً إلا في ذهن الكاتب هو ما أخبرنا به نفسه من أن يوسف هذا كان من سبط داود ، بينما كانت مريم من سبط هارون بن لاوي حسب ما ذكره لنا لوقا في [5/1] من إنجيله، وعليه فإن مثل هذا الزواج كان من رابع المستحيلات عند بني إسرائيل لأنهم لم يجمعوا أبداً بين الأسباط في الزواج إذ كان كل سبط يتزوج من سبطه كما مر معنا.

أما إذا أصر الشاؤوليون الكنسيون على صدق هذه المزاعم في الأنجيل وأنه كان لعيسى اخوة وأخوات وهو الإله بزعمهم، فسؤالنا لهم ماذا تدعون هؤلاء الاخوة والأخوات؟! هل هم إخوة الله وأخواته من زوج أمه؟! أعطونا عاقلاً واحداً يقبل بهذه التسمية ، ومهما بحثتم فإنكم لن تجدوا ، لأنه ليس هناك عاقل يقول إن الله اخوة وأخوات من البشر؟! .

ألم نقل لهم رجاء ابتعدوا عن الله الحقيقي فאלله الحقيقي ليس له اخوة أشقاء ولا غير أشقاء ، فهو الأول والآخر الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. كما أن الإله الحقيقي أيها السادة لم يكن له أبداً ورشة نجارة يعمل فيها، كما لم يكن يوماً ابن نجار فإذا كان الإسكافي عندكم أصبح أسقفاً برمشة عين، والنجار وابن النجار يصبح إلهاً أو ابن إله، فماذا تركتم للمهندس والمخترع والطبيب وابن رئيس الجمهورية أو ابن الملك؟! .

أما بالنسبة لقول الكاتب الذي وضعه على لسان عيسى "من هي أمي" فلا يمكن للمرء إلا أن يتعجب من تخطيط هذا الكاتب الذي ذكر لنا بعد إصحاحين [4/15] أن المسيح قال "أكرم أباك وأمك ومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً" فهل يعقل للمسيح أن يحتقر أمه أمام الناس بهذا الشكل الذي فيه يتنكر لها وينزل من قيمتها؟!، في الوقت الذي كان يعلم أن أمه كانت مقدسة قبل أن يولد هو بل قبل أن يخلق أو حتى يتكون في أحشائها. أمه التي حملته وأرضعته وتحملت من أجله مكر قومها الذي تزول منه الجبال! أمه التي خرج محمد آخر الأنبياء على أشرف العرب من قومه الذين كانوا يحتقرون اليهود منذ أكثر من 300 سنة ليعلن لهم مخاطراً بحياته وهو يقرأ عليهم وحي السماء الذي نزل عليه أن هناك فتاة يهودية هي أشرف نساء العالمين (وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) [سورة آل عمران: الآية 42]. فهل ينكرها عيسى أمام القوم بهذا الشكل الذي يحط من منزلتها. وهل يفضل تلاميذه عليها وهم حسب زعم الأنجيل هربوا في الجسمانية وتركوه وحيداً وهو في أمس الحاجة إليهم [مرقس: 14/50] وشيخهم وزعيمهم بطرس أنكره ثلاث مرات ولم يجروء واحد منهم أن يقف معه عند الصليب المزعوم ! بينما الثالث وشى به وخانه حسب زعم الأنجيل؟! فهل يعقل أن نصدق متى هذا وهو يزعم أن المسيح أنكر أمه قائلاً: "من هي أمي؟". لا يملك المرء إلا

أن يندب حظ هذه الأم المسكينة التي وصفتها الأنجيل بأنها خفيفة ومستتهرة تحت ابنها على صنع الخمر في عرس "قانا" لتزيد القوم سكرًا على سكر وهنا ابنها وفلذة كبدها يتنكر لها ويفضل تلاميذه عليها بينما ترى المسلمين رفعوا من شأنها وقرآنهم خصص الله فيه سورة كاملة باسمها .

يروى أن أعرابياً مسلماً كان يقدم الطعام لأمه، وبعد أن تفرغ من تناوله يبدأ هو بتناول طعامه مما بقي من وراء أمه. فلما سئل لماذا لا تأكل مع أمك ؟ قال: أخشى أن أمد يدي إلى طبق تكون هي تريد أن تمد يدها إليه فتمتنع". أترى عزيزي القارئ مدى احترام الأم حسب ما نزل في الأديان السماوية؟! وفي الحديث الشريف "الجنة تحت أقدام الأمهات".

أما قول الكاتب "من يصنع مشيئة إلهي في السماوات هو أخي وأختي وأمي"، فيجب أن لا يفوت ذكاءك عزيزي القارئ في أن المسيح مرة أخرى فصل بين مشيئته هو ومشيئة إلهه الذي في السماوات، لأن الكنيسة تزعم لطوائفها أنهما واحد، ولو كان حقاً واحداً لكان لهما مشيئة واحدة. هذا فضلاً عن أن عيسى يعترف بأن له إله مما يضحده جميع مزاعم الكنيسة في تأليهه. ثم إن الإله ليست له أم و أخوة أو أخوات.

وهكذا ترى عزيزي القارئ كم يختلف دين الكنيسة عن دين المسيح ، بل وعن دين هذه الأنجيل التي حاولت الكنيسة القديمة جهداً لتجعلها تتمشى مع عقيدتها المستحيلة شرعاً والممتنعة عقلاً. ولما أعياها الجهد، واتسع الخرق على الراقع رفعت يدها عن ذلك لاستحالة تحويل جميع نصوص الأنجيل إلى المعتقد الشاؤولي الكنسي. لذا عقدت مجمعها القسطنطيني الرابع سنة 869 ونادت بأن كل ما يتعلق بالديانة المسيحية ينبغي أن يرفع إلى الكنيسة بروما وعلى كل المسيحيين في العالم أن يخضعوا لكل المراسم والطقوس التي يقول بها البابا، معتقدة أنها حلت بذلك مشكلة نصوص الأنجيل التي تعارضها في تأليه المسيح ، تلك النصوص التي لم تكن سوى قنابل موقوتة إذ عندما اكتشفها الكثيرون تركوا هذا الدين .

الإصحاح الثالث عشر

[متى: 13/1-3]: " في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر فاجتمع إليه جموع كثيرة حتى أنه دخل السفينة وجلس والجمع كله وقف على الشاطئ".
النقد والتناقض:

1 - "في ذلك اليوم" لله دره من مؤلف!! أي يوم هذا الذي يتحدث عنه بقوله "في ذلك اليوم!!؟" وأي بيت هذا الذي خرج منه يسوع!! لقد تركنا في الإصحاح السابق عند قوله إن أمه وإخوته المزعمين وقفوا خارجاً طالبين أن يكلموه فقال لهم: "من هي أمي ومن هم إخواني", ومن قوله هنا نفهم أن أمه, وإخوانه "وقفوا خارج بيوتهم". لكنه هنا يقول "وجلس عند البحر" ولكن الناصرة لا تقع عند البحر. ولا حتى على بحيرة طبريا. لعل مرقس يسعفنا فتعالوا لنقرأ ماذا كتب مرقس.

[مرقس: 1/4]: "وابتدأ أيضاً يعلم عند البحر فاجتمع إليه جمع كثير حتى أنه دخل السفينة وجلس على البحر والجمع كله كان عند البحر.
"ولا مرقس هذا يسعفنا في معرفة اليوم أو البيت. بل زاد الطين بلة عندما قال: "جلس على البحر" لأن المفروض أن يقول جلس عند البحر وليس على البحر, فتعالوا نذهب إلى لوقا:

[لوقا: 38/4]: "ولما قام من المجمع دخل بيت سمعان ثم في [1/5] يقول لنا" وإذا كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت فرأى سفينتين واقفتين ... فدخل إحدى السفينتين التي كانت لسمعان وسأله أن يبعد قليلاً عن البر ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة.

"فهل نفهم من لوقا أن البيت كان بيت سمعان بطرس؟ لكن في أي يوم؟ وأي مدينة؟! ونلاحظ أن متى قال "وجلس عند البحر" وماركس قال "جلس على البحر" أما لوقا فقال "كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت" لله درهم من مؤلفين, ومع هذا تقول لنا الكنيسة أنهم جميعاً كتبوا بالوحي!. ألا يعرف الوحي أي يوم أو أي بيت؟! ألا يعرف الوحي إن كان عيسى جالساً أو واقفاً؟! ألا يعرف الوحي أن يميز بين البحر والبحيرة!!؟؟ لكن سؤالنا للملمهين الثلاثة, كيف كان يعلم الجموع من السفينة في البحر

أو البحيرة ، والجموع على الشاطئ بدون مكبر صوت، لأن هواء البحر أو البحيرة وصوت الموج الهادر سيخلخلان صوته فيضيع كلامه ويتبدد في الهواء !! لكن السؤال الأهم من هذا لماذا لم يذكر لنا يوحنا كلمة واحدة عن هذه الرواية؟!.

[متى: 9-3/13]: "فكلمهم كثيراً بأمثال قائلًا: هو ذا الزراع قد خرج ليزرع. وبينما هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت الطيور وأكلته . وسقط آخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة فنبت حالاً إذ لم يكن له عمق أرض ولكن لما أشرقت الشمس احترق وإذا لم يكن له أصل جف وسقط آخر على الشوك , فطلع الشوك وخنقه, وسقط آخر على الأرض الجيدة فأعطى ثمرًا بعض مئة و آخر ستين و آخر ثلاثين من له أذنان فليسمع.

النقد :

1- هذا المثل مقتبس من إنجيل برنابا [12-3/133].

2- يقسم المسيح - إن كان هو القائل - أنواع البشر أربعة أقسام ويشبههم بالتربة. ومشروح ذلك في [23/18] من هذا الإصحاح والشرح واضح ولا يحتاج إلى تعليق .
[متى: 18-10/13]: "فتقدم التلاميذ و قالوا له لماذا تكلمهم بأمثال فأجاب وقال لهم لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات وأما لأولئك لم يعط فإن من له سيعطى ويزداد وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه من أجل هذا أكلهم بأمثال , لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون فقد تمت فيهم نبوءة أشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين لا تبصرون لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سمعها وأغمضوا عيونهم ...

[مرقص: 10/4]: " و لما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل... فقال لهم : لقد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله و أما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين و لا ينظروا و يسمعوا سامعين ولا يفهموا ...

[لوقا : 9/8]: "فسأله تلاميذه قائلين ما عسى أن يكون هذا المثل فقال " لكم قد أعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله أما الباقيين فبأمثال حتى إنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون ."

يجب أن أعترف هنا أنني قرأت نصوص الثلاثة " لأنهم مبصرين لا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا " وحتى أنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون " ولم أخرج بشيء لأنني لم أفهم المعنى المطلوب بسبب سوء الترجمة، مما اضطرني للرجوع إلى النص الإنكليزي ففهمت أن هناك خطأ في الترجمة من قبل الذين ترجموا الأناجيل الثلاثة . إذ حسب النص الإنكليزي يكون المعنى هكذا " حتى مع أنهم مبصرون فقد لا يرون ومع أنهم سامعون فقد لا يفهمون " وستبقى الترجمة العقيمة تطبع كل يوم إلى أن يتداركوها في أناجيلهم المقدسة !.

ثم أنه من متى تفهم أن التلاميذ قاطعوا المسيح وهو يخطب مستفسرين لماذا يكلمهم بأمثال بينما في مرقص لم يقاطعوه . أما لوقا فإنه لم يحدد بالضبط متى سألته التلاميذ ذلك . وفي الوقت الذي ذكر مرقص " ملكوت الله " حولها متى إلى " ملكوت السماوات " كما هي عادته لكي يبتعد عن ذكر اسم الله كما أسلفنا . ولوقا الوثني أعاد لفظ ملكوت السماوات إلى " ملكوت الله " كما كان في مرقص .

[متى: 12/13-15]: "فإن من له سيعطى ويزداد وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه ... " .

لقد ذكر مرقص هذا النص بعد هذه الأمثال بكثير . هذا القول "من له سيعطى ويزداد" قول حق . أي الذي عنده إيمان بالله الواحد، وبملكوت الله الوشيك الحدوث الذي كان يبشر به المسيح وأعمال صالحة فسيعطيه الله يزيد من فضله كما أسلفنا ، وقد ذكر المسيح أن الزيادة قد تصل إلى 100 ضعف . وأما من ليس له إيمان بالله الواحد ولا بتبشير المسيح ولكن عنده أعمال صالحة فقط فستؤخذ منه . كيف ذلك ؟!

لو أخذنا مخترع الراديو أو التلفزيون مثلاً فلا شك أنهما قدما خدمة كبيرة للإنسانية عامة وللمؤمنين خاصة لسماعهم كلام الله والصلوات والأحاديث الدينية . وكذا الأخبار والعلوم والمكتشفات عبرهما . فإن كان المخترع في الأساس مؤمن بالله الواحد فسيعطى بعدد المستفيدين من اختراعه في العالم قاطبة ، بل وسيزداد . أي يزيده الله فوق ذلك من فضله في الآخرة ربما بأضعاف أضعاف استفادة المؤمنين من اختراعه أما إذا كان المخترع كافراً ولا يؤمن بالله الواحد فبالرغم من استفادة المؤمنين من اختراعه ، إلا أن ذلك لن يجديه نفعاً عند الله لأنه ليس عنده إيمان . ومثل هذا سيؤخذ منه، أي سيجب

عمله. أي أن الكفار لو ملأوا الأرض خيراً فلن يتقبل منهم طالما لا يؤمنون بوحداية الله.

إنها نفس الرسالة التي حملها الأنبياء جميعاً من ذلك النبع الواحد . فلقد ورد نظير ذلك في القرآن إذ قال الله تعالى عن مثل هؤلاء الكفار (وقدما إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً).

تماماً كما ذكرنا في مسألة جواز السفر وتأشيرة لا إله إلا الله . فالجواز هو الأعمال الصالحة . لكن التأشيرة أهم من الجواز إذ هي التي ستوصلك إلى بلاد لا إله إلا الله , أي الجنة وبدونها لن تصل .

[متى: 13/16-17]: "ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع فإنني الحق أقول لكم أن أنبياء وأبرار كثيرين اشتها أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا " .

يجب أن لا ننسى أن المسيح كان يطوف البلاد هو وتلاميذه ليبشروا بقرب حلول مملكة الله على الأرض على يد النبي القادم . ومنذ آدم وجميع الأنبياء السابقين كانوا على علم بمجيء ذلك النبي في آخر الأيام ولقد ذكرنا أن اليهود أيام يوحنا المعمدان كانوا ينتظرونه ألم يسألوه " النبي أنت ؟! " حتى إن برنابا قال عنه في إنجيله . " فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ففتح آدم حينئذ فاه وقال : أشكرك يا إلهي لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تتبني ما معنى هذه الكلمات " محمد رسول الله " فأجاب الله مرحباً بك يا عبدي آدم وإني أقول لك إنك أول إنسان خلقت. هذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء , الذي متى جاء سيعطي نوراً للعالم. الذي نفسه كانت موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً⁽¹⁾... وقال آدم بورك ذلك اليوم الذي ستأتي فيه إلى العالم (أي يا محمد) وإن آدم عندما طرده الله من الجنة رأى مكتوباً فوق الباب " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فبكى آدم عند ذلك وقال أيها الابن لعلك أن تأتي سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء.

فالمسيح في نص متى المذكور يريد أن يقول طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع بتبشيري بقرب ظهور هذا النبي العظيم لأن جميع الأنبياء وخصوصاً أنبياء

(1) إنجيل برنابا 14/39 ،) قارن هذا بما جاء في مطلع إنجيل يوحنا " في البدء كان الكلمة " .

بني إسرائيل السابقين وعلمائها الأبرار " كانوا ينتظرون مجيء محمد لأنه منصوص عليه في التوراة - " لأن لإسماعيل بركة " كما مر معنا . وهناك بشارة الله لموسى , " سأرسل لهم نبياً من اخوتهم " وقول يعقوب " لا يزول قضيب من يهوذا ... حتى يأتي شايلون " - ووعد الله في ملاخي - " هأنذا أرسل إليكم إيلياء النبي (أي أحمد) قبل مجيء يوم الرب العظيم و المخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء و قلب الأبناء على آبائهم ... - ويقول لو أن كل هؤلاء الأنبياء والأبرار الصالحين كانوا موجودين الآن أثناء تبشيري بقرب مقدم رسول الله الأعظم لفرحوا كثيراً لأنهم جميعاً اشتها أن يروا ما ترون ويسمعوا ما تسمعون من تبشير بهذا النبي وهذا مطابق تماماً لحديث نبي الإسلام " سيأتي من أمتي من يشتري رؤيتي بماله وولده " .

[متى: 24/13-29]: " قدم لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السماوات : إنساناً زرع زرعاً جيداً في حقله وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً في وسط الحنطة ومضى فلما طلع النبات وصنع ثمرأ حينئذ ظهر الزوان فجاء عبيد رب البيت وقالوا : يا سيد أليس زرعاً جيداً زرعت في حقلك فمن أين له الزوان . فقال لهم : إنسان عدو فعل هذا . فقال له العبيد : أتريد أن نذهب ونجمعه قال: لا . لنألقوا الحنطة مع الزوان ... دعوها ينميان كلاهما معاً إلى الحصاد وفي وقت الحصاد أقول للحصادين اجمعوا أولاً الزوان واحزموه ليحرق وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني " .

للذين ضلّهم مترجمو الأناجيل والمجامع الكنسية الذين نسبوا كلمة "رب" لعيسى نلفت الانتباه هنا على كلمتي " رب البيت " أي "سيد البيت" فإذا ما نسب هؤلاء المترجمون كلمة " رب" إلى عيسى فافهم عزيزي القارئ أن المقصود بها "سيد" كما أسلفنا , " فحذار أن يغشك أحد . لأن الرب , الرازق , الخالق , المعبود هو الله وحده وليس أحد سواه " .

[متى: 36/13]: " حينئذ صرف يسوع الجموع وجاء إلى البيت فتقدم إليه تلاميذه

قائلين : فسر لنا مثل زوان الحقل .

لقد كان التلاميذ حريصين على فهم كل كلمة يقولها المسيح . ألم يكن هو معلمهم؟! ألم يكونوا هم تلاميذه؟! فأجاب وقال لهم " زارع الزرع الجيد" هو ابن الإنسان , و"الحقل" هو العالم (أي العالم اليهودي الذي هو عالم المسيح) و"الزرع الجيد" هو بنو الملكوت ,

و"الزوان" هو بنو الشرير، و"العدو الذي زرعه" هو إبليس، و"الحصاد" هو انقضاء العالم، و"الحصادون" هم الملائكة. فكما يجمع الزوان ويحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم. ويرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم من له أذنان للسمع فليسمع."

لقد فسر المسيح المثل السابق بنفسه. ولكن كالعادة كتبة الأناجيل أبوا إلا أن يدسوا أصابعهم في كلامه ويشوهوه فأين كلام المسيح وأين الكلام المدسوس. تعالوا لنرى:

إذا دققت النظر عزيزي القارئ ستجده بنفسك في قوله "يرسل ابن الإنسان ملائكته". وإذا نحن غرضنا الطرف عن تسمية عيسى بابن الإنسان وهو على الأرض - لأن لقب ابن الإنسان من ألقاب محمد خاتم الأنبياء كما أسلفنا - فكيف يتغاضى الشاؤوليون الكنسيون عن تسميته بابن الإنسان يوم الدينونة؟! "يوم يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم". ثم أن الملائكة لله وحده وهذا العمل ليس عمل ابن الإنسان الحقيقي أي محمد ولا عمل عيسى حتى لو ألهوه إذ هو من أعمال الله التي كتبها على نفسه وحاشا لعيسى أن يدعي وظيفة ليست من اختصاصه. وما يدحض هذه الأقوال كلها أن عيسى نفسه صرح بأنه "لم يرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" فما شأنه وشأن النفخ في البوق وجمع المعائر وفاعلي الإثم؟! . أما التناقض الحاصل في النص فهو أن الكاتب حصر الملكوت بابن الإنسان عندما قال: "يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته..." ثم عاد وناقض نفسه حين قال: "يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم". فظهر كذبه بأن الملكوت لأبيهم أي لله وليس لابن الإنسان.

ولو أنت عزيزي القارئ وضعت كلمة الله بدل "ابن الإنسان" وبدل "أبيهم" لاستقام المعنى تماماً. باختصار يريد متى المزعمون هذا أن يؤله عيسى ويقول إنه هو الذي سيفصل بين الناس يوم الدينونة فيضع هؤلاء في الجنة وأولئك في النار، فحذار أن يغشك متى هذا أو سواه.

أما بالنسبة للمثل المضروب فالمسيح يريد أن يقول إنه جاء ليزرع الكلمة الطيبة (أي يدعو إلى ملكوت الله والإيمان بالله الواحد والعمل الصالح) في الحقل أي الذي هو العالم اليهودي . فآمن به من آمن و أصبحوا من بني الملكوت لكن تدخل إبليس فجاء وزرع في الحقل اليهودي الكلمة السيئة (الزوان) فآمن به هو الآخر من آمن ونشأ الأبرار و الأشرار (الحنطة مع الزوان) وإنهم سيتركون هكذا إلى يوم الحصاد كناية عن يوم الدينونة وتصفية الحساب . فيرسل الله ملائكته لجمع الأبرار في الجنة والأشرار في النار , فالأولون الذين قبلوا كلمة المسيح تضيء وجوههم كالأبرار في ملكوت الله والآخرين الذين رفضوها يطرحون في أتون النار وهناك يكون البكاء وصرير الأسنان.

عزيزي القارئ فكر معي لحظة ! ألا ينطبق هذا على بشارة عيسى التي جاء بها إلى قومه فزرع فيهم الحنطة ثم جاء عدوه شاول والمجمعات الكنسية وزرعوا الزوان فحرفوا دينه من دين سماوي يؤمن بالله الواحد إلى دين وضعي صنعوه بأيديهم وأضافوا فيه كل يوم إله ؟!! . ثم ماذا قال المسيح عن هذا الزوان ؟ قال "اجمعوه ليحرق" وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني" وعلى مسيحيين اليوم أن يحزموا أمرهم ويتصرفوا هل هم من زوان شاول الذي سيحرق أم من حنطة المسيح التي سيجمعها في مخزنه!.

لله درك أيها المسيح كأنك كنت تعلم بعين رؤياك النبوية الثاقبة ما كان سيجري لدينك , ولكن لم يكن مصرحاً لك أن تقول أكثر مما قلت .

أما قول المسيح "حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت إلههم" فهذا حق ولأن الرسالة واحدة وعيسى ومحمد بشرا بالرسالة الواحدة التي من المنبع الواحد فقد جاء نظيرها في القرآن . (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبإيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) [سورة الحديد: الآية 12].

[متى: 13/31]: قدم لهم مثلاً آخر قائلاً: يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان وزرعها في حقله وهي أصغر جميع البذور ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتي وتتاوى في أغصانها.

يصف لنا عيسى هنا أن ملكوت السموات القادم كيف سيبدأ صغيراً ثم يكبر وينتشر انتشاراً واسعاً. وبالفعل هكذا بدأ على يدي محمد كأصغر البقول ثم انضمت إليه زوجته

خديجة ثم أبو بكر وعلي وعمر. شيئاً فشيئاً أخذ المؤمنون يزدادون قليلاً قليلاً حتى قوي شأنهم وصاروا مثل الشجرة العظيمة التي نادي إليها طيور السماء فكسروا الجبابره وحطموا الأكاسره وانتشر دينهم شرقاً وغرباً ولقد جاء نظير ذلك في القرآن عن محمد واصحابه (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا) [سورة الفتح الآية 29].

[متى: 13/33-34]: قدم لهم مثلاً آخر قائلاً : "يشبه ملكوت السماوات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكياس دقيق حتى اختمر الجميع " .

هنا دس آخر يحاول فيه متى المزعم أن يدس علينا الرقم " ثلاثة " الذي هو رقم الثلاث ليربطنا بالوثنية التي في ذهنه , فبالله عزيزي القارئ ألا تفعل الخميرة فعلها لو كانت في كيل واحد ؟ أو أربعة أو سبعة أو عشرة ... لماذا اختار الرقم ثلاثة ؟ لا معنى لاستعماله سوى الدس والتحريف في أمثلة عيسى . ويعتبر هذا المثل كمثل حبة الخردل السابق, ولكن الخميرة تفعل فعلها بسرعة أكثر وهكذا انتشر الدين الإسلامي وعم العالم بسرعة مما أذهل كل المؤرخين والنقاد .

[متى: 13/35]: " لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح الأمثال فمي و أنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم " .

هراء!! كنا قد حذرنا من جمل متى المزعم هذا التي يقول فيها " لكي يتم ما قيل بالنبي القائل " لأن ما يأتي بعدها ليس إلا رقع وإضافات لما سرقه من إنجيل مرقس ولأن المسيح غير مذكور لا في التوراة ولا في العهد القديم . وإذا نحن بحثنا عن هذا النبي القائل سنجد هذه المرة داود في مزمورة رقم (78) العدد (2) حيث يقول " أصغ يا شعب إلى شريعتي أحيلوا آذانكم إلى كلام فمي أفتح بمثل فمي أذيع ألغازاً منذ القدم التي سمعناها و عرفناها وآباؤنا أخبرونا ... بنو أفرايم ... انقلبوا في يوم الحرب , لم يحفظوا عهد الله .. ونسوا أفعاله ... قدام آبائهم صنع أعجوبة في أرض مصر ... شق البحر فعبدهم ... شق صخوراً في البرية و سقاهم ... الخ " .

من الواضح عزيزي القارئ أن هذه النصوص ليس لها أي علاقة بالأمثال التي كان يضربها المسيح . إذ نحن هنا في هذا النص أمام نبي الله داود يصلي لربه ويناجيه

ويذكره في الحالات التي سمعها من الآباء ليبلغها إلى الأبناء حسب عهد الله معه لتبقى معجزات الله التي صنعها لبني إسرائيل منذ القدم - وليس منذ تأسيس العالم كما زعم متى هذا - حية محفوظة يرويها السلف للخلف . فمتى المزعم أخذ ما وافق غرضه " سأفتح بأمثال فمي " وزاد عليه " وأنطق بمكتومات منذ تأسيس العالم " محرفاً منذ القدم إلى منذ تأسيس العالم , ومن يكمل المزمور يجد كل ما فيه عن بني إسرائيل السابقين ولا يجد فيه حرفاً واحداً له علاقة بالمسيح أو بالمكتومات منذ تأسيس العالم !.

[متى:44/13]: "أيضاً يشبه ملكوت السماوات كنزاً مخيفاً في حقل وجده إنسان فأخفاه ومن فرحته مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل".

الكنز المخفي هنا كناية عن " الشريعة العالمية الجديدة" أي الإسلام , فباع كل ما كان له, أي الشريعة القديمة أي اليهودية والنصرانية, واشترى الحقل الذي يضم الشريعة الجديدة, أي هنا فصل بين عهدين , عهد قديم كان له قيمته أي عهد بني إسرائيل , لكن قيمته هذه تلاشت عندما قورنت بقيم العهد الجديد أي عهد الملكوت . والإسلام المليء بالكنوز والنفائس, أي نعم الله التي لا تحصى والتي أنعم بها على المسلمين , لاسيما فتح باب التوبة للخطئين على مدار الساعة والسيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها إلى 700 ضعف...الخ.

[متى:45/13]: " أيضاً يشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً , يطلب لآلي حسنة , فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها .

وتفسيره تماماً كالمثل السابق أي وجد هذا التاجر أن الشريعة العالمية الجديدة تنسخ كل ما سبقها من شرائع فترك كل ما كان يملك من شرائع قديمة وابتغى الشريعة العالمية الجديدة التي هي القرآن الذي نسخ جميع ما كان قبله من رسالات.

[متى:47/13]: "أيضاً يشبه ملكوت السماوات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع فلما امتلأت أصدوها على الشاطئ وجلسوا وجمعوا الجياد إلى أوعية و أما الأردياء فطرحوها خارجاً هكذا يكون في انقضاء العالم , يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار يطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

ولاً يجب أن نشكر متى لأنه قال : " يخرج الملائكة" ولم يقل ملائكة ابن الإنسان, كما ذكرنا سابقاً لأنه كما قلنا إن الملائكة هي ملائكة الله . فالله يبعث الخلق من قبورهم

والملائكة تأتي بهم , ثم يبدأ الفرز . فالصالحون الذين آمنوا بالله الواحد خالق السماوات والأرض وعملوا بأوامره ونواهيه , وآمنوا بجميع أنبيائه ورسله وكتبه لهم الجنة خالدين فيها أبداً . أما الذين لم يؤمنوا بالله الواحد خالق السماوات والأرض وآمنوا بآلهة وهمية وبأنبياء كذبة , ولم يعملوا بأوامره ونواهيه فأتون النار التي لا تطفأ في انتظارهم خالدين فيها أبداً , وهناك يكون البكاء والعيول وصرير الأسنان . ولكن أي بكاء وأي عويل وأي صرير أسنان! . إنه المصير الأبدي الذي لن يبارحوه . وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه" ليعرفوا أن الله حق .

[متى:51/13]: " قال لهم يسوع أفهتكم هذا كله ؟! فقالوا نعم يا سيد . قلنا إن المسيح كان معلمهم و كمعلم مخلص في أداء رسالته يريد أن يطمئن أن تلاميذه استوعبوا أقواله .

[متى:54/13]: " و لما جاء إلى وطنه , كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات . أليس هذا ابن النجار . أليست أمه تدعى مريم , وأخوته يعقوب وموسى وسمعان ويهوذا ... فكانوا يعثرون به . وأما يسوع فقال لهم: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته . ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم .

النقد :

1 - و لما جاء إلى وطنه: أول ما وردت كلمة وطنه عند مرقس في [1/6] من إنجيله ثم أخذها مترجم متى بدون تمحيص هنا ليكشف الله سرقة المترجمين عن بعضهم أيضاً . وكذلك فعل مترجم لوقا في [24/4] من إنجيله . ولما كانت فلسطين التي كانت تسمى أرض سوريا هي وطن المسيح, إذاً نحن أمام خطأ في الترجمة . وبمراجعة النسخة الإنكليزية وجدنا أن الكلمة هي His home town وترجمتها "مدينته أو مسقط رأسه" وليس وطنه ! إن الترجمة الضعيفة في هذه الأناجيل مشكلة أخرى تضاف إلى مشاكل التزوير والفساد والتحريف والتحويل التي أثقلت بها الأناجيل .

2 - كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا : كونهم بهتوا هذا غريب جداً , إذ نحن الذين كان يجب أن يبهتوا ! ألم يسمع أهل مدينته بالحكم والمواعظ والمعجزات التي قام بها المسيح حتى الآن في عموم أنحاء فلسطين عامة والجليل خاصة ؟! ألم يسمعوا

بموعظة الجبل التي أفرد لها متى هذا ثلاثة إصحاحات كاملة؟! ألم يسمعو بكورة الجرجسيين التي قتل فيها كل الخنازير وخرج كل أهلها لملاقاته؟! , ألم يسمعو بالمرضى الذين شفاهم ولا الأموات الذين أحياهم?! . ألم يسمعو بالسماء التي انفتحت له وبالحمامة التي نزلت منها وبصوت السماء القائل هذا ابني الحبيب?! . هل كذب علينا كتبة الأنجيل في كل ذلك وخصوصاً عندما قالوا لنا : " فذاع خبره في جميع أنحاء سوريا فأحضروا له جميع السقماء والمصابين بأمراض وأوجاع والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم وتبعه جموع غفيرة من الجليل , والعشر مدن وأورشليم واليهودية ماراً عبر الأردن " [متى: 24/4] أليست وطنه الناصرة جزء من جميع أنحاء سورية التي ذاع فيها خبره?! هل نسي كتبة الأنجيل كل هذا?! أم أن كل هذا كان كذباً غسلوا به أدمغتنا بينما في الحقيقة لم يحدث منه شيء!!? وأين حماة الأنجيل ومفسروه وماذا يقولون في ذلك!!? هل من الممكن أن نعذر هؤلاء الكتبة فيما كتبوه ونغض الطرف عنهم في الوقت الذي قالوا لنا أنه حتى المجوس في أقاصي الأرض سمعوا به وهو طفل في لفافته وهوولوا إليه , وفتحوا كنوزهم له وقدموا له " ثلاثة " أشياء كانت ذهباً ولباناً ومرّاً . أبعد كل هذا يقول لنا الكاتب إن أهل مدينته ومسقط رأسه بهتوا وتعجبوا عندما كان يعلمهم في مجمعهم . إن المرء لا يملك إلا أن يقلق بل ويبيكي على دين المسيح الذي وضعوه في أيدي كتبة جهلة ينسون ما يكتبون وليس لهم هم إلا أن يثلاثوا هذا الدين ويمزجوه بآراء شائول والكنيسة وقسطنطين مطمئنين بأنه لن يحاسبهم أحد بعد أن أحرقت كنائسهم جميع الأنجيل الأخرى التي كتبت سيرة المسيح وأمه .

3- أليس هذا ابن النجار : ذكر مرقس " أليس هذا النجار " ولما أخذها متى جعلها ابن النجار , ولما أخذها لوقا قال : " أليس هذا ابن يوسف " لقد ضاع الشاؤوليون الكنسيون بين النجار وابن النجار وابن يوسف كما ضاعوا بين الأب والابن وروح القدس . ونسوا قبل أن يزعموا لنا هذا الثالث أن يخلقوا ورشة النجارة التي كان يعمل فيها ربهم وإلههم . ألا تخجل الكنيسة من القول بأن إلهها كان نجاراً وابن نجار , أي صاحب ورشة نجارة . والنجارة في العادة تحتاج إلى الخشب والعدد والمسامير والبراغي والغراء والدهان , وإلى باعة ومشتريين ومسوقين ... بينما إله العالمين لا يحتاج إلى

شيء ، بل لو شاء لخلق لهم مليون عيسى بدون أب وبدون ورشة نجارة بالكلمة التي يقول فيها للشيء كن فيكون [متى: 10/4]، ثم متى كان النجار أو ابن النجار يصبح إله؟! . لهذا عزيزي القارئ عند دراستك للأنجيل يجب أن لا تنسى العقائد الكنسية الوثنية التي دست في دين المسيح، وأن لا تكون دراستك بمعزل عنها لتظهر لك الهوة بين ما جاء في دين المسيح وبين المعتقدات الكنسية الغربية التي دست في هذا الدين. لهذا السبب قام البابا بتوبيخ الأب فولغنتيو Fulgentio في كتاب جاء فيه " إن التبشير بما جاء في الكتب المقدسة أمر محفوف بالشك و أن من يتمسك بهذه الكتب سوف يدمر العقيدة المسيحية" (أي العقيدة الشاؤولية الكنسية الوثنية التي جعلت من عيسى إلهاً) وفي كتابه الثاني كان البابا أكثر وضوحاً فقد حذر من الإسراف في الإصرار على الكتب المقدسة حين قال : " فإذا تمسك أي شخص بالكتاب المقدس فإنه سوف يقضي على الكنيسة الكاثوليكية(1)

وهذا يؤكد ما قلناه أن دين المسيح شيء ودين الكنيسة المدسوس في الأنجيل شيء آخر . وأن الكنيسة عجزت في تحويل الأنجيل كلها إلى الخط الشاؤولي الكنسي ففالت منها الأعداد التي تناقض مزاعمها كأعداد التوحيد و صلاة عيسى لله ... الخ .

ويوم يعود المسيحيون إلى التوحيد الخالص الذي جاء به عيسى واعتبار عيسى نبياً ورسولاً فقط كما قال هو عن نفسه عندها تختفي جميع المزاعم التي أدخلها شاؤول - بولس - الفريسي ومجامعه الكنسية التي يرفضها كل عقل سليم عن حلول الله في رحم مريم ثم الخروج من فرجها ليشب ويكبر ثم يصلب ويموت، وعندها يلتقي دين عيسى بدين موسى من جهة ، ودين عيسى مع دين محمد من جهة أخرى تلك السلسلة التي قطعها شاؤول والمجامع الكنسية بمزاعمهم التي لا تؤدي إلا إلى الهلاك الأبدي .

4- أخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا : كنا قد حذرنا في نهاية الإصحاح الماضي من أن الكاتب يريد أن يدس علينا أمراً غريباً ، وهو أن لعيسى أخوة وأخوات عندما ذكر لنا " وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وأخوته قد وقفوا خارجين طالبين أن يكلموه " وزعم لنا أن عيسى قال : " من هي أمي ومن هم أخوتي " . والآن بعد أن اطمأن

(1) عيسى يبشر بالإسلام - ص 36-37 - البروفيسور م. عطاء الرحيم.

الكاتب إلى أننا ابتلعنا الطعم وأنه غسل أدمغتنا بذلك وأصبحت أذهاننا مهياًة لقبول أخوة وأخوات للمسيح تجراً وألقى قنبلته الثانية هنا بأن ذكر لنا أسماءهم يوسي وسمعان ويهوذا!! والسؤال المطروح هنا أين كان هؤلاء الأخوة عند المحاكمة أو الصلب أو الدفن, لو كان له أخوة حقاً لكانوا موجودين وأول المؤيدين ليدافعوا عنه وليساندوه.

5 - ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه: نقدم هذه الجملة إلى جميع المسيحيين المعاصرين ليحملوها إلى كنائسهم وأساقفتهم وقساوستهم ليسألوهم كيف يزعمون أن عيسى هو إله وابن إله , وها هو نفسه يصرح أنه نبي وليس أكثر من نبي. متى يستيقظ المسيحيون عموماً ويقرأون التاريخ ليعلموا أن الذين رفعوا عيسى من سلك النبوة ودسوه في مرتبة الألوهية لم يكونوا سوى بضعة نفر من القساوسة اليهود والوثنيين المندسين في المجمع الكنسية ولم يكن لهم هدف سوى حرمانهم من الجنة , وإنهم (أي مسيحيي اليوم) ما زالوا بالعين هذا الطعم حتى يومنا هذا. إذ متى وكيف يصبح النبي إله؟!.

وللأسف بدل أن تقوم الكنائس التي تلت بإصلاح هذا الكفر ارتأت أن تباركه وتستمر فيه . من أجل هذا قام الكثيرون من المسيحيين الحقيقيين بمهاجمة هذا المعتقد الكافر . الأمر الذي حدى بالكنيسة الإنكليزية بتصحيح هذا الكفر مؤخراً كما ذكرنا . فمتى تستيقظ الكنائس الأخرى . وهي لا بد فاعلة لكن كالعادة سيكون بعد فوات الأوان بعد أن يتجاوزها الناس والزمن بمراحل . وبعد أن يكون قد مات الملايين وهم يعتقدون أن عيسى النبي كان رباً وإلهاً , وبالفعل مات الكثيرون وهم يعتقدون بهذا الكفر.

وقول عيسى إنه نبي يؤكد تماماً ما جاء به القرآن (ورسولاً إلى بني إسرائيل) [سورة آل عمران: الآية 49] فهو ليس إلا نبياً ورسولاً لبني إسرائيل . وليس للأنبياء كلهم إلا صفة واحدة هي كونهم جميعاً من البشر وليس فيهم ملاكاً أو إلهاً أو ابن إله . فإذا كان عيسى يقول عن نفسه في الأناجيل إنه نبي فكيف تستمر الكنائس بالزعم لطوائفها حتى اليوم أنه إله أو ابن إله . إنهم وإن كانوا قد ربحوا العالم كما أسلفنا فإن ذلك لن يفيدهم شيئاً يوم الدينونة , بل العكس تماماً هو الصحيح . إذ لماذا جعلت جهنم؟! أليس للذين يشركون بالله ويجعلون مع الله آلهة أخرى؟ وها هو المسيح بعظمة لسانه يقر بأنه إنسان "ولكنكم الآن تريدون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله" [يوحنا: 8/40] ثم إن بطرس الذي يزعمون أنهم وراثته يكذبهم ويقول بالفم العريض الملائن

بأن عيسى لم يكن إلا رجلاً ولم يكن إلهاً يوماً من الأيام وأن المعجزات التي قام بها إنما هي من الله أجراها على يديه " يا رجال بني إسرائيل اسمعوا مقاتلي عن المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة و التأييد والمعجزات أجراها الله على يديه" [أعمال:22/2]. أبعد تصريح كهذا من المسيح ومن شيخ التلاميذ تستمر بعض الكنائس بالكذب على طوائفها في أن عيسى هو الله أو ابن الله و أنه كان يقوم بالمعجزات من نفسه؟ لماذا لم يشطبوا جملتي المسيح وبطرس هاتين من أناجيلهم؟ لا شك أنهم لم يفتنوا إليهما. ويوم يعترف من يزعمون أنهم مسيحيون بأن عيسى كان نبياً كما قال هو عن نفسه في أناجيلهم , وكما قال عنه بطرس تنتهي جميع مشاكلهم التي يحاولون التدليل عليها عبثاً، ويخرجون بسهولة من الفخ الذي نصبه لهم شاول والمجامع الكنسية في الإله المولود، والإله المتجسد , والإله المدفون ...الخ . ويبدو الآن أن هناك اتجاه لذلك وضعت لبنته الأولى الكنيسة الإنجيلكانية كما مر معنا .

ولقد جاء تأكيد للمسيح بأنه ليس إلا نبياً ورسولاً بعثه الله في أكثر من موضع في هذه الأناجيل رغم تحريفها مثل [متى:10/23]، [لوقا:24/4]، [لوقا:16/7]، [يوحنا:24/4] و[29/5] و[9/7] و[16/7] و[33/7] و[52/7]... وكلها تثبت أنه لم يكن أزلياً جاء من نفسه كما يزعمون , إنما بعثه الله كما بعث جميع الأنبياء المرسلين , إلا أن الله أعماهم عنها ففسدوا أن يشطبوها و كلها تثبت أن المسيح إنسان له رب يعبدته مثله مثل باقي البشر لاسيما قوله "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى إلهي و لكن قل لي لهم إني أصعد إلى إلهي و إلهكم" [يوحنا:7/20] وهذا مطابق تماماً لما جاء في القرآن (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم) [سورة المائدة: الآية117] وكذلك قوله "إلهي أعظم مني" [يوحنا:28/14] ففي قوله هذا نفي للألوهية التي حاولوا أن يلبسوه عباءتها لأنه لم يكن إلا نبياً رسولاً تأكيداً لما قال "الكلام الذي تسمعون ليس لي بل للذي أرسلني" [يوحنا:24/14] والله لم يرسل آلهة لهداية البشر إنما أرسل لهم بشراً من جنسهم.

6 - و لم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم : " نفهم من قول متى أن عيسى لم يقوم بمعجزات كثيرة في مسقط رأسه بينما نفهم من نص مرقص أنه لم يقوم بأي معجزة هناك [5/6], و لكن يبدو أنهم وهم يصححون أخطاء الأناجيل فطنوا لهذا الخلل فجاء من دس في إنجيل مرقص استدراكاً قال فيه: "غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم"

ناسين أن هذه الإضافة تتناقض نص مرقص الأصلي الذي قال فيه أن المسيح "لم يقم بأي معجزة هناك". والحقيقة التي لا مرء فيها أنهم بالغوا كثيراً في هذه المعجزات التي نسبوها للمسيح لدرجة أن كثيراً من مسيحيي الغرب لم يعودوا يؤمنون بها ولا يؤمنون حتى بالمسيح نفسه إذ اعتبروه كما أسلفنا أسطورة , والذنب في هذا هو ذنب كتبة الأنجيل ومن قبلهم شاول نفسه والكنيسة .

الإصحاح الرابع عشر

هذا الإصحاح يروي لنا قصة إعدام يوحنا المعمدان - حسب زعم الأناجيل - ولكنه كالعادة جاء مليئاً بالتناقضات , فتعال عزيزي القارئ لنبين لك هذه التناقضات التي وقع فيها هؤلاء الملهمون :

[مرقص:14/6]: "فسمع **هيرودس الملك** لأن اسمه (أي عيسى) صار مشهوراً و قال : " إن يوحنا المعمدان قام من الأموات ولذلك **تعمل به القوات**" وقال آخرون إنه إيليا. وقال آخرون إنه نبي كأحد الأنبياء. ولكن لما سمع **هيرودس** قال هذا هو يوحنا الذي قطعت رأسه , إنه قام من الأموات.

[متى:1/14]: في ذلك الوقت سمع **هيرودس رئيس الربع** خبر يسوع فقال لغلمانه: أنه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ولذلك **تعمل به القوات** .

[لوقا:7/9]: "فسمع **هيرودس رئيس الربع** بجميع ما كان منه وارتاب لأن قوماً كانوا يقولون إن يوحنا قام من الأموات , وقوماً إن إيلياء ظهر , وآخرين إن نبياً من القدماء قد قام . فقال **هيرودس** : يوحنا أنا قطعت رأسه فمن هو هذا الذي أسمع عنه".

النقد والتناقض :

1 - وردت هذه الرواية في مرقص بعد خروج التلاميذ الاثني عشر إلى التبشير في مدن إسرائيل باقتراب ملكوت الله , ووافقه على ذلك لوقا , بينما متى جعلها بعد مجيء المسيح إلى مسقط رأسه .

2 - أخطأ مرقص عندما سمى الحاكم "**بهيرودس الملك**" . لأن **هيرودس الملك** كان قد مات حسب رواية متى في [15/2] من إنجيله بعد أن عاد عيسى الطفل من رحلته المزعومة إلى مصر . وتستطيع أن تلاحظ عزيزي القارئ أن متى ولوقا قد صححا هذا الخطأ و هما ينقلان عن مرقص بأن سمياه "**هيرودس رئيس الربع**" . وشتان بين الملك ورئيس الربع . فالملك هو ملك على البلاد كلها بينما رئيس الربع مجرد حاكم أو وال على جزء أو مقاطعة من البلاد . الأمر الذي يجعل المرء يتساءل كيف يأخذ المسيحيون دينهم عن شخص لا يعرف الفرق بين الملك ورئيس الربع وعن أناجيل كل إنجيل فيها يصحح أخطاء الإنجيل الذي سبقه .

3- انظر إلى ضعف الترجمة في قول مرقص (ولذلك تعمل به القوات) و هذه ليست لغة عربية فالمعجزات ليست قوات . وحذا مترجم متى حذو النعل بالنعل . والمقصود بهذا القول هو " تتم على يديه المعجزات " . لذلك عندما أخذ لوقا النص أعاد صياغته وابتعد عن لفظ " قوات " كلياً وقال : " فسمع هيرودس بجميع ما كان منه " .

4- قول مرقص ولوقا على لسان الآخرين أنه إيلياء يؤكد أن يوحنا غير إيليا لأنهم يعلمون أن يوحنا قد جاء وقتل .

5 - من مرقص ومتى نفهم أن هيرودس عندما سمع بأعمال المسيح أكد أن يوحنا المعمدان قد قام من الأموات بينما من لوقا نفهم أنه أنكر ذلك وارتاب . ونصوص القيام من الأموات هنا ليست إلا لغسل أدمغتنا نحن تمهيداً " لقيام المسيح " المزعوم من الأموات في نهاية الأناجيل فالرومان و غير الرومان كانوا يعرفون تماماً أن الذي يموت لا يعود .

6 - يناقض الملهمون الثلاثة أنفسهم عندما يخبروننا بعد أربعة عشر إصحاحاً - أي نصف هذا الإنجيل - أن هيرودس سمع بأعمال المسيح الآن , والآن فقط , ويحтар المرء كيف يمكن أن يصدقهم بعد أن قالوا لنا في الإصحاح الرابع " فذاع خبره في جميع سورية " [متى : 23/4] فهل يعقل أن يذاع خبره في جميع أنحاء سورية ولا يسمع به الحاكم إلا الآن ؟!

[متى: 14/3-5] : " فإن هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه لأن يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك " .

النقد والتناقض :

هنا أكثر من سؤال ممكن أن يطرح نفسه :

1 - غريب أمر أولئك الملهمين كيف يذكرون لنا أن يوحنا كان يقول لهيرودس أن امرأة أخيه لا تحل له ولا يذكرون لنا السبب . المنطق يقول أنه لا تحل له إذا كان زوجها (أخوه) حياً ولكن هل يعقل لحاكم له سمعته ومركزه أن يتزوج امرأة أخيه وأخوه ما زال حياً ؟! .

لذا لابد أن يفترض أن زوجها كان ميتاً. لكن إذا كان زوجها ميتاً فهي حسب الشريعة اليهودية تحل له بل تأمره بالزواج منها حسب ما جاء في تثنية [5/25]. لكن

المشكلة هي أن يوحنا يقول هنا أنها لا تحل له ! إذاً لا بد من العودة إلى الافتراض بالآتي:

(أ) إن زوجها كان حياً وعندها نعود لسؤالنا الأول كيف يمكن لحاكم أن يضحى بسمعته ومركزه ويتزوج من زوجة أخيه الذي ما زال حياً ، وماذا ستكون ردة الفعل عند أخيه لو تم ذلك ؟!

(ب) إن هناك خطأ وقع فيه كتبة الأنجيل الملهمين لا محالة!.

لقد قرأت أكثر من مرجع حول هذه الرواية ولم أخرج بنتيجة. ولكنني وجدت المهندس أحمد عبد الوهاب ، يقول : "كان يحيى جريئاً في الحق يقول ما يعتقد دون خوف من سطوة حاكم أو طغيان ملك. وقد نقلوا إليه أن هيرودس قد وقع في حب هيروديا ابنة أخيه فيلبس (وليس امرأة أخيه) وأنه ينوي الزواج منها فأعلن يحيى أن ذلك يناقض التوراة وأنه إن حصل فهو زواج باطل"⁽¹⁾. وهذا يجعل قول يوحنا معقولاً إذا كانت الفتاة هي ابنة أخيه وليست زوجة أخيه كما ذكرت الأنجيل . فهل هذا هو الخطأ الوحيد الذي وقع فيه الملهمون ؟!!.

3- لقد ورد في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخ المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" أن اسم زوج هيروديا لم يكن فيلبس كما ذكرت الأنجيل إنما كان هيرودس أيضاً⁽²⁾.

4- كما يعلق جون فنتون على هذه الفقرة قائلاً : " لقد كان مرقس مخطئاً بالتأكيد في قوله إن هيروديا كانت زوجة لهيرودس آخر الذي كان أخاً غير شقيق لهيرودس أنتيباس . وإن حذف اسم فيلبس من نصوص بعض المراجع المعتمدة قد تكون محاولة متأخرة لإصلاح الخطأ الذي وقع فيه متى حين اقتفى أثر مرقس"⁽³⁾.

مما تقدم تظهر لنا الأخطاء التي وقع فيها الملهمون ، فهل كان اسم أخا هيرودس أنتيباس " فيلبس" أم "هيرودس" أيضاً ، وهل كان أخاً شقيقاً أم غير شقيق ، وهل وقع

(1) المسيح في مصادر العقيدة الإسلامية- ص91- المهندس أحمد عبد الوهاب.

(2) الفارق بين المخلوق والخالق- ص153- عبد الرحمن بن سليم البغدادي الشهير بباجة جي زادة.

(3) تفسير إنجيل متى- ص240-241- جون فنتون، عميد كلية اللاهوت بليثشفيلد، انكلترا، عن المسيح في مصادر العقائد المسيحية- ص39- المهندس أحمد عبد الوهاب.

هيرودس أنتيباس في غرام زوجة أخيه هيروديا أم ابنة أخيه هيروديا , وهل كان زوجها حياً أم ميتاً ؟.

5 - أخيراً يبقى السؤال , لماذا كل هذه الضجة من يوحنا حول هيرودس الوثني . هل كان يريد أن يطبق تعاليم التوراة على الوثنيين الذين لا يؤمنون بتعاليمها ؟ في الوقت الذي هو لم يرسل إليهم .

[مرقص:19/6]: "فحنقت هيروديا عليه (يوحنا المعمدان) وأرادت أن تقتله فلم تقدر, لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بار وقديس وكان يحفظه".
[متى:5/14]: " ولما أراد هيرودس أن يقتله خاف من الشعب لأنه كان عندهم مثل نبي " .

[لوقا: 6/20] : " لأنهم واثقون أن يوحنا نبي " .

التناقض :

في مرقص كان الذي يريد أن يقتله هي هيروديا , بينما هيرودس كان يريد أن يحفظه لأنه بار وقديس, وفي متى كان الذي يريد أن يقتله هو هيرودس, ولكنه يخشى الشعب لأنه كان عندهم " مثل نبي " , ولوقا يؤكد أنهم كانوا واثقين أنه "نبي" وليس "مثل نبي" , وشتان بين الاثنين فمن نصدق من هؤلاء الملهمين الثلاثة .

[مرقص:23/6]: " دخلت ابنة هيروديا ورقصت , فسرت هيرودس والمتكئين معه, فقال الملك للصبية : مهما أردت اطلبي مني فأعطيك , اقسم لها أن مهما طلبت مني لأعطيناك حتى نصف مملكتي . فخرجت وقالت لأمها ماذا أطلب فقالت رأس يوحنا المعمدان " .

[متى:6/14]: " ... رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسرت هيرودس , من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها . فهي إذ كانت قد تلقت من أمها قالت أعطني هاهنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فاغتنم الملك ... فأحضر رأسه على طبق ودفع إلى الصبية فجاءت به على أمها فتقدم تلاميذه ورفعوا الجسد ودفنوه . ثم أتوا وأخبروا يسوع " .
لوقا : لم يذكر شيئاً عن هذه التفاصيل .

التناقض :

1 - ذكر مرقس ومتى أن الراقصة كانت ابنة هيروديا , ولكن لماذا لم يسميها باسمها ؟ إن كتب التاريخ المسيحي كلها تذكر أن اسمها كان " سالومي " . إن ترك الكاتبين لاسمها يدل على سطحيتهما , وعلى عدم تثبتهما من المعلومات التي دونها في إنجيلهما .

2 - من مرقس نفهم أن سالومي هذه قطعت الرقص ذهبت لتسأل أمها ماذا تطلب , بينما من متى نفهم أن الأم كانت قد لقتنها ذلك سلفاً .

3 - كما نلاحظ هنا فضيحة واضحة في متى , وسقطة لا يمكن جبرها , تناقض وثيقة الفاتيكان التي مرت معنا حين زعمت أن جميع الأنجيل كتبوا بالوحي . إذ نرى هنا أن متى وهو يسرق عن مرقس كتب عن هيرودس أيضاً أنه ملك في قوله : " فاعتتم الملك " . علماً بأنه قبل أسطر معدودة كان قد صحح هذا الخطأ هو ولوقا وسميائ " رئيس الربع " لكن هنا بعد بضعة أسطر نسي ذلك وسماه بالملك سهواً لأنه كان يسرق عن مرقس بالجملة . ما أسرع نسيان هذا الكاتب الذي تأبى الكنيسة إلا أن تزعم لنا أنه قديس ويكتب بالوحي .

[متى:13/14]: "فلما سمع يسوع - بإعدام يوحنا - انصرف من هناك في سفينة إلى موضع خلاء منفرداً فسمع الجموع و تبعوه مشاة إلى المدن".

(أ) "فلما سمع يسوع" : نقدم هذه الجملة للذين يعتقدون أن عيسى كان إلهاً متجسداً يمشي على الأرض . إذ لو كان إلهاً لما انتظر حتى يسمع من الناس . لأنه كإله مفروض أن يكون هو الذي كتب هذه الميثة على يوحنا و أن يكون عالماً بها قبل حدوثها . لقد شاعت وذاعت هذه الرواية عن مقتل يوحنا في العالم الشاؤولي الكنسي بحيث أشهر من نار على علم فالدعاية تقلب الأبيض أسود والأسود أبيض , إلا أنها للأسف لم ترد في أي من كتب التاريخ المعتمدة . فإن كانت حقيقة فلماذا أهملها لوقا الذي كان يدقق في كل شيء قبل أن يكتبه , و لماذا كذلك أهملها يوحنا , لا سيما و أن المعمدان أفضل من نبي بشهادة المسيح [متى : 9/11] مما يؤكد أن الرواية ليست حقيقة لأن الكتب الأخرى تقول : إن اليهود هم الذين قتلوا يوحنا و أباه زكريا و لذلك سماهم المسيح بقتلة الأنبياء , ولربما الرواية كلها دسيسة لإبعاد شبهة قتل الأنبياء عن اليهود .

(ب) المكان الذي ذهبوا إليه : نفهم من متى أن سبب انصراف عيسى من "هناك" - و إن كانت كلمة هناك لا تفيدنا أصلاً أين كانوا - هو سماعه بمقتل يوحنا . بينما نفهم من مرقص أن سبب انصرافه كان لاستراحة الرسل و تناول الطعام . و كلاهما حدد المكان بأنه موضع خلاء بينما نفهم من لوقا أن المكان كان بيتاً صغيراً حسب عادته في الذهاب إلى هناك فمن نصدق ؟.

[متى: 14/14-21]: " فلما خرج يسوع أبصر جمعاً كثيراً فتحنن عليهم وشفى مرضاهم . و قال أعطوهم ليأكلوا , فقالوا : ليس عندنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان ... ثم أخذ الأرغفة الخمسة و السمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع . ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثني عشر قفة مملوءة والأكلون نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد ."

النقد والتناقض :

1- لقد وردت هذه الرواية في الأنجيل الأربعة : مرقص [6 / 35-45] , ولوقا [9/12-18] , و يوحنا [6/1-14] , ومتى هنا في [14/14] . وإني لأدعو جميع الذين ما زالوا يعتقدون أن عيسى إلهاً أن يتأملوا في الجملة التي أوردها متى " ورفع نظره نحو السماء" لماذا يرفع عيسى نظره نحو السماء ؟ ومن هو الجالس على العرش فوق السماء . فإن قالوا أن عيسى فعل ذلك طالباً العون من الله , قلنا إذاً كيف جعلتموه إلهاً مع الله ؟ ثم أين التساوي الذي زعمتموه بينه وبين الله إذا كان يرفع نظره إليه ويطلب منه البركة ؟.

2 - نحن كما قلنا لا ننكر معجزات المسيح , ما ذكر منها وحتى ما لم يذكر , فالمعجزات التي يجريها الله على يد أنبيائه ليست إلا خوارق لما اعتاده الناس لتدل على صدق نبوتهم . ولكننا ننكر التناقض الحاصل فيما يكتبه هؤلاء المزعومين . فالثلاثة الأوائل ذكروا أن عيسى عندما أخذ الأرغفة الخمسة و السمكتين رفع نظره نحو السماء (ليصلي لله ليبارك له الطعام). أما يوحنا فلم يذكر ذلك ؟ أتدري لماذا عزيزي القارئ ؟ لابد أنك تعرف الآن لأنه جعل منه إله في أول إنجيله فكيف يطلب الإله المساعدة من إله آخر لأنه ليس هناك إلا إله واحد وذكر مرقص ولوقا ويوحنا أن الجموع كانت نحو خمسة آلاف . أما متى المزعوم والمغرم بالتهويل والتفخيم فقد أضاف إلى الخمسة آلاف قوله:

"خلا النساء والأولاد " وقد يكون النساء والأولاد أضعاف ذلك . وهل يصبر الأولاد بدون طعام حتى المساء ؟ فلماذا هذا التهويل الذي لا معنى له والذي يكشف كذبه؟.

3 - ذكر مرقس أن إطعام تلك الجموع يكلف 200 دينار وأخذها عنه يوحنا , بينما متى ولوقا لم يذكر ذلك .

وذكر يوحنا في [15-1/6] من إنجيله أن الجموع قالت: " إن هذا هو بالحقبة النبي الآتي إلى العالم , وأما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده ".

من القول المذكور أعلاه نستطيع أن نفهم أن عامة الشعب كما أسلفنا كانت تعرف أن هناك نبي قادم إلى العالم . أي نبي عالمي يحمل رسالة سماوية للبشر جميعاً وليس مبعوثاً إلى قومه فقط, وإن أخطأت هنا وظنته عيسى. إنما المهم أن قولهم ذاك يدل على أنه لم يخطر ببالهم أن عيسى الواقف أمامهم هو الله حسب ما يعتقد مسيحيو اليوم. لأن ذلك أبعد ما يكون عن العقل حيث إن الله لا يرى دائماً في الخفاء, وأقصى تفكيرهم كان إنه " النبي المنتظر " . وإلى هذه النقطة نود أن نلفت انتباه القراء إلى أن أحداً كائناً من كان لم ينظر لعيسى بأنه إله , وإلا لقاتلت تلك الجموع : " إن هذا بالحقبة هو الإله " لكنها لم تقل ذلك إنما قالت : " إن هذا بالحقبة هو النبي " . ولقد سمع عيسى قولهم ولو كان إله حقاً كما زعمت الكنائس لصح لهم قولهم وقال لهم : " أنا لست نبي بل ربكم الأعلى " تماماً كما صح للرجل القائل له : " أيها المعلم الصالح ... " فصح عيسى قوله : "لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالح إلا الله " . ولكن عيسى لم يصح لهم قولهم عندما دعوه نبياً , وكيف يصح قولهم وهو نفسه كان قد صرح بأنه نبي " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه " وهكذا ترى عزيزي القارئ تخبط يوحنا في إنجيله الذي زعم لنا في مطلعته أن عيسى هو الكلمة المتجسدة وعاد هنا ليقول لنا على لسان الجموع أن عيسى نبي فناقض نفسه بنفسه .

أما قوله: " وأما يسوع إذ علم أنهم مزعمون أن يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلى الجبل وحده " [يوحنا:15/6]. فإن انصراف عيسى هنا يدل على أنه رفض الملك ولم يأت أصلاً ليؤسس أي مملكة. وهذا يثبت كذب متى في [2/2] من إنجيله عندما ذكر لنا على لسان المجوس أنهم سألوا هيروديس " أين هو ملك اليهود " . كما يثبت

كذب - من دس في إنجيل لوقا جملة " ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه " . كما يدل ذلك أيضاً على أنه قطعاً ليس النبي القادم الذي كان العالم ينتظره لأن أول صفات ذلك النبي هو أن يكون ملكاً و حاكماً . فهو بانصرافه أظهر لهم أنه ليس النبي الآتي إلى العالم. لكن هناك سؤالين الأول: هل يعقل أن هؤلاء الفقراء و المعوزين يستطيعون أن يتجاسروا و ينصبوه ملكاً على اليهود دون علم الكهنة والفريسيين لاسيما وأن البلد يحكمها الرومان، وملكهم في روما متربع على العرش ويطيعه القاصي والداني؟ والسؤال الثاني نود طرحه على جميع القساوسة : إذا كان المسيح قد انصرف إلى الجبل وحده عندما أرادوا أن ينصبوه ملكاً فماذا كان من الممكن أن يفعل لو عرف أن المجمع الكنسية أرادت أن تنصبه إله ؟ هل يشق ثيابه ؟ أم يعفر وجهه بالتراب ؟ فهل غريباً عليه أن يقول لهم يوم الدينونة " اذهبوا عني يا فاعلي الإثم إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده " [متى:23/7].

[متى:14/22]: "ولوقت ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع , وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي ... وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر ... قائلاً تشجعوا أنا هو لا تخافوا فأجابه بطرس وقال : يا سيد إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء فقال : تعال, فنزل بطرس من السفينة ... وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً " يا رب " نجني ففي الحال مد يسوع يده ... وقال له : يا قليل الإيمان لماذا شككت . ولما دخلا السفينة سكتت الريح و الذين في السفينة سجدوا له قائلين : بالحقيقة أنت ابن الله " .

[مرقص:45/6]: " ولوقت ألزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة و يسبقوه إلى العبر إلى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجميع " .

النقد والتناقض :

(أ) ذكر متى أن المسيح طلب من تلاميذه أن يسبقوه إلى العبر , ولم يحدد لنا أسم تلك العبر. أما مرقس فقد حددها بأنها بيت صيدا . ولكن الغريب أن لوقا يذكر أن معجزة الخبز نفسها تمت في بيت صيدا . فكيف يأمرهم المسيح بأن يذهبوا من بيت صيدا إلى بيت صيدا ؟ هل هناك تناقض أكثر من هذا؟ . وهل هناك إلهام أغرب من هذا؟.

(ب) **السفينة وركابها** : كما نفهم من مرقس ومتى أن عيسى لم يركب السفينة بل ذهب إليهم ماشياً على البحر . أما لوقا فلم يذكر السفينة إطلاقاً .

(ج) **يوحنا** : أليس غريباً أن يوحنا الذي كان أحد التلاميذ الذين ركبوا السفينة مع عيسى لم يذكر هذه الحادثة في إنجيله ؟.

(د) **الجموع** : كنا قد استغربنا من الفريسيين الذين يلاحقون عيسى في كل مكان حتى في الحقول المزروعة , وهنا لا نستطيع إلا أن نستغرب من الجموع التي تحف بعيسى أينما ذهب . لأن هذه الجموع كلها للأسف الشديد اختفت يوم أُلقي القبض عليه كما ذكروا حيث كان الجميع يهتف لبيلاطس البنطي "اصلبه اصلبه دمه علينا وعلى أولادنا " . إذ لم يرتفع صوت واحد من هذه الجموع يقول لا تصلبه لا تصلبه لأنه أطعمنا وشفانا من أمراضنا .

(هـ) **صعد إلى الجبل ليصلي** : مرة أخرى نقدم هذه الجملة للذين ما زال في عيونهم قذى شأؤول اليهودي الفريسي ألد أعداء المسيح , وخشبة الكنيسة التي زعمت لطوائفها أن عيسى إلهاً عليهم ينزعون تلك الخشبة وذلك القذى ويبصرون جيداً ليستردوا أماكنهم في الجنة فيفوزوا بالنعيم الأبدي ولا يكونون من الذين تتحقق فيهم نبوءة أشعيا القائلة " مبصرين لا يبصرون و سامعين لا يسمعون و لا يفهمون " .

إن الذي يصلي هو العبد والذي يصلي له هو الله : مرة أخرى إذا كان عيسى هو الله كما تزعم الكنيسة لطوائفها فهلا أجابتنا لمن كان عيسى يصلي ؟! أم هل الإله الابن على الأرض كان يصلي لله الأب في السماء ؟! إن كان كذلك فهذه ليست النصرانية التي جاء بها المسيح , إنما هي المسيحية الوثنية لتعدد الآلهة فيها . ثم لماذا الإله في السماء يستعبد الإله في الأرض و يجعله يصلي له و هو مساو له في القدرة و السلطان حسب زعم الكنيسة ؟! أليس هذا نقضاً لقضية التساوي ؟! وأليس هذا ظلماً من الإله الأب للإله الابن ؟! ألا يدل هذا على أن ثالوثهم منقسم على ذاته .

ألف سؤال وسؤال يمكن أن ينشأ مما يدحض ادعاءات الكنيسة في تأليه عيسى . تلك الادعاءات التي لا برهان عليها . أفعلى مثل هذه الادعاءات تبني عقيدة يتحدد فيها مصير الإنسان الأبدي . لهذا السبب نراهم لا يدرسون مثل هذه النصوص في المدارس للطلاب , بل يختارون لهم نصوصاً معينة ويتجنبون الباقي الذي يتناقض مع معتقداتهم . الأمر الذي لا مفر معه من الاعتراف بأن عيسى العبد الإنسان كان يصلي لله الخالق الذي

عرشه فوق سابع سماء . وإذا لا تصدقني عزيزي القارئ افتح إنجيل لوقا الإصحاح السادس والعدد الاتني عشر, وقرأ لمن كان يصلي عيسى طول الليل " وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله " أليس غشاً مفضوحاً أن نرى يوحنا صاحب الإنجيل الرابع قد بلع مسألة الصلاة هذه؟! وكيف لا يبلغها وقد زعم لقائه في أول إنجيله أن عيسى إله فكيف يجعل الإله بعد ذلك يصلي لله!.

(و) : " وفي الهزيع الرابع من الليل " : أي قبل الفجر و قد أخذها عن مرقس بالحرف الواحد , بينما يوحنا جعل خروجهم أول الليل عند إقبال الظلام. فمن منهم الصادق يا ترى ؟.

(ز) : قال بطرس : " يا سيد " إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء , وإن ابتداء يغرق صرخ قائلاً يا رب نجني .

لاحظ عزيزي القارئ عندما كان بطرس يخاطب المسيح قال "يا سيد", ولكن عندما شعر أنه فعلاً على وشك الغرق استنجد بربه وخالقه الحقيقي قائلاً " يا رب " . هنا كلمة " رب " استعملت في معناها الصحيح لتعني الرب الخالق الرازق المنجي من كل كرب , ولم يقل " يا أب يا ابن يا روح قدس نجني " لأنه لم يكن يعرف هذا , ولا سيده ومعلمه علمه ذلك , ففي ساعة الشدة تتجلى الفطرة الإلهية التي خلق الله الإنسان عليها فيجأ لربه بالدعاء قائلاً : " يا رب " , أو " يا الله " نجني . لن تجد إنساناً واحداً في مثل هذا الموقف يقول: " يا أب يا ابن يا روح قدس نجني " لماذا؟! لأنك في ساعة الخطر الشديد تعود نفسك البشرية إلى " الفطرة الأساسية " التي خلق الله الناس عليها فتتطرق عفويًا باسم الله الذي غرسه فيك قبل أن تخلق , تتطرق به قبل أن يخطر ببالك أي اسم آخر . أليس هو القائل كما أسلفنا " نطقتك و أنت لم تعرفني " [أشعيا : 5/45] " أي غرس فيك اسمه " الله " وأنت ما زلت حيواناً منوياً في ظهر آباك اعترفت أنت له آنذاك بأن اسمه الرب الإله . وهذه الحقيقة كما ذكرنا أوردتها القرآن أيضاً ; (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا غافلين) [سورة الأعراف: الآية 172]. أما اسم الأب والابن والروح القدس عزيزي القارئ فالله لم يغرسه فيك , إنهم غرس الكنيسة . والمسيح قال : " كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع " [متى: 13/15].

يا قليل الإيمان لماذا شككت : لا نستطيع أن نجزم بأن المسيح قالها لبطرس، وبزعم الكنيسة بطرس هو شيخ التلاميذ و الخليفة الأكبر الذي استلم مفاتيح السماوات والأرض!. وإذا كانت الكنيسة الحالية تدعي أنها وريثة بطرس , تكون مع هذه النصوص وريثة رجل شكاك قليل الإيمان , فكيف تأخذ دينها عن رجل هذه صفاته ؟!

ولما دخلا السفينة سكنت الريح : هكذا قال مرقس أيضاً - مضيفاً : " فبهتوا وتعجبوا في أنفسهم جداً للغاية لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذ كانت قلوبهم غليظة , أي تلاميذه ". فإذا لم يفهم الحواريون أن تلك كانت معجزة من معجزات الله أجراها على يديه, كما لم يفهموا معجزة الأرغفة لأن قلوبهم كانت غليظة كما يزعمون , فمن حقنا نحن أن نبهت ونتعجب في أنفسنا جداً للغاية كيف يأخذ مسيحيو اليوم دينهم عن أناس قلوبهم غليظة ولا يفهمون ؟! وكيف يرسلهم المسيح إلى المدن للتبشير وهم غلاظ القلوب لا يفهمون لو كانت قلوبهم حقاً غليظة.

"والذين في السفينة جاؤوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله " : حذار عزيزي القارئ من متى المزعوم هذا أن يغشك , فهو الوحيد الذي انفرد بقوله: " وسجدوا " وابن الله" ويبدو أنه نسي أنه بنفسه أخبرنا أن المسيح قال : "السجود لغير الله ممنوع [متى : 10/4] فاعذر عزيزي القارئ على كثرة نسيانه , أما "ابن الله " فقد سبق وشرحناها وقلنا عن شاؤول أول من أدخلها في دين المسيح ثم استعملها من بعده الشيطان في التجربة ثم المجنون , أو المجنونان على رأي متى, الخارجان من القبور [متى:29/8].

وأنهى متى إصحاحه كالعادة بشفاء المرضى من أرض جنسارت وما حولها بمجرد لمس هذب ثوبه فقط , وجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء , وسبق أن تحدثنا عن ذلك فدعونا نفوتها له.

الإصحاح الخامس عشر

[متى: 9-1/15]: "حينئذ جاء إلى يسوع كتبة و فريسيون (الذين) من أورشليم قائلين: لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون . فأجاب وقال لهم: وأنتم أيضاً لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم . فإن الله أوصى قائلاً : أكرم أباك وأمك . ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً، وأما أنتم فتقولون من قال لأبيه وأمه قربان هو الذي (تنتفع) به مني فلا يكرم أباه وأمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم . يا مراؤون حسناً تتبأ عنكم أشعيا قائلاً: يقترب إلى هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفثيه ، وأما قلبه فمبتعد عني وباطلاً يبعدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس " .

النقد :

- 1- لاحظ عزيزي القارئ ضعف المترجم في قوله (الذين) فهي زائدة .
- 2- الخطأ الثاني جاء في قوله: "من قال لأبيه وأمه قربان هو الذي" تنتفع "به مني إذ المفروض أن يقول وهو يترجم عن الإنكليزية إلى العربية" تنتفعا" به مني لأن الحديث موجه للأب والأم وهما مثني وليس مفرد . إن أصل القصة مذكور في مرقص [1/7]- [13] ومترجم مرقص خطأ فقال " تنتفع " بدل "تنتفعا" ، ولما سرق مترجم متى ما قاله مترجم مرقص بالحرف الواحد ، ردد نفس الخطأ بقوله "تنتفع" بدلاً من " تنتفعا " فكشفه الله وفضحه في سرقة إذ أن السرقة ليست بين الملهمين فقط إنما بين المترجمين أيضاً .

الشرح :

هنا الكتبة والفريسيون يبدون اعتراضهم أمام عيسى في تعدي تلاميذه لتقاليد الشيوخ في عدم غسل أيديهم قبل تناول الطعام . فيرد عليهم عيسى بإفحام بما في معناه " إذا كان تلاميذي يتعدون تقاليد شيوخكم التي من صنعهم فهذه بسيطة . لكن خبروني أنتم لماذا تتعدون وصية الله المكتوبة في التوراة والتي يقول فيها : "أكرم أباك وأمك - أي دائماً وأبداً - وحصرتم إكرامهما فقط في تقديم الأبناء قرباناً عنهما فقط. ثم استشهد عيسى بقول أشعيا وهو أيضاً محرف -أنظره في أشعيا- [13/29] . أي أن نبوءة أشعيا صدقت في هؤلاء الكتبة والفريسيين الذين يتقربون إلى الله بالقشور أي بالتقاليد التي هم وضعوها ويتركون الجوهر الذي وضعه الله .

والمسيح على حق وهم على خطأ في إكرام الأب والأم الذي جاء في كل الديانات السماوية فلقد ورد في التوراة : "العين المستهزئة بأبيها والمحتقرة لطاعة أمها تغورها غربان الوادي وتأكلها فراخ النسر" [أمثال:7/30] وكذلك " من شتم أباه وأمه يقتل قتلاً " [خروج:17/21] ، ولقد ردهما المسيح قائلاً : إن الله أوصى قائلاً أكرم أباك وأمك ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً " [متى : 4/15] ثم بعد هذا كله يناقض الملهمون أنفسهم بأنفسهم ، فيزعم لنا متى على لسان المسيح أنه قال للجموع: "من هي أمي ؟!" [متى:48/12] ويزعم لوقا أن المسيح قال: "إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه أو أمه... فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً" [لوقا:27/14] فهل نصدقهم ونصدق يوحنا كذلك الذي زعم لنا على لسان المسيح أيضاً أن أمه طلبت منه صنع الخمر في قانا فرد عليها قائلاً: "مالي ولك يا امرأة ! [يوحنا:3/2]. لله درهم كم هي متناقضة أناجيلهم هذه ، وصدق الله العظيم القائل: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) [سورة محمد:الآية 24] القرآن الذي تعهد الله بحفظه إلى يوم القيامة ، لأنه رسالة الله للعالم أجمع ولا عذر يوم الدينونة لمن لم يطلع عليه ويعمل بمقتضاه.

وكما شددت التوراة وإنجيل عيسى على احترام الوالدين وإطاعتهم ، كذلك شدد القرآن ، إذ جاء فيه كما أسلفنا (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين إحسانا. إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) [سورة الإسراء:الآية23-24] حتى كلمة " أف " وهي كلمة تذر ، حرما الله في الإسلام على الابن أن يقولها لأمه أو لأبيه ، ولقد جاء في الحديث الشريف كما أسلفنا " الجنة تحت أقدام الأمهات " .

قبل أن نخوض فيما ذكره متى بعد ذلك ، دعونا نر ماذا قال مرقس:

[مرقس:1/7-2]: " واجتمع إليه الفريسيون و قوم من الكتبة قادمين من أورشليم . و لما رأوا بعضاً من تلاميذه يأكلون خبزاً بأيدي دنسه أي غير مغسولة لاموه " .

ولكن حسب النص الوارد في مرقس بالإنكليزية فإن المعنى يختلف تماماً إذ يقول:

“ Eating food with hands that were unclean , that is unwashed ”

ففي النص الإنكليزي يتكلم مرقص عن تناول الطعام بأيدي غير نظيفة (بسبب تراب السوق مثلاً) ويعني بذلك حسب ما ذكر "غير مغسولة". لكن الذي ترجم إنجيله إلى العربية أخطأ عندما ترجم "غير نظيفة" إلى "دنسه". إذ شتان ما بين الأيدي الغير نظيفة - بسبب غبار السوق وتراابه مثلاً - وبين الأيدي الدنسة التي لامست دنساً مثل البول أو البراز أو لحم الخنزير أو خمراً . فالأولى اسمها "أيد غير نظيفة" ، بينما الثانية اسمها أيد دنسه " أيد غير طاهرة " . في الأولى يجوز لك الأكل والصلاة وتكون صلاتك مقبولة . وعليه فقد تكون يدك طاهرة وإن لم تكن مغسولة لتوها حتى لو علق بها بعض الغبار أو التراب فهذا لا يجعلها دنسه لأن الغبار والتراب يجعلانها غير نظيفة فحسب . أما إن كانت يدك نظيفة ومغسولة لتوها ولمست برازاً أو بولاً أو لحم خنزير أو خمراً فتكون دنسه لا يجوز معها الأكل أو الصلاة فهلا فهمت عزيزي القارئ الفرق بين " الغير نظيفة " بسبب التراب والغبار وبين "الدنس" الذي هو عدم الطهارة . ألم نقل إن الترجمة مشكلة أخرى في هذه الأناجيل!!؟

[متى:10/15-20]: " ثم دعا الجمع وقال لهم : ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الإنسان ... حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له: أتعلم أن الفريسيين لما سمعوا القول نفروا . فأجاب وقال : " كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع . اتركوهم عميان قاده عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة " . فأجاب بطرس وقال له : " فسر لنا هذا المثل ، فقال يسوع : هل أنتم حتى الآن غير فاهمين (ألا تفهمون بعد أن كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف ويندفع إلى المخرج ، وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذاك ينجس الإنسان لأن من القلب تخرج أفكار شريرة قتل، زنا ، فسق، سرقة، شهادة زور، تجديف. هذه هي التي تنجس الإنسان) وأما الأكل بأيدي غير مغسولة فلا ينجس الإنسان " .

النقد :

أولاً : لاحظ عزيزي القارئ أنك أمام أسلوبين مختلفين في فقرة واحدة . الأسلوب الأول هو أسلوب المسيح الذي يأتيك قوياً كطلاقات الرصاص كما أسلفنا في أمثلة موجزة مليئة بالبلاغة والتشبيه والاستعارة والكنائية تصل إلى مكنونات قلبك ، وأنت لا تستطيع أن تنتقدها أو تعترض عليها أو أن تحذف منها كلمة واحدة منها وإلا اختل معناها . ومثل

هذه الأمثلة لا تبلي جودتها مع الأيام بل بالعكس تزيد الأيام حلاوتها وتؤكد معانيها لأنها من الإنجيل الحقيقي الذي هو وحي الله مثل :

أ- كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع .

ب- اتركوهم عميان قاده عميان وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة .
والأسلوب الثاني أسلوب ضعيف ، أخرج متردد لأنه ليس أسلوب المسيح، لذا جاء مليئاً بالحشو والتطويل خالياً من أي بلاغة ويبدو عليه مسحة الدس، وأنت تستطيع أن تحذف منه بعض كلماته أو حتى جملة كاملة ويبقى المعنى كما هو مثل:

أ- " فقال لهم يسوع هل أنتم حتى الآن غير فاهمين " فهذه يمكن اختزالها إلى "ألم تفهموا بعد " ثلاث كلمات بدل ستة .

"كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف ويندفع إلى المخرج": وهذه أيضاً يمكنك اختزالها إلى " ما دخل الفم خرج من الجسد " أي ستة كلمات بدل عشرة .

ولا سبيل لتمييز هذا الأسلوب من ذلك إلا بالملاحظة والفهم الدقيق والعقل الذي وهبنا الله إياه ، والذي هو أثمن ما في الإنسان ، ميزنا الله به عن الحيوان وهو الذي سيحاسبنا عليه في عدم استعمالنا له وبقائنا كالأنعام يفودنا ويوجهنا سماسة الأديان .

ثانياً : نلاحظ أن اتهام تناول الطعام بأيدي غير مغسولة موجه في مرقس لبعض التلاميذ بينما في متى لكل التلاميذ . إذ لم يجرؤ كتابة هذه الأناجيل أن يتهموا عيسى بعدم غسل يديه . أي أن عيسى كان يغسل يديه قبل تناول الطعام ليس تقليداً للشيوخ بل من باب النظافة التي يعرفها كل نبي ، وحيث أن عيسى سمى نفسه بالمعلم فنحن نجل المعلم من أن يفوته تعليم النظافة لتلاميذه . ومع هذا فقد حلل عيسى الأكل بأيدي غير مغسولة . ومن هذا نستطيع أن نفهم أن المسيح يغلب مفاهيم التوراة ونصوصها على التقاليد التي وضعها شيوخ اليهود لأنه عندما قال له التلاميذ " أتعلم أن الفريسيين لما سمعوا القول نفروا " أجابهم بقوله الحاسم " كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع " أي لينفروا كما شاءوا فهذه تقاليد شيوخهم وأنا لا يهمني إلا وصايا الله .

ثالثاً : لقد كان موضوع الحديث هو " جواز الأكل بأيدي غير مغسولة أم لا؟" ولقد رأينا كيف أفرحهم المسيح ، لكن متى المزعوم هنا غير موضوع الحديث من الأيدي الغير مغسولة إلى الطعام نفسه الذي يدخل جوف الإنسان ! وذلك من أجل أن يجيز للشاؤوليين

الكنسيين أكل ما هو محرم كالخنزير والدم والخمر ، في الوقت الذي لا المسيح ولا تلاميذه حل ذلك ، " ومتى المزعم " يريد أن يفهمنا أن المسيح حل ذلك بقوله " ما يدخل الفم لا ينجس الإنسان " وهذا عند كل عاقل يعتبر هراء ولا يمكن أن يقوله المسيح . وهكذا عزيزي القارئ دون أن تدري سحب " متى " البساط من تحت رجلك وحل لك كل ما حرم الله من طعام وشراب وذنس كالخنزير وغيره من المخلوق والدم والخمر . والسبب في ذلك هو أن زعيمهم بولس وجد صعوبة كبيرة في إقناع الأمم الوثنية لتمتّع عن ذلك فحلله لهم كما أسلفنا . وهنا متى المزعم يريد أن يمرر ذلك علينا تمشيّاً مع مذهب شاؤول ولكن هيهات ! أنظر إلى شاؤول وهو يحلل للأمم أكل جميع اللحوم ويقول "كل ما يباع في الملحمة كلوه غير فاحصين عن شئ ... وإن كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم وتريدون أن تذهبوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين" [رسالته الأولى إلى كورنتوس 10/25-28] أو عندما يقول لهم "إني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شيئاً نجساً بذاته إلا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس" [رسالته إلى أهل رومية: 14/14] هل "الرب" يسوع أكل الخنزير المحرم في التوراة حتى يقول أنني عالم ومتيقن في الرب يسوع!!!، بل أنظر إليه وهو يأمرهم بأن لا يهتموا بذلك وكيف ألغى لهم الأعياد والسبت "فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت" [رسالته إلى أهل كولوسي: 2/16] هذا في الوقت الذي هو يهودي ابن يهودي ويعلم تماماً أن هذه الأشياء محرمة في التوراة التي جاء فيها " والخنزير فهو نجس لكم، من لحمها لا تأكلوا أو جثتها لا تلمسوا إنها نجسة لكم " [لاويين : 11/1-9] . وكما هو الخنزير محرم في اليهودية قبل المسيح كذلك هو محرم في الإسلام أيضاً الذي جاء بعد المسيح . فليس من المعقول إطلاقاً أن يحلل المسيح ما حرم الله قبله وبعده لأن مصدر الدين كله هو الله، وكلنا نعلم أن التحليل والتحریم بيد الله وليس بيد المسيح أو بولس أو غيره والله واحد ودينه لكل البشر واحد . وكتبهم تشهد أن الله ليس إله تشويش ، فالذي حللها لهم هو شاؤول باعترافه أعلاه المذكور في كتبهم ، وذلك ليضل به أتباعه من الأمم ويحرمهم من الجنة لإبقائها لليهود بني جنسه . فهو لم يكتف بأن جرهم إلى عبادة آلهة وهمية بل أمرهم بأن يأكلوا كل ما هو محرم حتى يزداد غضب الله عليهم ويتأكد بأنهم لن يشموا رائحة الجنة ، مما يتطلب من كل مسيحي مؤمن يريد الآخرة أن يقرع

أجراس الخطر وينبه إخوانه بأن شاول قد غشهم في كل شئ وأورد آباءهم الجحيم . ثم لاحظ عزيزي القارئ كيف يناقض الكاتب نفسه في قول المسيح الذي يضى الإصحاح كله، والذي لا أشك لحظة أنه مأخوذ من إنجيله الأصلي الذي أخفوه وهو قوله " كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع " لذا فإن غرس " كل ما يدخل الفم لا ينجس الإنسان " أي غرس أكل لحم الخنزير والدم والخمر... هو غرس غرسه شاول وأتباعه من القساوسة الشاؤوليين والوثنيين المغرمين بأكل لحم الخنزير وشرب النبيذ المعتق ، وهذا ينسحب أيضاً على جميع الغرس الآخر الذي غرسه الشاؤوليون والكنسيون في الديانة الشاؤولية الكنسية كالثالوث والعماد والاعتراف للقسيس ، والصيام الرجيم والصلاة على أنغام الموسيقى ، والتصليب على الوجه ، وخطيئة آدم والسجود للأصنام ... إلخ . إذ أن المسيح لم يناد بشيء من هذه الهرطقة . فهذه كلها حسب تعليمات المسيح عند كل عاقل " غرس لم يغرسه إلهه السماوي ويجب أن تقلع " ، وحسب النقاد المسيحيين ما هي إلا " تقاليد موروثة " لاسيما وأن المسيح كان قد أكمل الرسالة ، أي تبليغ قومه بدين الله الذي أنزله عليه وهو على الأرض " العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته " [يوحنا : 4/17] فمن هؤلاء الذين يزعمون أن دين المسيح كان ناقصاً فجاءوا هم ليكملوه بأكاذيب وأراجيف يحللون للناس ما حرمه الله . ومن الذي خولهم أصلاً بهذا العبث ، وما الهدف أصلاً من ذلك؟! كل من يبحث عن الحق عليه أن يفكر ويبحث ولا شك أنه سيصل إلى الحق ويعرف الهدف ... ألم يقل المسيح " ابحثوا عن الحق والحق يحرركم " .

رابعاً : " وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذلك ينجس الإنسان... لأن من القلب تخرج أفكار شريرة ، قتل ، زنى ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تجديف... إلخ " .

هراء ! هذه أفكار قساوستهم الضحلة المغشوشة يريدون أن يلصقوها بالمسيح ، والمسيح برئ من كلامهم السطحي هذا وهو الذي عودنا على الكلام العميق المعنى وذلك للأسباب التالية :

الأول : لأن ما يخرج من الفم ليس بالضرورة أن يكون صادراً من القلب إذ كثير من الكلام يكون من طرف اللسان ، وقديماً قال الشاعر : " ويعطيك بطرف اللسان حلاوة ... " أي ليس له أي علاقة بالقلب .

الثاني : لا يخرج القتل والزنى والفسق من القلب كما زعم الكاتب فهذا هراء محض لأن هذه المحرمات يوسوس بها الشيطان من الخارج ولا يمكن أن يصدر قول كهذا عن المسيح . لأن من القلب يخرج الحب والعطف والرحمة والإيمان بالله .

الثالث : لقد أباح الكاتب هنا أكل الخنزير وباقي المحرمات كما سبق أن أباح شرب الخمر الذي هو أساس البلاء ، إذ يذهب بالعقل مناط التكليف أولاً ، ويؤدي إلى كل الموبقات السابقة من قتل وزنى وفسق وعهر وجريمة ثانياً .

فهلا عرفت عزيزي القارئ الفرق بين كلام المسيح الحقيقي الذي يصدر من إنجيل الله الذي أنزله على قلبه الذي لا يستطيع أن ينقده أحد ، وبين الكلام المدسوس على لسانه المليء بالثغرات التي يمكن الهجوم عليها من كل جانب !!؟ ثم هلا عرفت السم الذي دسه هؤلاء الكتبة في الدسم ويلهم من الله إذ حللوا أكل ما حرم الله في قولهم " ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان " ونسبوا قولهم هذا إلى المسيح ، بينما أصل الكلام كان عن الأيدي الغير مغسولة !.

[متى:21/15-28]: "ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا. وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة " ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جداً فلم يجبها بكلمة. فتقدم تلاميذه و طلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح ورائنا فأجاب و قال : (لم أرسل) إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة . فأنت (وسجدت) له قائلة يا سيد أعني فأجاب وقال ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين و يطرح (للكلاب) . فقالت نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها. حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك ما تريدين. فشفيت ابنتها من تلك الساعة " .

النقد والتناقض :

1- وردت هذه الرواية أولاً في مرقس [24/7] وذكر لنا أن المرأة كانت أممية فينيقية سورية ، ولما أخذها متى هنا جعلها كنعانية لكي يبعد الشبهة عن نفسه في السرقة عن مرقس . ولما لا يجعلها كنعانية ، أو حتى يعطيها أي جنسية أخرى طالما يعتقد أن أحداً لن يحاسبه!؟.

2- ذكر مرقس أن عيسى دخل في بيت ليختفي , فأنت المرأة إليه و هو هناك .
بينما ذكر متى المزعوم أنها كانت خارجة من تلك التخوم صارخة وراء يسوع في
الشارع . فمن صدق!!؟.

3- قول المرأة : "إرحمني يا سيد ابن داود " هو دس من الكاتب ليثبت في أذهاننا
ما فشل في إقناعنا به في قائمة الأجداد من أن عيسى هو ابن داود. والحقيقة هي لو أن
المرأة نادته "بابن داود" لما سكت عيسى ولصح لها قولها رأساً كما صح لغيرها مقولته
يوم رد عليه عيسى قائلاً " لماذا تدعونني صالحاً ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله " .

4- إن مناداة المرأة لعيسى "بابن داود" فيه تناقض بين ادعاءات الكنيسة , فمن
وجهة انظر الشاؤولية الكنسية يجب اعتبار مناداتها له بابن داود وكفر . لأنه إذا كان إله
فكيف تتاديه بابن داود؟؟ وكان يجب أن تتاديه يا ابن الله أو يا الله !.

5 - لم يذكر لنا الكاتب كيف وجهت المرأة خطابها رأساً إلى عيسى دون غيره من
التلاميذ و هي لم تكن قد رآته أو عرفت سابقاً . أي كيف عرفت أن ذاك بالذات هو عيسى
في الوقت الذي لم يكن يلبس إلا لباس الهارونيين الذي لا يميزه عن التلاميذ .

6 - " لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " : ماذا تثبت هذه الجملة . إنها
تثبت لنا أشياء كثيرة منها :

(أ) بطلان مسيحية اليوم (الشاؤولية الكنسية) برمتها و بالتالي فساد جميع
العقائد التي بنيت عليها من تثليث الإله , وصلبه , وغفران الخطايا , وخطيئة آدم
والاعتراف للقسيس , ودهن جسد الميت والعشاء الرباني , والصلاة على أنغام الأورج,
والسجود للتماثيل ... بل وجميع ما سموه بالطقوس الكنسية , لأن شيئاً من ذلك غير
مذكور في تورا خراف بيت إسرائيل الضالة إذ كلها "بدع شاؤولية كنسية وثنية "
أوجدها شاؤول والمجامع الكنسية بعد رفع المسيح باعتراف النقاد الغربيين أنفسهم كما
مر معنا . لذا قلنا إن مسيحيين اليوم هم في الحقيقة أتباع شاؤول والكنيسة الوثنية
(المرتدة) , لهذا السبب قال شارل جان بيير أستاذ المسيحية ورئيس قسم الأديان
بجامعة باريس "أن الغربيين لم يكونوا قط مسيحيين". أي على حظ دين المسيح .

(ب) نهدي هذه الجملة للكنيسة بجميع أطقمها ولجميع الذين يعتقدون إنهم مسحيين
في جميع أنحاء العالم أي الذين ضللهم شاؤول والمجامع الكنسية قديمها وحديثها حيث

صوروا لهم أن عيسى إله ، فها هو ينفي الألوهية عن نفسه بقوله " لم أرسل " إذ بناها للمجهول . لأنه ليس من المعقول أن يرسل الله إلهاً آخر كما ذكرنا لأنه لا يوجد إلا إله واحد ، أي أن الله لم يرسل سوى عيسى الإنسان البشر رسولاً ونبياً كريماً كغيره من الرسل والأنبياء الذين سبقوه . وعيسى صادق في قوله هذا ، ويؤيده القرآن في ذلك في أكثر من موقع مثل (ويعلمه الكتاب والحكمة ورسولاً إلى بني إسرائيل) [سورة آل عمران: الآية 49] وكذلك (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي ومبشراً بنبي يأتي من بعدي اسمه أحمد) [سورة الصف: الآية 6].

(ج) كما نفهم من قوله هذا أن رسالته كانت بالتأكيد محصورة في بني إسرائيل فقط. وسبق له أن حددها بنفسه يوم أرسل تلاميذه الاثني عشر ليبشروا بقرب حلول ملكوت الله، إذ كانت أوامره المشددة إليهم "والى طريق أُم لا تمضوا " [متى: 10/5] ونرى هنا أنه حددها أكثر عندما قال إنها ليست للأبرار من بني إسرائيل الذين يعبدون الله الواحد ويطبقون تعاليم التوراة فهؤلاء على المنهج الصحيح يسبيرون، إنما للضالين (إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) ، فبأي حق تخرج الكنيسة عن هذا المفهوم وتزعم في تخاريفها لطوائفها أنه الله رب العالمين هبط من عرشه والتحم برحم مريم وأنه جاء ليفدي البشرية ، هلا سألها أحد من أين لها هذا ؟ إذ ها هو المسيح ينفي الألوهية عن نفسه ويقول أنه رسول للخراف الضالة من بني إسرائيل . والذي يرسله الله ليس إله لأن الإله لا يرسله أحد ، هذا إضافة إلى أن عيسى سبق وإن قال لنا إن ربه "رب السماوات والأرض" [متى: 11/25]، وعليه فعيسى يكون رب من إذا؟! فإلى متى يغلق المسيحيون عيونهم بل عقولهم وقلوبهم عن حقيقة ما هو مكتوب في أنجيلهم من شذرات الإيمان الصحيح ويتبعون فقط ما تزعمه لهم الكنيسة من أن عيسى هو رب العالمين دون استعمال عقولهم التي منحها الله لهم وميزهم بها عن الحيوان . ولقد منحهم الله تلك العقول ليستعملوها ويستثمروها هم ، لا ليجيروها لحساب الكنيسة لاسيما وأن المسيح كما أسلفنا لم يبين كنيسة في حياته بل لم يعرف لفظ كنيسة أصلاً ، وها هو دين انج Dean Inge يؤكد ذلك كما مر معنا ويقول: " إن عيسى كان نبياً لمعاصريه من اليهود ولم يحاول قط أن ينشئ فرعاً خاصاً من هؤلاء المعاصرين أو يؤسس كنيسة خاصة مغايرة لكنس اليهود أو تعاليمهم " (1).

(1) The Sources Of Christianity P.P. 15 عن كتاب المسيحية - ص 73 - للدكتور أحمد شلبي.

وأمام قول المسيح هذا - لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة - ليس أمام الكنيسة اليوم لو كانت صادقة إلا أحد أمرين في هذه التركة الثقيلة المتناقضة التي ورثتها عن شاؤول والمجمعات الكنسية اليهودية الوثنية . أما أن تعلن إلغاء ألوهية عيسى التي اصطنعتها حفنة من قساوسة مشبوهين و مجهولين في جنسياتهم وثقافتهم وميولهم واتجاهاتهم في الأيام الخوالي حتى تخلص نفسها وطوائفها من فخ اليهودية العالمية الذي نصبه لها شاؤول كما فعلت الكنيسة الإنجليكانية مؤخراً , وهي إن فعلت ذلك تكون قد زحزحت نفسها وطوائفها عن نار جهنم بعد السماء عن الأرض , أو تكذب هذا النص الواضح وضوح الشمس في الأنجيل والذي يقول فيه عيسى عن نفسه " إنه ليس إلا رسولاً لخراف بيت إسرائيل الضالة " ونحن واثقون أنها لا تستطيع لا هذه ولا تلك لأن أحلاهما مر . فإن عملت بالأولى الآن بعد 2000 عام من المسيح فمن يخلصها من طوائفها التي قد تمزقها إرباً لأنها كذبت عليهم طيلة ألفي عام وأوردت آبائهم وأجدادهم الهالك الأبدى إذ جعلتهم يشركون بالله الواحد بعد أن وصمته لهم بمرض خطير هو انفصام الشخصية وجعلت منه ثلاثة في واحد , بل جعلت هؤلاء الثلاثة شركاء في ملكه مما يعد من كبائر الذنوب التي لن يغفرها الله إطلاقاً و عقابها هو التخليد في نار جهنم فلا يقضي عليهم فيموتون ولا يخفف عنهم العذاب حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفأ " لأن من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي " [متى: 32/12], وإن عملت بالثانية (وهي فعلاً قد عملت بها) فتكون قد كذبت نصوص أنجيلها التي اعتمدتها وزعمت لطوائفها عبر الأيام أنها مقدسة , علماً بأنها هي نفسها قد اعتدت على نصوص هذه الأنجيل و تجاوزتها إلى مزاعمها في تأليهه منذ زمن بعيد وزعمت لطوائفها أن لا خلاص لهم خارج الكنيسة , فحصلت من جراء ذلك على مكاسب ومنافع شخصية لا تحصى عبر القرون . وهي الآن في جلوسها على هذه الكراسي وسط مكتسباتها الجمّة غير مستعدة للتنازل عنها وتفضل الاستمرار بكل ما توارثته من مزاعم مهلهلة عملاً بالمثل القائل "الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور" كما أسلفنا , حقاً لقد ربحت الكنيسة بذلك العالم ولكن خسرت نفسها تماماً كما قال المسيح , مما جعل الكثيرين ينفرون منها ومن قساوستها ويتركون لها هذا الدين . حتى إن الحكومة الأمريكية نفسها منعت تدريس دينهم هذا في المدارس الحكومية , ورغم الأموال الطائلة التي تنفقها الكنيسة في

عمليات التنصير في أنحاء العالم فإنك لا تجد أحداً يؤم الكنائس الأوروبية والأمريكية اليوم إلا كبار السن من الجيل القديم ، أما الشباب فلاهون في الزنى والقتل والاغتصاب والمخدرات والسطو على المحلات والبنوك وذلك بعكس المساجد الإسلامية التي تتادي باله واحد إذ يؤمها الجيل القديم والجديد شباباً وفتيات بل وأطفالاً في عمر الزهور على حد سواء.

(د) سؤالنا للكنائس اليوم حسب تهيؤاتها في معتقدها الذي ألهمت فيه عيسى وجعلته رباً للعالمين ، هو كيف توفق بين زعمها هذا وبين قوله " لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" ؟ فهل يعقل أن يترك إله العالمين البشرية التي خلقها جمعاء ويأتي إلى خراف بني إسرائيل الضالة فقط ؟ ، لو كان ذلك حقاً لكان إلهاً عنصرياً متحيزاً ، مما يؤكد أن المسيح ليس إلا نبياً أرسل إلى قومه بني إسرائيل كما يقول هو ، شأنه شأن بقية الرسل والأنبياء الذين أرسلوا إلى أقوامهم، مما يؤكد أن دينه ليس ديناً مستقلاً بذاته ولا هو دين عالمي ، إنما هو استمرار لدين موسى بدليل قوله: "ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، إنما جئت لأكمل" [متى: 17/5] . لذا تكون تسميته بالإله غلو فاحش وخروج عن المنطق والمعقول فضلاً عن أنه كفر محض يؤدي بصاحبه إلى الهلاك الأبدي إن أراد أحد أن يعتبر.

(هـ) إذا كان عيسى قد أتى لخراف بيت إسرائيل الضالة فقط ، فما شأن الكنيسة ومسيحيي اليوم به ؟ هل هم من خراف بيت إسرائيل الضالة ؟ هذا سؤال يجب أن يوجهه إلى نفسه كل مسيحي حتى يعرف حقيقة أمره لأن الأمر ليس بالبساطة التي يعتقد .. إن الأمر يتعلق بمصيره الأبدي الذي هو وحده مسؤول عنه ، و لو فعل ذلك لما خرج إلا بجواب واحد هو النفي لأنه ، ليس من خراف بيت إسرائيل الضالة ، إنما من خراف شاول و قسطنطين والمجمعات الكنسية و الوثنية الضالة ، الذين حتماً سيقول لهم عيسى يوم الدينونة "إني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم" [متى: 23/7] .

وفي هذا الصدد يقول المستشار محمد عزت طهطاوي " إنه لا شأن لرسالة المسيح عيسى بن العذراء البتول السيدة مريم بأي شعب من شعوب الأرض خلا اليهود . فلا علاقة بينها وبينهم لأن رسالته لم تأت إلا لليهود ولم تخاطب أحداً سواهم ، لهذا ليس من حق أحد غير اليهود اعتناق الرسالة العيسوية أو السير على نهج الشريعة

اليسوعية , ومن يفعل ذلك غير اليهود إنما يخالف تعاليم المسيح نفسها بل ويخالف تعاليم الله الذي قصر الرسالة على اليهود وقتئذ , ومن واجب كافة الأجناس والشعوب غير اليهودية ألا يغتصبوا حقاً ليس لهم , وألا يتمسكوا برسالة أنزلت إلى غيرهم , بل حرمت عليهم وحرمت مصاهرتهم أو حتى الاختلاط بهم طبقاً لما ذكره إنجيل متى على لسان المسيح بزعمهم : " لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير"(1). ونحن نرد على الدكتور الطهطاوي ونقول اهدأ بالاً وأنعم حالاً أنهم ليسوا أتباع المسيح حتى لو صاحوا بأعلى أصواتهم وقرعوا كل نواقيسهم وأحرقوا كل بخورهم إنما هم شاؤوليون كنسيون أتباع شاؤول وقسطنطين والمجامع الكنسية باعتراف نقادهم . إذ يقول جيرالد بيرى Gerald Berry العالم الأوروبي الكبير " كان عيسى يهودياً وقد ظل كذلك ولكن شاؤول كون المسيحية على حساب عيسى " كما يقول " كان عيسى نبياً لليهود ولم يحاول قط أن ينشئ فرعاً خاصاً من أولئك المعاصرين أو يؤسس له كنيسة خاصة مغايرة لكنس اليهود أو تعاليمهم ولكن شاؤول كون المسيحية على حساب عيسى"(2). وهكذا يتبين لكل عاقل أنه لا ارتباط بين عيسى والمسيحية الحالية التي هي من صنع شاؤول , وهذا يؤكد ما قلناه من أن هؤلاء الذين يعتقدون أنهم مسيحيون اليوم في وادي (وادي شاؤول والمجامع الكنسية), وعيسى في وادي آخر , فليتدبروا أمرهم من الآن .

وعيسى وجميع الأنبياء الذين سبقوه أرسلوا لأقوامهم كما أسلفنا برسالات مؤقتة لأقوام محددة اندثرت في معظمها أو حُرقت إلا محمد . فقد جاء للعالم أجمع برسالة نسخت جميع الرسائل السابقة و مفتوحة لهم إلى يوم القيامة . لذا فلا عجب أن يحفظها الله من الضياع أو التحريف كما وعد (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) [سورة الحجر: الآية 9] . وقد شهد إنجيل برنابا الذي اعترفت به مخطوطات البحر الميت المكتشفة حديثاً بذلك , إذ جاء فيه " إن كل نبي متى جاء فإنه إنما يحمل لأمة واحدة فقط علامة رحمة الله . لذلك لم يتجاوز كلامهم الشعب الذي أرسلوا إليه . لكن "رسول الله " متى جاء يعطيه الله ما هو بمثابة خاتم يده . فيحمل خلاصاً ورحمة لأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه وسيأتي بقوة على الظالمين ويبيد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشياطين

(1) النصرانية والإسلام - ص 296-297, المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي.

(2) Religions of the world p.p.68 عن كتاب المسيحية - ص 89-93, للدكتور أحمد شلبي.

لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً : أنظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك" [يرنابا :13/43] وكما قلنا لم يأت بعد عيسى ويحطم الأصنام إلا محمد الذي هو من نسل إبراهيم . كما يقول إنجيل برنابا على لسان المسيح " إني حقاً أرسلت إلى بيت إسرائيل نبي خلاص , ولكن سيأتي بعدي المسيا من الله لكل العالم الذي لأجله خلق الله العالم" [يرنابا:16/82] "أما إن أصروا بعد كل ذلك على كفرهم وقالوا إن الله الأب أرسل الله الابن ... فنقول لهم كفى! انزعوا الخشبة التي في أعينكم , إنكم تتحدثون عن إلهين اثنين واحد في السماء والآخر على الأرض , وتعدد الآلهة والوثنية ليسا إلا وجهين لعملة واحدة , فليس هناك إلا إله واحد. "ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا" . فقول المسيح إنه ما أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة هو قول حق. وهذا يكذب ما دسسته الكنيسة في نهايات الأنجيل مثل "فاذهبوا و تلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس" [متى:19/28- مرقص:15/16- لوقا : 47/24] لأنها كلها نصوص إلحاقية ألحقها الكنيسة القديمة للأنجيل ونسبتها للمسيح فيما بعد للتغطية على أعمال شائول الذي نقض أمر المسيح وخرج إلى الأمم الوثنية خارج خراف بيت إسرائيل الضالة زاعماً أن دينه هو المسيحية التي جاء بها المسيح . وجميع النقاد رفضوا هذه الإضافات لأنها تتناقض مع ما ذكره المسيح هنا من أنه " جاء إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فقط " . وكان على الذين أضافوها في نهاية الأنجيل أن يفطنوا إلى ضرورة شطب قول المسيح هنا. هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى لأن الثالوث لم يكن معروفاً في عهده . إذ لم تتم فبركته إلا سنة 381 كما أسلفنا . ولو قال المسيح حقاً "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس لكان نبياً كاذباً لأنه يكون ساعتها قد ناقض نفسه , وحاشا للمسيح أن يكذب أو يناقض نفسه , لذلك اتفق جميع النقاد رفض هذه الإضافات في نهايات الأنجيل".

والسؤال الأخير في هذا الموضوع الذي يجب أن يفطن له كل من يبحث عن الحق هو : لماذا كان يصر المسيح بأن رسالته لخراف بيت إسرائيل فقط؟؟ إنها أوامر الله فلما خرجوا عن أوامر الله وبشروا بها خارج اليهود تشوهت فخرج الدين الصحيح من أيديهم وامتزج بالوثنية وأصبح الإله ثالوثاً .

"فأنت وسجدت له": هراء!! لأن متى المزيف مرة أخرى يريد أن يصور لنا عيسى بأنه رباً وإلهاً. وإن الناس تسجد له في الشوارع و أينما حل , كما سجد له المجوس المزعمون وهو ما زال طفلاً , وهذا يدل على سطحيته من جهة, وعلى كثرة نسيانه من جهة أخرى , لأنه كما أسلفنا سبق وأخبرنا بأن السجود لغير الله ممنوع " لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " [متى:10/4] فليس معقولاً أن ينهى المسيح عن أمر ثم يعود و يسمح به لنفسه. ولو حقاً سجدت له المرأة لانتهرها عيسى في الحال وقال لها كما قال للشيطان "الرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " .

"ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب": هل يقول الإله عن خلقه من بني آدم بعد أن كرمهم وجعل الملائكة تسجد لهم إنهم كلاب؟؟!! من يصدق ؟!! إذاً هذا ليس كلام إله بل كلام بشر. وهذا البشر ليس المسيح قطعاً, لأننا ننزه المسيح عن مثل هذه الألفاظ المشينة تجاه امرأة مسكينة ملهوفة جاءت تستجد به لشفاء ابنتها المريضة وهو المعروف برقة قلبه وطيب مشاعره وهو القائل "أريد رحمة لا ذبيحة".

ولكنها النظرة العنصرية البغيضة التي ينظرها اليهود إلى جميع العالم على أنهم "جوييم", أي كفار ومجرد كلاب وخنازير كما جاء عندهم في التلمود الذي كتبوه بأيديهم. وهذا دليل آخر على دس متى المزيف اليهودي العنصري في هذا الإنجيل, فقد فضح نفسه بنفسه و كشف عن شخصيته بأنه يهودي عنصري حتى العظم مندرس بين المسيحيين الطيبين لتشويه دين المسيح ولا يستطيع فكاًكاً من يهوديته وعنصريته إن لم يكن شأؤول نفسه هو كاتب هذا الإنجيل.

والمعروف عن اليهود أنهم عنصريون منذ فجر نشأتهم حتى اليوم . انظر إلى مذابحهم في دير ياسين وقبية وكفر قاسم وجنين وغزة ورفح ورام الله وصبرا وشاتيلا من قبلهم ... وغيرها من مدن فلسطين . انظر كيف يقتلون شباب الانتفاضة وأطفالها ونساءها اليوم بدون أي رادع من ضمير أو خوف من الله لأنهم ينظرون إليهم نظرة الكلاب والخنازير بينما ينظرون لأنفسهم بأنهم شعب الله المختار ولكن فاتهم أن ذلك الاختيار قد انتهى بمجيء محمد الذي بيده الشريعة "الكل" التي نسخت شريعتهم, محمد الذي بشرت به جميع الكتب السماوية "إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره" "والحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية" [متى:42/21] فأصبح

الاختيار لمحمد ولأمة محمد وشهد الله بذلك في محكم كتابه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) [سورة آل عمران: الآية 110]. والله خير الشاهدين. ومن المعروف عن اليهود أنهم يحقدون على العالم الذي نبذهم بسبب عنصريتهم وعقليتهم العفنة المعلقة، وطبيعتهم السيئة فهم يتجسسون على كل شعوبه التي تؤويهم، وما أمثال "جونثان بولارد" الذي آوته أمريكا واحتضنته ببعيد فقد تجسس عليها وسرق أوراقاً سرية تملأ غرفة بكاملها حسب ما أوردته الصحف. ثم انظر إلى مذبحتهم الأخيرة في مدينة الخليل التي قتلوا وجرحوا فيها ما ينوف على السبعين مسلماً، وهم ساجدون يصلون لله الواحد في مسجد أبو الأنبياء إبراهيم " وكما قالت جريدة الشرق الأوسط في عددها 5569 الصادر في 1414/12/26 هـ عن عنصريتهم "هناك جرثومة بغیضة كامنة في التثقیف الإسرائيلي جاهدة لتفريغ أبشع أنواع الجرائم".

لقد فكر هتلر مثلهم بهذا التفكير العنصري واعتقد وان الجنس الآري هو أعظم الأجناس، فالى أين قاده هذا التفكير، وإلى أين قاد هو شعبه؟! وإريل شارون اليوم لا يقرأ التاريخ وجاء يفعل بالفلستينيين ما فعله هتلر بقومه اليهود، وهذا الكاتب أكثر عنصرية ونازية من هتلر وإريل شارون فهو بهذه العقلية العفنة التي يريد أن يلصقها بالمسيح، ويصف بها خلق الله بأنهم كلاب، قد ابتعد كثيراً وكثيراً جداً عن عقلية المسيح. إذ لا أحد يمكنه أن ينسى عقلية المسيح و تفكيره بل وحتى ألفاظه العذبة الرقيقة لاسيما تلك التي قالها في موعظة الجبل " طوبى للمساكين ... طوبى للحراني... طوبى للودعاء... طوبى للرحماء ... اسألوا تعطوا ... اطلبوا تجدوا... اقرعوا يفتح لكم ... ومن سألك فأعطه... "فها هي امرأة مسكينة تطلب وتسأل وتقرع الباب بشدة، ومتى هذا يقول لنا إن المسيح لم يفتح لها!. وإن المسيح يناقض كل أقواله السابقة، ولا ينصت لها إلا بعد أن تساوي المرأة المسكينة نفسها بمنزلة الكلاب "نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها"! هل كان المسيح يهذي في موعظة الجبل أم كان ينافق!!؟ حاشاه!! إن الذي يهذي وينافق هو كاتب هذا الإنجيل الذي يكتب ثم ينسى ما كتب. نعم إن المرأة لم تكن من بني إسرائيل وعيسى لم يرسل إليها أو لقومها، ولكن كذلك كان قائد المائة الذي تبرع المسيح بنفسه أن يشفي له ولده ويذهب معه إلى بيته من أجل ذلك حسب ما ذكرت الأناجيل؟ فيماذا يفسر لنا المدافعون عن الأناجيل هذا التناقض؟ لماذا تبرع

المسيح هناك , بينما هنا امتنع وأحجم ؟! لأن ذلك كان قائد مائة وروماني مستعمر فخاف منه المسيح؟! إن المسيح لم يكن يخشى أحد إلا الله, ثم أن هناك أمر يجب أن لا يفوت مسيحيي اليوم الذين يؤمنون بهذا الإنجيل المزعوم حسب مفهوم هذه النصوص وعنصرية الكاتب الكريهة وتعصبه الأعمى لبني جنسه, وهو كون كل الأمم الأخرى -ومن بينهم المسيحيين- في نظره كلاب لأنهم غير يهود, "جوييم" فكيف يتبعه مسيحيو اليوم وهم ليسو يهوداً ويؤمنون بأن إنجيله مقدس ومصدر من مصادر ديانتهم؟! أليس هذا شيء مضحك ومبكي في نفس الوقت؟! ألا من يعتبر بين القوم؟!.

"نعم يا سيد والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها": هراء وأي هراء أنه حلم الصهيونية في أن يكونوا أرباب العالم والعالم كله يأكل من فتات موائدهم. لقد صدق تريكو عندما قال "تحت يونانية الثوب (أي التأليف) يكمن الكاتب يهودياً لحماً ودماً وعظماً وروحاً"⁽¹⁾ لأننا نلاحظ هنا أنه عندما وضعت المرأة المسكينة نفسها بمنزلة الكلاب حسب مشيئة متى المزيف. وبعد أن جعلها تعترف بذلها و انكسارها تحت أقدام اليهود وتفوقهم عليها بالعرق و الجنس, يريد الكاتب أن يدلس علينا بأن المسيح أعجب بها وسر منها وقال لها عظيم إيمانك و ليكن كما تريدين , و لكن من يصدقه ؟!.

إن ما ورد في هذه الرواية موقف عنصري بغیض و غريب عن دعوة المسيح الذي دعا إلى الحب والتسامح والعدل والمساواة وأنكر على اليهود عنصريتهم وانغلاقهم على أنفسهم, و غطرستهم و ادعاءهم التمييز و الفوقية. أما أولئك الذين في قلوبهم عمي ولا يزالون يقولون أن المسيح إله نقول لو كان إله لعرف إيمانها سلفاً .

ألا يرى مسيحيو اليوم حقيقة هذا الدين الذي كتبه لهم اليهود ويستغلونهم في أنفسهم صباحاً مساءً لتمسكهم به والدفاع عنه حتى اليوم ؟! ألا يثبت هذا أن الأناجيل بل وجميع المعتقدات الكنسية التي وجدت بعد رفع المسيح والتي سوقها اليهود المندسين في المجمعات الكنسية تحتاج اليوم لإعادة نظر شاملة, من المسيحيين الشرفاء وإلى اعتراف ومصارحة للطوائف التي بدأت تتملل وتتفلت, من أجل أن يفصل المهتمون بالديانة المسيحية الحقبة, دين المسيح عن دين شاول والمجمعات الكنسية الوثنية وعن التقاليد الموروثة ليخلصوا المسيح ودينه من كل ما علق بهما من شوائب وأوضار ؟!.

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة- ص80- للدكتور موريس بوكاي.

"فشفيت ابنتها من تلك الساعة" هذا ليس كلام المسيح إنما كلام الكاتب مرة أخرى يريد أن يوهمنا هذا المتى المزيف ويضللنا بأن المسيح إله إذا قال للشيء كن فيكون. إذ يزعم لنا أن ابنتها شفيت من تلك الساعة، في الوقت الذي ابنتها لم تكن معها، فكيف شفاها المسيح؟ بآل تيلي باثي Telepthy يا ترى وكيف عرف الكاتب الهمام أنها شفيت من تلك الساعة، والمسيح ما شفى أحداً إلا بعد ذهابه إليه وصلاته لله وطلب الشفاء منه للمريض .

الخلاصة:

هذه الرواية لم تحدث ، إلا في خيال من كتبها وليس فيها شيء من الصدق سوى قول المسيح "لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة " التي لا شك أن الكاتب أخذه من إنجيل عيسى الأصلي، الذي أخفاه وترك لنا هذا النص ناسجاً حوله هذه الرواية التي كشف فيها عن عنصريته البغيضة وكرهه للكنعانيين والفينيقيين والأمميين والسامريين وكل الأمم الغير عبرانية على حد سواء. وحتماً لو كان هذا المتى حياً بين ظهرانينا اليوم لأظهر كرهه نحو مسيحيين اليوم بنفس الدرجة لأنهم أمميين وليسو عبرانيين . هذا في الوقت الذي نجد لوقا الوثني يحذف هذه الرواية مع كل الأعداد التي تشير إلى عنصرية اليهود، ويركز على أقوال المسيح في علاقاته الطيبة مع السامريين [لوقا: 11/30-27]. وهذا أكبر إثبات وأنصع برهان يثبت أن كتبة الأنجيل كانوا يضعون على لسان المسيح ما يناسب آراءهم و معتقداتهم الشخصية في كل وقت في ذلك الزمان، وأن هذه الأنجيل كانت ظرفية خصامية كما قال الدكتور موريس بوكاي، وإن كل إنجيل كتب حسب تطور الكنيسة ومفاهيمها كما قلنا ليسد الثغرات ويصحح الأخطاء التي وردت في الإنجيل الذي كتبته الكنيسة السابقة .

[متى: 29/15-31]: "ثم انتقل يسوع من هناك ... فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل، وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع ومجدوا إله إسرائيل ."

عزيزي القارئ أول ما وردت هذه الرواية في مرقس [31/7] بالشكل التالي "وجاءوا إليه بأصم أعقد و طلبوا إليه أن يضع يده عليه .. فرفع نظره إلى السماء" وأن "وقال له أفتأ أي انفتح وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه".

ها هو مرقص يذكر لنا الحقيقة في الطريقة التي كان عيسى يشفي بها المرضى "فرع عينيه نحو السماء وأنّ", أي طالباً من الله خالقه أن يحقق له طلبه في الشفاء, وكلمة "وأنّ" هي ترجمة خاطئة "لتمتم" لأنّ الأنين للمرضى, وعيسى عندما كان يشفي الناس لم يكن يئنّ وإنما كان "يتمتم", أي يصلي الله بصوت خافت وهذا وحده ينفي ادعاء الشاؤوليين بألوهيته, وواضح أنّ هذه التمتمة بلعها متى.

فهل تأكدت مرة أخرى عزيزي القارئ كيف كان عيسى يشفي المرضى!!! .. والشيء الآخر الذي نأخذه على هذا الدعي الذي انتحل اسم متى وإنجيله هو كثرة مبالغته اللامعقولة , فقد جعل لنا في هذه النصوص الأسم الأعقد الذي ذكره مرقص جموعاً كثيرة , لقد كثرت هذه الجموع في إنجيله فأصبح المرء ينكرها لاسيما وأنّ التاريخ لم يذكر أبداً أن فلسطين كانت موئلاً للعرج والعمي والخرس والشلل ... ولقد فات هذا المزعم أن المغالاة لا ترفع من شأن المسيح بل بالعكس توحى بل توجب الشك فتجعل المرء يتساءل أين كانت كل هذه الجموع يوم كانت كل الجموع تصرخ لبيلاطس البنطي "اصلبه اصلبه" كما أسلفنا.

ومجدوا إله إسرائيل: ثم لاحظ عزيزي القارئ ما ذكره متى "ومجدوا إله إسرائيل" بينما عيسى الذي شفى مرضاهم على يديه واقف أمامهم . فلو كان عيسى إله كما زعمت المجمع الكنسية بعد رفعه بأكثر من 300 سنة لقالوا مجدوا عيسى الواقف أمامهم لكنهم لم يمدوا عيسى إنما مجدوا إله إسرائيل, أي الله الذي خلق عيسى. مما يؤكد أن اليهود كانوا يعبدون الله الواحد و لم ينظر أحد منهم إلى عيسى أو يخطر بباله أنه هو الله, لأن من صفات الله الأولى, الغيب أي الخفاء فمع سذاجتهم وعفويتهم لم يكونوا فاقدى عقل حتى ينظروا لعيسى كإله . ثم انظر إلى قولهم "إله إسرائيل" كأن الله ليس إله العالم بأسره إنما إلههم وحدهم ويريدون الجنة أن تكون لهم وحدهم. ولهم وحدهم فقط. أما بقية العالم فكلاب وخنازير وأن الله ليس إلههم فليذهبوا إلى الجحيم. لأن الله ليس إله أحد , إنما إله إسرائيل فقط .

ثم يذكر لنا متى في [15/23-39] معجزة أخرى في تكثير الطعام كالتى سبق وأخبرنا بها في الإصحاح السابق, أخذها عن مرقص أيضاً في [1/8] من إنجيله . أهم ما فيها قول مرقص "وشكر" أي المسيح شكر. ونحن نسأل الكنيسة: المسيح شكر من؟!!

الجموع؟! طبعاً لا، شكر ربه وخالقه مما يثبت عبوديته لله. فليس من المعقول أن يكون إله على الأرض يشكر إله في السماوات. فكيف يقولون "إنهم متساوون"، وصدق الله العظيم القائل في محكم كتابه: (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلاً) [سورة الإسراء: الآية 42] .

وأنهى مرقص قوله بأنهم جاؤوا إلى تخوم دلمانونة بينما متى قال: إنهم جاؤوا إلى تخوم مجدل! فمن من هذين الملهمين نصدق؟! علماً بأن لوقا ويوحنا لم يذكر شيئاً .